بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي الكندي يمدح هرون ابن عبد العزيز الاوارجي الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... اذ حيث كنت من الظلام ضياء

قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء

اسفي على اسفي الذي دلهتني ... عن علمه فبه علي خفاء

وشكيتي فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لي اعضاء

مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ... واذا نطقت فانني الجوزاء

واذا خفيت على الغبي فعاذر ... ان لا تراني مقلة عمياء

شيم الليالي ان تشكك ناقتي ... صدري بها افضى ام البيداء

فتبيت تسئد مسئدا في نيها ... اسآدها في المهمه الانضاء

انساعها ممغوطة وخفافها ... منكوحة وطريقها عذراء

يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما تتلون الحرباء

بيني وبين ابي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء

وعقاب لبنان وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي ... وهو الشتاء وصيفهن شتاء

فكأنها ببياضها سوداء

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء

جمد القطار ولو رأته كما رأى ... بهتت فلم تتبجس الانواء

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كأن مداده الاهواء

ولكل عين قرة في قربه ... حتى كأن مغيبه الاقذاء

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي ... في القول حتى يفعل الشعراء

في كل يوم للقوافي جولة ... في قلبه ولاذنه اصغاء

واغارة فيما احتواه كأنما ... في كل بيت فيلق شهباء

من يظلم اللؤماء في تكليفهم ... ان يصبحوا وهم له اكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ... وبضدها تتبين الاشياء

من نفعه في ان يهاج وضره ... في تركه لو تفطن الاعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله ... بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى ... وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى ... فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته ... متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا ايها المجدى عليه روحه ... اذ ليس يأتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا اعطاء

3

91435405

دیوان متنبی

لا تكثر الأموات كثرة قلة ... إلا إذا شقيت بك الأحياء

والقلب لا ينشق عما تحته ... حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هرون إلا بعدما ... اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك ... والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء ... ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء

أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه ... وأعدت حتى أنكر الإبداء

فالفخر عن تقصيره بك ناكب ... والمجد من أن يستزاد براء

فإذا سئلت فلا لأنك محوج ... وإذا كتمت وشت بك الآلاء

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة ... للشاكرين على الإله ثناء

وإذا مطرت فلا لأنك مجدب ... يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

لم تحك نائلك السحاب وإنما ... حمت به فصبيبها الرحضاء

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... إلا بوجه ليس فيه حياء

فبأيما قدم سعيت إلى العلا ... أدم الهلال لأخمصيك حذاء

ولك الزمان من الزمان وقاية ... ولك الحمام من الحمام فداء

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء

وقال وقد ذكر له سيف الدولة أن ما رزقني حقنا بقوله وإنا إذا ما نزلت الخيام
والخيام تعلو على من فيها فقال أبو الطيب مخاطبا لسيف الدولة

لقد نسبوا الخيام إلى علاء ... أبيت قبوله كل الإباء

وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء

وقد أوحشت أرض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء

تنفس والعواصم منك عشر ... فيعرف طيب ذلك في الهواء

عذل العواذل حول قلبي التائه ... وهوى الأحبة منه في سودائه

يشكو الملام إلى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... أسخطت كل الناس في إرضائه

إن كان قد ملك القلوب فإنه ... ملك الزمان بأرضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من ... قرنائه والسيف من أسمائه

أين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وإبائه ومضائه

مضت الدهور وما أتين بمثله ... ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

وقال وقد أمره سيف الدولة بإجازة أبيات على هذا الوزن
والروي وهي فاستزاده فقال شعر.

القلب أعلم يا عذول بدائه ... وأحق منك بجفنه وبمائه

فومن أحب لأعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه

أأحبه وأحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه

إن المعين على الصبابة بالأسى   أولى برحمة ربها وإخائه
مهلاً فإن العذل من أسقامه   وترفقاً فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى   مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه   حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجاً بدموعه   مثل القتيل مضرجاً بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه   للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته   مما به لأغرته بفدائه
وُقي الأمير هوى العيون فإنه   ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة   ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوة   لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته   متصلصلاً وأمامه ووارئه
من للسيوف بأن يكون سميها   في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه   وعلي المطبوع من آبائه

وقال يمدح محمد بن إسحق وكان بلغ محمد أن أبا الطيب هجاه وإنما هجي على لسانه فعاتبه محمد ابن إسحق فقال

أأنكر يا ابن إسحق إخائي   وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجراً بعد علمي   بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعماً   وأمضى في الأمور من القضاء
وما أرمت على العشرين سني   فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي   فأنقص منه شيئاً بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل   أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء   جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز   كلامي من كلامهم الهراء
وإن من العجائب أن تراني   فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل   طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يهني كافوراً بدار بناها وانتقل إليها

إنما التهنئات للأكفاء   ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو   بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا   ن نجوماً آجر هذا البناء
ولو أن الذي يخر من الأمـ   ـواه فيها من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهنى   بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما   يسرح بين الخضراء والغبراء
وبساتينك الجياد وما تحـ   ـمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الملوك الكريم أبو   المسك بما يبتني من العلياء

وبأيامه التي انسلخت عنـ ـه وما داره سوى الهيجاءِ
وبما أثرت صوارمه البيـ ـض له في جماجم الأعداءِ
وبمسكٍ يكنى به ليس بالمسـ ـك ولكنه أريج الثناءِ
لا بما تبتني الحواضر في الريـ ـف وما يطّبي قلوب النساءِ
نزلت إذ نزلتها الدار في أحـ ـسن منها من السنا والسناءِ
حلّ في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاءِ
يفضح الشمس كلما ذرّت الشمـ ـس بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ
إن في ثوبك الذي أنت فيه لضياءً يزري بكل ضياءِ
إنما الجلد ملبسٌ وابيضاض النـ ـفس خيرٌ من ابيضاض القباءِ
كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٌ في بهاءٍ وقدرةٌ في وفاءِ
من لبيض الملوك أن تبدل اللو ن بلون الأستاذ والسحناءِ
فتراه بنو الحروب بأعيا ن تراه بها غداة اللقاءِ
يا رجاء العيون في كل أرضٍ لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي
فارمِ بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواءِ
وفؤادي من الملوك وإن كا ن لساني يرى من الشعراءِ

وقال عند خروجه من مصر وذكر كافورا في ربيع الاول سنة ا[illegible]

ألا كلُّ ماشيةِ الخيزلى فدا كلِّ ماشيةِ الهيذبا
وكلُّ نجاةٍ بجاويةٍ خنوفٍ وما بي حسن المشا
ولكنهنّ حبال الحيوة وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القما ر إمّا لهذا وإمّا لذا
إذا فزعت قدّمتها الجيا د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرّت بنخلٍ وفي ركبها عن العالمين وعنه غنا
وأمست تخبّرنا بالنقاب وادي المياه ووادي القرا
وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتربان ها
وهبّت بحسمى هبوب الدبور مستقبلاتٍ مهبّ الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعام وبين المها
إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صورٌ والصبا ح ولاح الشغور لها والضحى
ومسّى الجميعيَّ دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدنا
فيا لك ليلاً على أعكشٍ أحمّ البلاد خفيّ الصوى
وردنا الرهيمة في جوزةٍ وباقيه أكثر مما مضى
فلما أنخنا ركزنا الرما ح فوق مكارمنا والعلا

وبتنا نقبّل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بخرسان أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت وأني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولا وفا وما كل من سيم خسفا أبا
ومن يك قلب كقلبي له يشق إلى العز قلب التوى
ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا
وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرا
وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعما
لقد كنت أحسب قبل الخصي أن الرؤوس مقر النهى
فلما انتهينا نظرنا الى عقله رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم بأصنامهم وأما بزق رياح فلا

وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فسا أو هذا
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقال يهجو الشامري

أشامري يا ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

وقال وقد غنى مغن

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

قافية الباء

وقال يعزي سيف الدولة بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة
[illegible]

لا يحزن الله الأمير فإنني لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى بعيون سرها وقلوب
وإني وإن كان الدفين حبيبه حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا إلى دنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب ۞ وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ۞ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

واوفى حيوة الغابرين لصاحب ۞ حيوة امرئ خانته بعد مشيب

لابقى يماك في حشاي صبابة ۞ الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجه ابيض بمبارك ۞ ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ۞ لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ۞ وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة ۞ وتدعى لامر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ۞ نظرت الى ذي لبدتين اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ۞ فمن كف متلاف اغر وهوب

كأن الردى عاد على كل ماجد ۞ اذا لم يعوذ مجده بعيوب

٤ وللترك للاحسان خير لمحسن ۞ اذا جعل الاحسان غير ربيب

٣ ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ۞ غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وان الذي امسى نزار عبيده ۞ غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقا لمثله ۞ وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الاجر انه ۞ اجل مثاب من اجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ۞ يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ۞ فما خيمه الا غبار حروب

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ۞ بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ۞ ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في ابيك فانما ۞ بكيت فكان الضحك بعد قريب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ۞ بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ۞ سكون عزاء او سكون لغوب

وكم لك جد لم تر العين وجهه ۞ فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فانها ۞ معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ۞ ويجهد ان ياتي لها بضريب

وامره سيف الدوله باجازة بيت وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ۞ فلم ار احلى منك في العين والقلب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي ۞ واقتلهم للدارعين بلا حرب

تفرد بالاحكام في اهله الهوى ۞ فانت جميل الوجه مستحسن الكذب

ومن خلقت عيناك بين جفونه ۞ اصاب الحدور السهل في مرتقى الصعب

واني لممنوع المقاتل في الوغى ۞ وان كنت مبذول المقاتل في الحب

وقال فيه وهو سائر الى الرقة واشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ ۞ تحير منه في امر عجاب

حمالة ذا الحسام على حسام ... وموقع ذا السحاب على سحاب
تجف الأرض من هذا الرباب ... ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا ... ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي ... مسايرة الأحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه ... وتعجز عن خلائقك العذاب

وقال يمدح سيف الدوله ... ويذكر بناءه مرعش سنه ٣٤١

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ... فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا قليلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ... إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ومن يكن الأسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست أبالي بعد إدراكي العلى ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا
إذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف إذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث ساكن ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبا
عليم بأسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأن جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر أنك منهم ... وأنك حزب الله صرت لهم حزبا
وأنك رعت الدهر فيها وريبه ... فإن شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ... وأصحابه قتلى وأمواله نهبا
أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الأعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

ولكنه ولّى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

وخلّى العذارى والبطارق والقرا ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

ارى كلنا يبغي الحيوة لنفسه ... حريصًا عليها مستهامًا بها صبّا

فحبّ الجبان النفس اوردها التقا ... وحبّ الشجاع النفس اوردها الحربا

ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن ترى احسان هذا لذا ذنبا

فاضحت كأنّ السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شقّ الكواكب والتربا

تصدّ الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبّا

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنا مرعشا تبًّا لارائهم تبّا

وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمرٍ أعدته الخلافة للعدا ... وسمته دون العالم الصارم العضبا

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم تترك الشام الاعادي له حبّا

ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سبّ قطّ ولا سبا

وجيشٍ يثني كل طود كأنه ... خريق رياحٍ واجهت غصنًا رطبا

كأنّ نجوم الليل خافت مغاره ... فمدّت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه ... فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال يعاتب سيف الدوله وهو متعتب

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

ومالي إذا ما اشتقت أبصرت دونه ... تنائف لا اشتاقها وسباسبا

وقد كان يدني مجلسي من سمائه ... أحادث فيها بدرها والكواكبا

حنانيك مسؤولًا ولبيك داعيا ... وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا ... أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا

وإن كان ذنبي كلّ ذنب فإنه ... محى الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها واحدا غير مذهب

أحسن ما يخضب الحديد به ... وخاضباه النجيع والغضب

فلا تشينه بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمّل في سنة اثنتين واربعين وثلثماية

أيدري ما أرابك من يريب ... وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

وجسمك فوق همّة كل داء ... فقرب أقلّها منه عجيب

يجشّمك الزمان هوًى وحبًّا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب

وكيف تعلّك الدنيا بشيء ... وأنت بعلّة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وأنت المستغاث لما ينوب

ملكت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب

وانت الملك تمرضه الحشايا ... لهمّته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك أن تراها ... وعثيرها لأرجلها جنيب

مجلجلة لها أرض الأعادي ... وللسمر المناحر والجنوب

فقرطها الأعنة راجعات ... فإن بعيد ما طلبت قريب

إذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب

بسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب

فأغزو من غزا وبه اقتداري ... وأرمي من رما وبه أصيب

وللحساد عذر أن يشحوا ... على نظري إليه وأن يذوبوا

فإني قد وصلت إلى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال وقد أوقع ببني كلاب لحدث أحدثوه بنواحي بالس في جمادى الآخرة سنة ٣٤٤ والمتنبي معه فأدركهم وأوقع بهم ليلًا وقتل منهم

بغيرك راعيًا عبث الذئاب ... وغيرك صارمًا ثلم الضراب

وتملك أنفس الثقلين طرًّا ... فكيف تحوز أنفسها كلاب

وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب

فبت لياليًا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب

طلبتهم على الأمواه حتى ... تخوف أن تفتشه السحاب

يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب

وتسأل عنهم الفلوات حتى ... أجابك بعضها وهم الجواب

فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب

وحفظك فيهم سلفي معد ... وأنهم العشائر والصحاب

تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعاب

وأسقطت الأجنة في الولايا ... وأجهضت الحوامل والسقاب

وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب

وقد خذلت أبو بكر بنيها ... وخاذلها قريظ والضباب

إذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب

فعدن كما أخذن مكرمات ... عليهن القلائد والملاب

يثبنك بالذي أوليت شكرًا ... وأين من الذي تولي الثواب

وليس مصيرهن إليك شينًا ... ولا في صونهن لديك عاب

ولا في فقدهن بني كلاب ... إذا أبصرن غرتك اغتراب

وكيف يتم بأسك في أناس ... تصيبهم فيؤلمك المصاب

ترفق أيها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب

وإنهم عبيدك حيث كانوا ... إذا تدعو لحادثة أجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا ... بأول معشر خطئوا فتابوا

وأنت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت أياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب

وكم ذنبٍ مُولِّدُهُ دَلالٌ ... وكم ذنبٍ مولِّدُه اقتراب
وجرمٍ جرَّه سُفهاءُ قومٍ ... وحلّ بغيرِ جارمِه العذابُ
فإن هابوا بجرمهمُ عليّا ... فقد يرجوا عليّا من يهابُ
وإن يكُ سيفَ دولةَ غيرَ قيسٍ ... فمنه جلودُ قيسٍ والثيابُ
وتحت ربابهِ نبتوا وأثّوا ... وفي أيّامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الأعادي ... وذلّ لهم من العرب الصعابُ
ولو غير الأمير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضبابُ
ولاقى دون ثأيهم طعانا ... يلاقي عنده الذئبَ الغرابُ
وخيلا تغتذي ريحَ الموامي ... ويكفيها من الماء السرابُ
ولكن ربُّهم أسرى إليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهابُ
ولا ليلٌ أجنّ ولا نهارٌ ... ولا خيلٌ حملن ولا ركابُ
رميتهم ببحرٍ من حديدٍ ... له في البرّ خلفهم عُبابُ
فمسّاهم وبُسْطهم حريرٌ ... وصبّحهم وبُسْطُهم ترابُ
ومن في كفّه منهم قناةٌ ... كمن في كفّه منهم خضابُ
بنو قتلى أبيك بأرض نجدٍ ... ومن أبقى وأبقته الحرابُ
عفى عنهم وأعتقهم صغارا ... وفي أعناق أكثرهم سخابُ
وكلّكمُ أتى مأتى أبيه ... فكلّ فعالِ كلّكمُ عجابُ

كذا فليسرِ من طلب الأعادي ... ومثل سُراك فليكن الطلابُ

وقال يرثي اخت سيف الدوله وانفذها اليه من الكوفه

يا اختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ ... كنايةً بهما عن أشرف النسب
اجلّ قدرك أن تُسمى مؤبّنةً ... ومن كناك فقد سمّاك للعرب
لا يملك الطربُ المحزونُ منطقه ... ودمعهُ وهما في قبضة الطرب
غدرتَ يا موتُ كم أفنيت من عددٍ ... بمن أصبت وكم أسكتّ من لجب
وكم صحبتَ أخاها في منازلةٍ ... وكم سألتَ فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ ... فزعت منه بآمالي الى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثّرت منه في الأفواه ألسنها ... والبُرْدُ في الطُرْق والأقلام في الكتب
كأنّ فَعلةَ لم تملأ مواكبُها ... ديار بكرٍ ولم تخلع ولم تهب
ولم تردّ حيوةً بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذ نُعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظنّ أنّ فؤادي غير ملتهبٍ ... وأنّ دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعيةً ... لحرمة المجد والقُصّاد والأدب
ومن غدت غير موروثٍ خلائقُها ... وإن مضت يدها موروثة النشب
وهمّها في العلى والمجد ناشئةً ... وهمّ أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب
إذا رأى وراها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمة غير أنثى العقل والحسب
وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي غابت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنائعها ... إلا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا أرض بالحجب
ولا رأيت عيون الإنس تدركها ... فهل حسدت عليها أعين الشهب
وهل سمعت سلاما لي ألم بها ... فقد أطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ... وقد يقصر عن أحيابنا الغيب
يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها ... وقل لصاحبه يا أنفع السحب
وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا ... من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ... وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه ... إنا لنغفل والأيام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالأحزان مغفرة ... فحزن كل أخي حزن أخو الغضب
وأنتم نفر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من محل الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي إن أيديها ... إذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا أنت قاهره ... فإنهن يصدن الباز بالخرب
وإن سررن بمحبوب فجعن به ... وقد أتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الإنسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى أحد منها لبانته ... ولا انتهى أرب إلا إلى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

وورد المستنفرون بطرا على سيف الدولة يذكرون إحاطة العدو بطرسوس واستلام أهلها إن لم يغاثوا ويبادروا وكان في بقية علة عرضت له فبرز للوقت وسار وكان الدمستق قد حشد الروم التي بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل به خروج سيف الدولة أفرج عن منازلة طرسوس وولى

علي عقبه قافلا الي بلده لم يظفر بشي وبلغ الخبر ابا الطيب
وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه وانفذ اليه أمانًا ودنانير و
دراهم وثيابا وجارية فاجابه بهذه القصيدة ووردت الي ميافا
رقين في سوال سنة وهي سنة … شعر

فهمتُ الكتاب أبرَّ الكتب   فسمعًا لامر أمير العرب
وطوعًا له وابتهاجًا به   وأن قصّر الفعل عمّا وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة   وانّ الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم   وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه   وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين   ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة   ويغضب منه البطي الغضب
ولا لاقني بلد بعدكم   ولا اعتضت من ربّ نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا   د أنكر اظلافه والغبب
وما قست كلّ ملوك البلا   د فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سمّيتهم باسمه   لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يُشبه أم في السخا   أم في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم أغرّ اللقب   كريم الجرشّا شريف النسب

احو

أخو الحرب يخدم ممّا سبا   قناه ويخلع ممّا سلب
اذا حاز مالا فقد حازه   فتًى لا يسرّ بما لا يهب
وانّي لاتبع تذكاره   صلوة الاله وسقي السحب
وأثني عليه بالائه   واقرب منه نأى أو قرب
وان فارقتني امطاره   فاكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربّك لا خلقه   ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همّة همّة   واعرف ذي رتبة بالرتب
واطعن من مسّ خطّيّةً   واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور   فلبّيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيوة   فعين تغور وقلب يجب
وغرّ الدمستق قول الوشاة   انّ عليّا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انّه   اذا همّ وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من ارضهم   طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه   وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوّه   اذا لم تخطّ القنا او تثب
فغرّق مدنهم بالجيوش   واخفت اصواتهم باللجب
نأيت فقاتلتهم بالقنا   وجئت فقاتلتهم بالهرب

وكانوا له الفخر لما أتى ... وكنت له العذر لما هرب
فاخبث به طالبا قهرهم ... واخبث به تاركا ما طلب
بقت اليهم منايا هم ... ومنفعة الغوث قبل العطب
فخر والخالقهم سجّدًا ... ولو لم تغث سجد واللصّلب
وكم ذدت عنهم ردًى بالرّدي ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنّه إن يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويتنصران الذي يعبدان ... وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرّجال لهذا العجب
اري المسلمين مع المشركين ... اما العجز واما رهب
وانت مع الله في جانب ... قليل الرّقاد كثير التّعب
كأنّك وحدك وحّدته ... ودان البريّة بابن واب
فليت سيوفك في حاسد ... اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت ... منك أضعف حظ باقوى سبب

وقال يديهًا وقد ذكر ابن طغج انزواء احد مجلسه عن الاخر ليري من كل منهما ما لا يري من صاحبه

المجلسان علي التميز بينهما ... مقابلان ولكن أحسن الأدبا
واذا صعدت الي ذا مال ذا رهبا ... وان صعدت الي ذا مال ذا ذهبا
فلم يهابك مالا حسن يردعه ... اني لابصر من فعليهما عجبا

وقال بديها لما استقل في القبه ونظر الي السحاب

تعرض للسحاب وقد قفلنا ... فقلت اليك ان معي السحاب
فشم في القبة الملك المرجّي ... فأمسك بعد ما عزم انسكابا

ونظر الي عين باز وهو بمجلس ابي محمد فقال

أيا ما أحيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم أعجب
خلوا قيّة في خلوقيتها ... سويدا أمن عنب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه ... كسته شعاعًا علي المنكب

وقال ايضا في المجلس وقد دفع اليه شيئا من الطيب

الطيب ممّا غنيت عنه ... كفي بقرب الأمير طيبا
يبني به ربّنا المعالي ... كما به يغفر الذنوبا

وقال وهو علي الشراب في مجلس ابي الحسن بدر بن عمار

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر رزايا وعطا ... يا ورزايا وطعان وضراب
ما تجيل الطرف الا حمدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب
ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

فله هيبة من لا يترجّي ولـه جود مرجّي لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق شزرًا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه إياب
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر إن برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

وقال وقد احضرت لعبة تدور بلولب ونقرها غلام فدارت وقابلت بدر رافعة رجلها

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

وقال أيضا

ألم تر أيها الملك المرجّى عجائب ما رأيت من السحاب
تشكّى الأرض غيبته إليه وترشف ماءه رشف الرضاب
وأوهم أن في الشطرنج همّي وفيك تأمّلي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك منّي مغيبي ليلتي وغدا إيابي

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات قلوبنا وعيوننا وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت أذيبه من حر أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلّصا من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة يصيبني محن أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا
حالٍ متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إليّ منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا
إن تلقه لا تلق إلا جحفلا أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا

أو هارباً أو طالباً أو راغباً أو راهباً أو هالكاً أو نادبا
وإذا نظرتَ إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلاً وقواضبا
وإذا نظرتَ إلى السهول رأيتها تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجةٍ ترك الحديد سوادها زنجاً تبسّم أو قذالاً شائبا
فكأنما كسي النهار بها دجى ليلٍ وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكتّبت فيها الرجال كتائبا
أُسُدٌ فرائسها الأسود يقودها أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا
في رتبةٍ حجب الورى عن نيلها وعلا فسمّوه عليّ الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذّراً ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهباً وعداه قتلاً والزمان تجاربا
ومخيّب العذّال فيما أمّلوا منه وليس يردّ كفّاً خائبا
هذا الذي أبصرتَ منه حاضراً مثل الذي أبصرتَ منه غائبا
كالبدر من حيث التفتَّ رأيته يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهراً جوداً ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا
أمُهجِّنَ الكرماء والمزري بهم وتروك كلّ كريم قومٍ عاتبا
شادوا مناقبهم وشدتَ مناقباً وجدتْ مناقبهم بهنّ مثالبا
لبّيك غيظ الحاسدين الراتبا إنّا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنكٍ يفكّر في غدٍ وهجوم غِرٍّ لا يخاف عواقبا
وعطاء مالٍ لو عداه طالبٌ أنفقتَه في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمنّي في الثناء الواجبا
فلقد دهشتُ لما فعلتَ ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنّى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا من العقول وما ردّ الذي ذهبا
سقيته عبراتٍ ظنّها مطراً سوائلاً من جفونٍ ظنّها سحبا
دار الملمّ لها طيفٌ تهدّدني ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا
ناءيته فدنا أدنيته فنأى جمّشته فنبا قبّلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابيّةٍ سكنت بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصناً مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلّتها وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلبا
كأنّها الشمس يعيي كفّ قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثمّ قالت كالمغيث يُرى ليث الشرى وهو من عجلٍ إذا انتسبا

جاءت بأشجع من يسمو وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحى أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التأمور مختضبا
عمر العدو إذا لاقاه في رهج ... أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
توقه فإذا ما شئت تبلوه ... فكن معاديه أو كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل بها ... وتحسد الخيل منها أيها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه ... فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا
هذا الذي أبو عجل به فخروا ... رأسا لهم وغدا كل له ذنبا
التاركين من الأشياء أهونها ... والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على أرماحهم عذبا

وإن المنية لولا فتهم وقفت ... خرقا تشمهم الأوقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت ... إلي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا ألوي على أحد ... أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله أربا
فج يكاد صهيل الجرد يقذفه ... عن سرجه مرحا بالعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي ... والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا ... فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي ... فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ... ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم ... حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا

كأنّ خيولنا كانت قديمًا تُسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرةٍ عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدّمها وقد خضبت شواها فتًى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب إذا تنمّر أم أصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأنّ الفجر حِبٌّ مستزارٌ يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حليٌ عليه وقد حُذيت قوائمه الجبوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي فليس يغيب إلا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي أعدّ به على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتّى لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي فلولاه لقلت لها النسيبا

تنازعني هواها كلّ نفسٍ وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخًا يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأسد تفزع من قواه ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشًا وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل تخطي بأسهمه الرمايا وما تخطي بما ظنّ الغيوبا
إذا نكبت كنانته استبنّا بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعضٍ فلولا الكسر لاتّصلت قضيبا
بكلّ مقوّمٍ لم يعص أمرًا له حتّى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه وبين رميّه الهدف اللهيبا
ألست ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأً إلا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونًا وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلك مادحًا لي وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليلٍ بعثت إلى المسيح به طبيبا

ولستُ بمُنكرٍ منكَ الهدايا — ولكن زِدتَني فيها أديبا
فلا زالت دِيارُكَ مُشرقاتٍ — ولا دانيتَ يا شمسُ الغُروبا
لأُصبحَ آمنًا فيكَ الرَّزايا — كما أنا آمنٌ فيكَ العُيوبا

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ — ورُدّوا رُقادي فهو لحظُ الحبائبِ
فإنَّ نهاري ليلةٌ مدلهمَّةٌ — على مُقلةٍ من فقدكم في غياهبِ
بعيدةِ ما بين الجفون كأنَّما — عقدتم أعالي كلِّ جفنٍ بحاجبِ
وأحسبُ أنّي لو هويتُ فراقكم — لفارقتُهُ والدَّهرُ أخبثُ صاحبِ
فيا ليتَ ما بيني وبين أحبَّتي — من البُعدِ ما بيني وبين المصائبِ
أراكِ ظننتِ السِّلكَ جسمي فعقتِهِ — عليكِ بدُرٍّ عن لقاء التَّرائبِ
ولو قلمٌ أُلقيتُ في شقِّ رأسهِ — من السُّقمِ ما غيَّرتُ في خطِّ كاتبِ
تُخوِّفني دونَ الذي أمرَتْ بهِ — ولم تَدرِ أنَّ العارَ شرُّ العواقبِ
ولا بُدَّ من يومٍ أغرَّ محجَّلٍ — يطولُ استماعي بعدَهُ للنَّوادبِ
يهونُ على مثلي إذا رامَ حاجةً — وقوعُ العوالي دونها والقواضبِ
كثيرُ حياةِ المرءِ مثلُ قليلِها — يزولُ وباقي عمرِهِ مثلُ ذاهبِ
إليكِ فإنّي لستُ ممَّن إذا اتَّقى — عِضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ
أتاني وعيدُ الأدعياءِ وأنَّهم — أعدّوا ليَ السُّودانَ في كفرِ عاقبِ

ولو صدقوا في جدِّهم لحذرتُهم — فهل فيَّ وحدي قولُهم غيرُ كاذبِ
إليَّ لعمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ — كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ
بأيِّ بلادٍ لم أجُرَّ ذوائبي — وأيُّ مكانٍ لم تطأهُ ركائبي
كأنَّ رحيلي كان من كفِّ طاهرٍ — فأثبتَ كُوري في ظهورِ المواهبِ
فلم يبقَ خلقٌ لم يرِدنَ فناءَهُ — وهُنَّ لهُ شربٌ ورودَ المشاربِ
فتًى علَّمتهُ نفسُهُ وجدودُهُ — قِراعَ الأعادي وابتذالَ الرَّغائبِ
فقد غيَّبَ الشُّهّادَ عن كلِّ موطنٍ — وردَّ إلى أوطانِهِ كلَّ غائبِ
كذا الفاطميّونَ النَّدى في أكفِّهم — أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرَّواجبِ
أُناسٌ إذا لاقوا عِدًى فكأنَّما — سلاحُ الذي لاقوا غبارُ السَّلاهبِ
رموا بنواصيها القِسيَّ فجئنها — دوامي الهوادي سالماتِ الجوانبِ
أولئكَ أحلى من حياةٍ مُعادةٍ — وأكثرُ ذكرًا من دهورِ الشَّبائبِ
نُصِرتُ عليًّا يا ابنَهُ ببواترٍ — من الفعلِ لا فلٌّ لها في المضاربِ
وأبهرُ آياتِ التِّهاميِّ أنَّهُ — أبوكَ وأجدى ما لكم من مناقبِ
إذا لم تكن نفسُ النَّسيبِ كأصلِهِ — فماذا الذي تُغني كرامُ المناصبِ
وما قرُبتْ أشباهُ قومٍ أباعدٍ — ولا بعُدتْ أشباهُ قومٍ أقاربِ
إذا علويٌّ لم يكن مثلَ طاهرٍ — فما هو إلّا حجَّةٌ للنَّواصبِ
يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الورى — فما بالُهُ تأثيرُهُ في الكواكبِ

علي كتد الدنيا الي كل غاية   تسير به سير الذلول لراكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا   ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحدى عرانين الملوك وانها   لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه   لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه   وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى ان ما ما بان منك لضارب   باقتل مما بان منك لعائب
الا ايها المال الذي قد اباده   تعز فهذا فعله في الكتائب
لعلك في وقت شغلت فواده   عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة   سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها   لاشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال ارتجالا وقد حضر مع الكلابين علي شراب

لا احبتي ان يملؤا بالصافية الاكوابا   وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا
حتي تكون الباترات المسمعات فاطربا

وقال عذله ابو سعيد المخيري عن ترك لقاء الملوك

ابا سعيد جنب العتابا   فرب راء خطاء صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا   واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا   والذابلات السمر والعرابا

يرفع فيما بيننا الحجابا

وقال علي لسان قوم سالوه في الشماتة عنهم بموت ابن عمهم محمد بن اسحق التنوخي

لاي صروف الدهر فيك نعاتب   واي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده   وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة   اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما   مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق   لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتي جمعت في مصيبة   ولم يكفها حتي قفتها مصائب
رثا ابن ابينا غير ذي رحم لنا   فباعدنا عنه ونحن الاقارب
وعرض انا شامتون بموته   والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا وبين بني اب   لنجل هواذي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد   دليلا علي ان ليس لله غالب

وقال يمدح الاستاذ كافورا الاخشيدي في شوال سنة ست واربعين وثلثمائة وهي اول ما انشده وهي من محاسن شعره

من الجاذر في زي الاعاريب   حمر الحلي والمطايا والجلابيب
ان كنت تسال شكا في معارفها   فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر   تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

سوائر ربما سارت هوادجها   منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها   علي نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعراب خافية   أدهي وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكني مراتعها   وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها   وصحبها وهم شر الأصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم   ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به   كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الآرام ناظرة   وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة   أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوي كل من ليست مموهة   تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوي الصدق في قولي وعادته   رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي وهبت   مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة   قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا   قبل اكتهال أديبا قبل تأديب

مجربا فهما من قبل تجربة   مهذبا كرما من غير تهذيب
حتي أصاب من الدنيا نهايتها   وهمه في ابتداءات وتشبيب
يدبر الملك من مصر الي عدن   الي العراق فأرض الروم فالنوب
اذا أتتها الرياح النكب من بلد   فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت   الا ومنه لها اذن بتغريب
يصرف الأمر فيها طين خاتمه   ولو تطلس منه كل مكتوب
يحط كل طويل الرمح حامله   من سرج كل طويل الباع يعبوب
كأن كل سؤال في مسامعه   قميص يوسف في أجفان يعقوب
اذا غزته أعاديه بمسألة   فقد غزته بجيش غير مغلوب
او حاربته فما تنجو بتقدمة   مما أراد ولا تنجو بتجبيب
أضرت شجاعته أقصى كتائبه   علي الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم   الي غيوث يديه والشآبيب
الي الذي تهب الدولات راحته   ولا يمن علي آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا   ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلي يروع بذي جيش يجدله   ذا مثله في أحم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره   ما في السوابق من جري وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدر بي   وفين لي ووفت صم الأنابيب

فتى المهالك حتى قال قائلها   ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه   للبس ثوب وماكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها   كانها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة   تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم أروع صافي العقل تضحكه   خلائق الناس اضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها   وللقنا ولادلاجي وتاويبي
وكيف أكفر يا كافور نعمتها   وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا أيها الملك الغاني بتسمية   في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
أنت الحبيب ولكني أعوذ به   من ان أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه في شهر شوال سنة سبع واربعين وثلثمائه

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب   وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الايام فيّ بان أرى   بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تئية   عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته   وأهدى الطريقين التي أتجنب
وكم لظلام الليل عندي من يد   تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري اليهم   وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته   أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وعيني الى أذني أغر كانه   من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه   تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أدني عنانه   فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به   وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة   وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها   وأعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب   فكل بعيد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة   فلا اشتكي فيها ولا أتعتب
وبي ما يذود الشعر عني أقله   ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وأخلاق كافور اذا شئت مدحه   وان لم أشا تملي علي وأكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه   ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة   ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه   تبينت ان السيف بالكف تضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة   وتلبث امواه السحاب فتنضب
أبا المسك هل في الكاس فضل اناله   فاني أغنى منذ حين وتشرب
وهبت على كفي زماننا   ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية   فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن إلى أهلي وأهوى لقاهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب

فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشيب

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا ... وليس له أم سواك ولا أب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجا من العار تهرب

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

سللت سيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب

وأي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب

ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

إذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى أو خباء مطنب

وقال يمدحه في شهر شوال [illegible] ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ... وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كل ظفر أعده ... وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها ... وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي صحبتي به ... إذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الأوطان لا يستفزني ... إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به ... وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أُبدي إلى الماء حاجةً ... وللشمس فوق اليعملات لُعابُ

وللسر مني موضعٌ لا يناله ... نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ

وللخود مني ساعة ثم بيننا ... فلاةٌ إلى غير اللقاء تُجابُ

وما العشق إلا غرةٌ وطماعة ... يعرّض قلبٌ نفسه فيصابُ

وغيرُ فؤادي للغواني رميةٌ ... وغير بناني للزجاج ركابُ

تركنا لأطراف القنا كلَّ شهوة ... فليس لنا إلا بهنّ لعابُ

نصرّفه للطعن فوق حوادرٍ ... قد انقصفت فيهن منه كعابُ

أعزّ مكانٍ في الدنا ظهر سابحٍ ... وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

وبحرٌ أبو المسك الخضمّ الذي له ... على كلّ بحرٍ زخرةٌ وعبابُ

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأكثر ما يثنى عليه يعابُ

وغالبه الأعداء ثم عنوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقابُ

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلةً ... إذا لم يصن إلا الحديدَ ثيابُ

وأوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه ... رماءٌ وطعنٌ والأمام ضرابُ

وأنفذ ما تلقاه حكمًا إذا قضى ... قضاءً ملوك الأرض منه غضابُ

يقود إليه طاعةَ الناس فضله ... ولو لم يقدها نائلٌ وعقابُ

أيا أسدًا في جسمه روح ضيغمٍ ... وكم أُسُدٍ أرواحهن كلابُ

ويا آخذًا من دهره حقّ نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهابُ

لنا عند هذا الدهر حقٌّ يلطّه ... وقد قلّ إعتابٌ وطال عتابُ

وقد تحدث الأيام عندك شيمةً ... وتنعمر الأوقاتُ وهي يبابُ

ولا ملك إلا أنت والملك فضلةٌ ... كأنك سيفٌ فيه وهو قرابُ

أرى لي بقربي منك عينًا قريرةً ... وإن كان قربًا بالبعاد يشابُ

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أمّلت منك حجابُ

أقلّ سلامي حبَّ ما خفّ عنكمُ ... وأسكت كيما لا يكون جوابُ

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ ... سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

وما أنا بالباغي على الحبّ رشوةً ... ضعيفُ هوًى يبغى عليه ثوابُ

وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي ... على أنّ رأيي في هواك صوابُ

وأُعلمَ قومًا خالفوني فشرّقوا ... وغرّبتُ أنّي قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحدٌ ... وأنك ليثٌ والملوك ذئابُ

وأنك إن قويست صحّف قارئٌ ... ذئابًا فلم يخطئ فقال ذبابُ

وأنّ مديح الناس حقٌّ وباطلٌ ... ومدحك حقٌّ ليس فيه كذابُ

إذا نلت منك الودّ فالمال هيّنٌ ... وكلّ الذي فوق التراب ترابُ

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرًا ... له كلّ يومٍ بلدةٌ وصحابُ

ولكنك الدنيا إليّ حبيبةً ... فما عنك لي إلا إليك ذهابُ

وقال يهجو كافورا

واسود أمّا القلبُ منه فضيّقٌ ✿ نخيبٌ وأمّا بطنه فرحيبُ

أعدتَ على مخصاه ثمّ تركتَه ✿ يتبّع منّي الشمسَ وهي تغيبُ

يموتُ به غيظًا على الدهر أهلُه ✿ كما مات غيظًا فاتكٌ وشبيبُ

وإذا ما عدمتَ الأصلَ والعقلَ والندى ✿ فما لحياةٍ في جنابك طيبُ

وقال يهجو وردان الطائي وقد كان أفسد غلمانًا له عند منصرفه من مصر

لحا اللهُ وردانًا وأمًّا أتت به ✿ له كسبُ خنزيرٍ وخرطومُ ثعلبِ

فما كان منه الغدرُ إلّا دلالةً ✿ على أنّه فيه من الأمّ والأبِ

إذا كسبُ الإنسانُ من هنِ عرسه ✿ فيا لؤمَ إنسانٍ ويا لؤمَ مكسبِ

أهذا اللذيا بنتُ وردانَ بنتُه ✿ هما الطالبان الرزقَ من شرِّ مطلبِ

لقد كنتُ أنفي الغدرَ عن توسِ طيّئٍ ✿ فلا تعذلاني ربَّ صدقٍ مكذّبِ

وقال يهجو إنسانًا يسمّى الذهبي

لمّا نُسبتَ فكنتَ ابنًا لغير أبٍ ✿ ثمّ اختُبرتَ فلم ترجع إلى أدبِ

سُمّيتَ بالذهبيّ اليومَ تسميةً ✿ مشتقّةً من ذهاب العقل لا الذهبِ

ملقّبٌ بك ما لُقّبتَ ويك به ✿ يا أيّها اللقبُ الملقى على اللقبِ

وقال في صباه وقد رأى رجلين قتلا جرذًا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره

لقد أصبح الجرذُ المستغيرُ أسيرَ المنايا صريعَ العطبِ

رماه الكنانيُّ والعامريّ ✿ وتلّاه للوجه فعلَ العربِ

كلا الرجلين أتّلا قتلَه ✿ فأيّكما غلّ حرَّ السلبِ

وأيّكما كان من خلفه ✿ فإنّ به عضّةً في الذنبِ

وقال يعزّي أبا شجاع عضد الدولة بعمّته

آخرُ ما الملكُ معزًّى به ✿ هذا الذي أثّر في قلبه

لا جزعًا بل أنفًا شابه ✿ أن يقدر الدهرُ على غصبه

لو درت الدنيا بما عنده ✿ لاستحيت الأيّامُ من عتبه

لعلّها تحسب أنّ الذي ✿ ليس لديه ليس من حزبه

وأنّ من بغدادُ دارٌ له ✿ ليس مقيمًا في ذرا عضبه

وأنّ جدّ المرء أوطانُه ✿ من ليس منها ليس من صلبه

أخاف أن يفطن أعداؤه ✿ فيجفلوا خوفًا إلى قربه

لا بدّ للإنسان من ضجعةٍ ✿ لا يقلب المضجعُ عن جنبه

ينسى بها ما كان من عجبه ✿ وما أذاق الموتَ من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا ✿ نعاف ما لا بدّ من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا ✿ على زمانٍ هنّ من كسبه

فهذه الأرواح من جوّه ✿ وهذه الأجسام من تربه

لو فكّر العاشقُ في منتهى ✿ حسن الذي يسبيه لم يسبه

لمن تزن قرن الشمس في شرقه   فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله   موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره   وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه   كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالبٌ   فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى   كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدّد إحسانه   كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلا عيشه   ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده   ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره   ويستر التأنيث في حجبه
أخت أخي خير أمير دعا   فقال جيش للقنا لبّه
يا عضد الدولة من ركنها   أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه   كأنها النور على قضبه
فخرا لدهر أنت من أهله   ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه   وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى   يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما   تحمّل السائر من كتبه

وقد حملت الثقل من قبله   فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه   ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه   ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله   إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به   سواك يا فردا بلا مشبه

وقال يهجو ضبة بن يزيد العيني وقرئت عليه هذه القصيدة وهو يكره إنشادها

ما أنصف القوم ضبه   وأمه الطرطبه
رموا برأس أبيه   وباكوا الأم غلبه
فلا بمن مات فخرٌ   ولا بمن نيك رغبه
وإنما قلت ما قلت   رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى   عذرت لو كنت تنبه
وما عليك من القتل   إنما هي ضربه
وما عليك من الغدر   إنما هي سبه
وما عليك من العار   أن أمك قحبه
وما يشق على الكلب   أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها   وإنما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن   عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قومٌ   ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى   ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجذع شيئا   أحب في الجذع صلبه
يا أطيب الناس نفسا   وألين الناس ركبه
وأخبث الناس أصلا   في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أما   تبيع ألفا بحبه

كل الفصول سمام لمريم وهي جعبة ... وما علي من به الداء
من لقاء الأطبة ... وليس بن هلوك وحرة غير خطبة
يا قاتلا كل ضيف غذاه ضيح وعلبه ... وخوف كل رفيق
أباتك الليل جنبه ... كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذنب ... اذا تعود كسبه ... اما ترى الخيل في النخل
سربة بعد سربه ... علي نسائك تخلوا ... فعولها منذ ننبه
وهن حولك ينظرن والأحيراح رطبه ... وكل غرمول بغل
يرين يحسدن قنبه ... فسل فوادك ياضب اين خلف عجبه
فان يجبك لعمري ... لطال ما كان صحبه ... وكيف ترغب فيه
وقد تبينت رعبه ... ما كنت الا ذبابا ... نفتك عنه مذبه
وكنت تفخر تيها ... فصرت تضرط رهبه ... وان بعدنا قليلا
حملت رمحا وحربه ... وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي ... فانها دار غربه ... او آنستك المخازي
فانها لك نسبه ... وان عرفت مرادي ... تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي ... فانه بك اشبه **وقال في صباه**

لانسان قال له سلمت عليك ولم ترد على السلام

انا عاتب لتعتبك ... متعجب لتعجبك ... اذ كنت حين لقيتني

متوجعا لتغيبك ... فشغلت عن رد السلام ... فكان شغلي عنك بك

قافية التاء

وسأله سيف الدولة ان يجيز هذا البيت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فقال

لنا ملك لا يطعم النوم همه ... مماة لحي او حياة لميت
ويكبر ان تقذى بشيء جفونه ... اذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم ... فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال يصف سيفا

ارى مرهفا مدهش الصيقلين ... وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات ... اجربه لك في ذا الفتى

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سربت محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ... بشرا رأيت أرق من عبراتها
يستاق عيسهم انيني خلفها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكأنها شجر بدت لكنها ... شجر جنيت الموت من ثمراتها
لا سرت من ابل لو اني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها ... وحملت ما حملت من حسراتها

وإني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي ... في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ... ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم أماتها
فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا ... والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابه ... أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا ... حتى من الآذان في أخراتها
تكبوا وراءك يا ابن أحمد قرح ... ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في أبدانها ... أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف ... بك رأى نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ... ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ... ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيى زوالك عن محل نلته ... لا تخرج الأقمار من هالاتها
لا تعذل المرض الذي بك شائق ... أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفرا إليك سبقتها ... فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله ... حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب أن تزورك من علو ... وتزورك الآساد من غاباتها
والجن من سترتها والوحش من فلواتها ... والطير من وكناتها
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة ... كنت البديع الفرد من أبياتها
في الناس أمثلة تدور حياتها ... كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها ... حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت إلى الذي لو أنه ... ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر إليه بما به ... نظرت وعثرة رجله بدياتها

تمت التائيات ووجد في نسخة له على قافية التا وقال ايضا في صباه في حلب

أنصر بجودك ألفاظا تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مبكوتا

وقد نظرتك حتى حان مرتحل ... وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال يمدح بدر بن عمار

فدتك الخيلُ وهي مسوّماتٌ ... وبيض الهند وهي مجرّداتُ

مدحتك في قواف سائرات ... وقد بقيت وان كثرت صفاتُ

أفاعيل الورى من قبل دهم ... وفعلك في فعالهم دثبات

لم يوجد له على قافية الثاء شي قافية الجيم

وقال وقد ركب سيف الدولة من موضع يعرف بالسوس

قاصدا سمندو سنة تسع وثلاثين وثلثمائة سنا

لهذا اليوم بعد غدٍ أريجُ ... ونار في العدو لها أجيجُ

تبيت بها الحواضن آمنات ... وتسلم في مسالكها الحجيجُ

فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس أيها الأسد المهيجُ

عرفتك والصفوف معبّأت ... وانت بغير سيرك لا تعيجُ

ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموجُ

بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروجُ

الاشواط جمع شوط وهو الطلق والفروج جمع فرج وهو ما بين القوائم

تحاولُ نفسَ ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوجُ

أبا الغمرات توعدنا النصارا ... ونحن نجومها وهي البروجُ

وفينا السيف حملته صدوق ... اذا لاقا وغارته لجوجُ

نعوذه من الأعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيجُ

رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيجُ

فإن يقدم فقد زرنا سمندوا ... وأن يحجم فموعدنا الخليجُ

قافية الحاء المهملة

وقال وقد ظن ان سيف الدولة غاضب عليه

بأدنى ابتسامٍ منك تحيى القرائحُ ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارحُ

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامحُ

وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضحُ

وان محالا اذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتلٌّ وجسمي صالحُ

وما كان ترك الشعر الا لأنها ... تقصّر عن مدح الامير المدائحُ

وقال وقد نظر الى باز يطاير حجلة حتى اخذها

وطائرةٍ تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناحِ

كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياحِ

كأن رؤس اقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجؤه الصحاحِ

فأقعصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الأسنة والرماح

فقلت لكل حي يوم سوء ... وإن حرص النفوس على الفلاح

وقال أيضا

يقاتلني عليك الليل جدا ... ومنصرفي له أمضى السلاح

لأني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

في لعبة وقد حضر مجلس بدر بن عمار وكانت تلك
اللعبة من عاج فقربت فدارت ووقفت حذاء أبي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح ... في القلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح

سأشرب الكأس عن إشارتها ... ودمع عيني في مسفوح

وقال وقد حدث جليس لأبي محمد بن عبيد الله عن قتلى
هالك امرهم في منظرهم

أباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل سلهبة سبوح

وطاعن كل نجلاء غموس ... وعاصي كل عذال نصيح

سقاني الله قبل الموت يوما ... دم الأعداء من جوف الجروح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما شعر

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح

أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح

جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الأصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ... سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وإنما ... يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا إليك وشفنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت ... نفسي أسى وكأنهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص ... وحشى يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الأراك مع الحمام ينوح

وأمق لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وأبو المظفر أمها ... فأتاح لي ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه … وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف أذية … مغبوق كأس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما أتت … بإساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت … سمة على أنف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة … وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته … مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد … وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل إلى القتيل أمامه … رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به … ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية … نظر العدو بما أسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه … شرفا ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل إذا سئل الندى … هول إذا اختلطا دم ومسيح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل … أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها … ما كان أنذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه … رزق الإله وبابك المفتوح

وإن القريض شج بعطفي عائذ … من أن يكون سواءك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها … تبغي الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة … توليه خيرا واللسان فصيح

قافية الدال المهملة وقال يرثي أبا وائل تغلب بن داود

يمدح سيف الدولة في شهر جمادى سنة …

ما سدكت علة بمولود … أكرم من تغلب بن داود

يأنف من ميتة الفراش وقد … حل به أصدق المواعيد

ومثله أنكر الممات على … غير سروج السوابح القود

بعد عثار القنا بلبته … وضربه أرؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة … للذمر فيها فؤاد رعديد

فإن صبرنا فإننا صبر … وإن بكينا فغير مردود

وإن جزعنا له فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير معهود

أين الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد

سالم أهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا لتخليد

فما ترجي النفوس من زمن … أحمد حاليه غير محمود

إن نيوب الزمان تعرفني … أنا الذي طال عجمها عودي

وفي ما قارع الخطوب وما … آنسني بالمصائب السود

ما كنت عنه إذ استغاثك يا سيف بني هاشم بمغمود
يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرًّا يا أصيد الصيد
قد مات من قبلها فأنشره وقع قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد رميت أجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا بين ثُبات إلى عباديد
تحمل أغمادها الفداء لهم فانتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد
أفني الحيوة التي وهبت لهم في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قدّه الحمام وما تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه هبوب أرواحها المراويد
أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعزّ الفتى الأمير به فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبدا حتى يعزّي بكل مفقود

وقال وقد أراد سيف الدولة قصد خرشنة فصده الثلج عن ذلك

عواذل ذات الخال فيّ حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الكرا في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيها الولائد
أهمّ بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
تثنّى على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليليّ إني لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمر من هانت عليه الشدائد

واشقى بلاد الله بالروم اهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كانهم ... وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في اعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيض بالسبي امد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وغلس بالوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... يضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجا ... وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الله والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد
اولئك انياب الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد
احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السها والفراقد
وذلك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدح سيف الدوله ويهنيه بالعيد من سنة ٣٤٢ وانشده اياها في ميدانه وتحت مجلسه وهما على فرسيهما

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... راى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رايت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتجبي له المال الصوارم والقنا ۔ وتقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ۔ يرى قلبه في عينه ما يرا غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ۔ فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ۔ مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ۔ ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ۔ جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحيوة وطرفه ۔ وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ۔ ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ۔ وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ۔ وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ۔ جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ۔ ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ۔ يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ۔ وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده ۔ تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ۔ كما كنت فيه اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها ۔ وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فواعجبا من دائل انت سيفه ۔ اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ۔ تصيده الضرغام فيما تصيدا
رايتك محض الحلم في محض قدرة ۔ ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ۔ ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ۔ وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ۔ مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رايا وحكمة ۔ كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل ۔ فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم ۔ فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رايك فيهم ۔ ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته ۔ فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي ۔ اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ۔ وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت شعرا فانما ۔ بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فانني ۔ انا الصائح المحكي والآخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ۔ وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في هواك محبة ۔ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اذا كان الانسان أيامه الفنا ... وكنت على بعد جعلتك موعدا

وقال ايضا وقيل انه اراده به وهذين البيتين حمدان للملح وبهجو

فارقتكم فاذا ما كان عندكم ... قبل الفراق أذى بعد الفراق يد

اذا تذكرت ما بيني وبينكم ... أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال وقد في بطيخه ند حياه بها ابو العشاير ابن حمدان

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الامير لها قلائد لؤلؤ ... كفعاله وكلامه في المشهد

كالكاس باشرها المزاج فأبرزت ... زبدا يدور على شراب أسود

وقال ارتجالا

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من الند

كأن بقايا عنبر فوق راسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال ارتجالا

أتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد

أراكض معوصات القول قسرا ... فاقتلها وغيري في الطراد

وقال أيضا

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد

معجت بنا فيها الجيا ... د مع الأمير أبي محمد

حتى دخلنا جنة ... لو أن ساكنها مخلد

خضرا أحمرا الترب ... كأنها في خد أغيد

احببت تشبيها لها ... فوجدته ما ليس يوجد

واذا رجعت الي الحقا ... يق وهي واحدة لأوحد

وقال وقد سار الي ابي محمد بن طغج ولا يدري اين يريد حتي دخل كفرديس يا من رأيت الحليم وغدا به وحر الملوك عبد

مال على الشراب جدا ... وأنت للمكرمات أهدى

فان تفضلت بانصرافي ... عددته من لديك رفدا

وقال وقد أطلق ابو محمد الحسن بن عبد الله طغج باشقا على سماناة فاخذها فقال ابو الطيب أمن شعر

أمن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا

كأن السمانا اذا ما رأتك ... تصيدها تشتهي أن تصادا

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد

يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد

زرناه للامر الذى لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد

بكل مسقي الدماء أسود ... معاود مقود مقلد

التمرد هو اللعب والشطارة

بكل ناب ذرب محدد ... على خفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من اخضر ممطور ندي
كأنه بد وعذار الأمرد ... فلم يكد الا الحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يده ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الأمير الأمجد ... الملك القرم ابي محمد
القانص الأبطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود
اذا أردت عدها لم احدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا عند وداعه شعر

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الأمير الرحب منزله ... ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

وقال يمدح ابا الحسين وبدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي

أحلما نرى ام زمانا جديدا ... ام الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فاضأنا به ... كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه ... لبدر ولودا وبدر وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا

اميرا أمير عليه الندى ... جواد بخيل بأن لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها ... كأن له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر ... ويقدر الا على ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدودا
وربتما حملة في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت ... ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد ... وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها ... تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدا بالحديد ... حتى قتلت بهن الحديدا
فأنفدت من عيشهن البقاء ... وأبقيت مما ملكت النقودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى ... وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائق تهدي الى ربها ... وآية مجد أراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ... حقرنا البحار بها والأسودا
بعيد على قربها وصفها ... تغول الظنونا وتفني القصيدا
فأنت وحيد بني آدم ... ولست لفقد نظير وحيدا

وقال ايضا يمدح علي بن ابراهيم التنوخي شعر

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ ... لُيَيلَتُنا المنوطةُ بالتنادِ

كأنّ بناتِ نعشٍ في دجاها ... خرائدُ سافراتٌ في حدادِ

أفكّرُ في معاقرةِ المنايا ... وقودِ الخيلِ مشرفةَ الهوادي

زعيماً للقنا الخطّيِّ عزمي ... بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي

إلى كم ذا التخلّفُ والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

وشغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ... ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكسادِ

وما ماضي الشبابِ بمستردٍّ ... ولا يومٌ يمرُّ بمستعادِ

متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني ... فقد وجدتْه منها في السوادِ

متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي ... فقد وقعَ انتقاصي في ازديادِ

أأرضى أن أعيشَ ولا أكافي ... على ما للأميرِ من الأيادي

جزى اللهُ المسيرَ إليه خيراً ... وإن تركَ المطايا كالمزادِ

فلم تلقَ ابنَ إبراهيمَ عنسي ... وفيها قوتُ يومٍ للقرادِ

ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ ... فصيّرَ طولَه عرضَ النجادِ

وأبعدَ بعدَنا بعدَ التداني ... وقرّبَ قربَنا قربَ البعادِ

فلمّا جئتُه أعلى محلّي ... وأجلسني على السبعِ الشدادِ

تهلّلَ قبلَ تسليمي عليه ... وألقى مالَه قبلَ الوسادِ

نلومُك يا عليُّ لغيرِ ذنبٍ ... لأنّك قد زريتَ على العبادِ

وإنّك لا تجودُ على جوادٍ ... هباتُك أن يُلقّبَ بالجوادِ

كأنّ سخاءَك الإسلامُ تخشى ... إذا ما حلتَ عاقبةَ ارتدادِ

كأنّ الهامَ في الهيجا عيونٌ ... وقد طُبعتْ سيوفُك من رقادِ

وقد صغتَ الأسنّةَ من همومٍ ... فما يخطرنَ إلا في فؤادِ

ويومٍ جلبتَها شعثَ النواصي ... معقّدةَ السبائبِ للطرادِ

وحامَ بها الهلاكُ على أناسٍ ... لهم باللاذقيّةِ بغيُ عادِ

فكانَ الغربُ بحراً من مياهٍ ... وكانَ الشرقُ بحراً من جيادِ

وقد خفقتْ لك الراياتُ فيه ... فظلَّ يموجُ بالبيضِ الحدادِ

لقوكَ بأكبدِ الإبلِ الأبايا ... فسقتَهمُ وحدُّ السيفِ حادِ

وقد مزّقتَ ثوبَ البغيِ عنهم ... وقد ألبستَهم ثوبَ الرشادِ

فما تركوا الإمارةَ لاختيارٍ ... ولا انتحلوا ودادَك من ودادِ

ولا استفلوا لزهدٍ في التعالي ... ولا انقادوا سروراً بانقيادِ

ولكنْ هبَّ خوفُك في حشاهم ... هبوبَ الريحِ في رجلِ الجرادِ

وماتوا قبلَ موتِهمُ فلمّا ... مننتَ أعدتَهم قبلَ المعادِ

غمدتَ صوارماً لو لم يتوبوا ... محوتَهمُ بها محوَ المدادِ

وما الغضبُ الطريفُ وإن تقوّى ... بمنتصفٍ من الكرمِ التلادِ

فلا تغررْك ألسنةٌ موالٍ ... تقلّبهنّ أفئدةٌ أعادي

وكن كالموت لا يرثي لباك   بكى منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين   اذا كان البناء على فساد
وان الماء يخرج من جماد   وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان   فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه   ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم   نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما   وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد   وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيث ما اتجهت ركابي   وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح ابا عباده ابن يحيى البحتري شعر

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد   حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها   تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها   والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري   كانما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به   واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها   وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح   ابا عبادة حتى درت في خلدي

ملك اذا امتلأت مالا خزائنه   اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد   بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر   ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا   حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد في مضر   حتى تبحتر فهو اليوم في ادد
قوم اذا امطرت موتا سيوفهم   حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري فيك في صفة   الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي

اليوم عهدكم فاين الموعد   هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم   والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها   لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رات اصفراري من به   وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها   لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في غسق الدجا   متاودا غصن به يتاود
عدوية بدوية من دونها   سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل   وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا   ومشى عليها الدهر وهو مقيد

دابرحت يا مرض الجفون بمهجتي … مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضى … ولكل ركب عيسهم والفدفد

من في الانام من الكرام ولا تقل … من فيك شام سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى … وسطى فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لانها … الفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلا مفريه … يذممن منه ما الاسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها … نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة … سهدت ووجهك نومها والاثمد

فالليل حين قدمت فيها ابيض … والصبح منذ رحلت عنها اسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة … حتى توارى في ذراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها … لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم … فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسد اراهم ما بهم … فتقطعوا حسدا لمن لم يحسد

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم … في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم … لما راوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها … وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوفي بك الغضب الورى … لو لم ينهنهك الحجا والسودد

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا … فالارض واحدة وانت الاوحد

وصن الحسام ولا تذله فانه … يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه وهو مجرد … عن غمده فكانما هو مغمد

ريان لو قذف الذي اسقيته … لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة … الا وشفرته على يد هابد

ان الرزايا والعطايا والقنا … حلفاء طي غوروا وانجدوا

صح يال جلهمة تذرك وانما … اشفار عينك ذابل ومهند

من كل اكبر من جبال تهامة … قلبا ومن جود الغوادي اجود

يلقاك مرتديا باحمر من دم … ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

حتى يشار اليك ذا مولاهم … وهم الموالي والخليقة اعبد

انى يكون ابا البرية آدم … وابوك والثقلان انت محمد

يفني الكلام ولا يحيط بفضلكم … ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال يمدح الحسين علي الهمداني شعر

لقد حازني وجد بمن حازه بعد … فياليتني بعد ويا ليته وجد

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى … وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهادٌ أتانا منك في العين عندنا رقادٌ وقُلّامٌ رعى سربكم وردُ
ممثّلةٌ حتى كأن لم تفارقي وحتى كأنّ اليأس من وصلك الوعدُ
وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبقُ في ثوبيّ من ريحك النّدُّ
إذا غدرت حسناءُ أوفت بغدرها ومن عهدها أن لا يدوم لها عهدُ
وإن عشقت كانت أشدّ صبابةً وإن فركت فاذهب فما فركها قصدُ
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى وإن رضيت لم يبق في قلبها حقدُ
كذلك أخلاق النساء وربّما يضلّ بها الهادي ويخفى بها الرُّشدُ
ولكنّ حبّاً خامر القلب في الصبا يزيد على مرّ الزمان ويشتدُّ
سقى ابن عليّ كلّ مزنٍ سقتكم مكافأةً يغدو إليها كما تغدو
لتروي كما تروي بلاداً سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجدُ
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ويخرق من زحمٍ على الرجل البُردُ
وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة إيماءٍ إليه إذا يبدو
ضروبٌ لهام الضاربي الهام في الوغى خفيفٌ إذا ما أثقل الفرسَ اللِّبدُ
بصيرٌ بأخذ الحمد من كلّ موضعٍ ولو خبأته بين أنيابها الأُسْدُ
بتأميله يغني الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهنّد ينقدُّ
وسيفي لأنت السيف لا ما تسلّه لضربٍ وممّا السيف منه لك الغمدُ
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبلّه نجيعاً ولولا القدح لم يثقب الزندُ

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنّهم يُسدى إليهم بأن يُسدوا
فشكري لهم شكران شكرٌ على الندى وشكرٌ على الشكر الذي وهبوا بعدُ
صيامٌ بأبواب القباب جيادهم وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولةٌ لوفودهم وأموالهم في دار من لم يفد وفدُ
كأنّ عطيّات الحسين عساكرٌ ففيها العبدّى والمطهّمة الجُردُ
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العُلا رويدك حتى يلبس الشعرَ الخدُّ
وغال فضول الدرع من جنباتها على بدنٍ قدُّ القناة له قدُّ
وباشر أبكار المكارم أمرداً وكان كذا آباؤه وهم مُردُ
مدحت أباه قبله فشفى يدي من العُدم من تشفى به الأعين الرُّمدُ
حباني بأثمان السوابق دونها مخافة سيري إنّها للنوى جُندُ
وشهوة عودٍ إنّ جود يمينه ثناءٌ ثناءٌ والجواد بها فردُ
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظٌ وفي يدي الرِّفدُ
وعندي قياصي الأمير وماله وعندهم ممّا ظفرت به الجحدُ
يرومون شأوي في الكلام وإنّما يحاكي الفتى فيما خلا المنطقَ القردُ
فهم في جموعٍ لا يراها ابن دأيةٍ وهم في ضجيجٍ لا يحسّ به الخُلدُ
ومنّي استفاد الناس كلّ غريبةٍ فجازوا بترك الذمّ إن لم يكن حمدُ
وجدت عليّاً وابنه خير قومه وهم خير قومٍ واستوى الحرُّ والعبدُ

واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقال يمدح علي بن سيار

أقل فعالي بله أكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح ... رجال كان الموت في فمها شهد

أذم الى هذا الزمان أهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

فيا نكد الدنيا متى انت مقصر ... عن الحر حتى لا يكون له ضد

يروح ويغدو كارها لوصاله ... وتضطره الايام والزمن النكد

بقلبي وان لم أرو منها ملالة ... وبي عن غوانيها وان وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج دموعي بالجفون كانما ... جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة ... واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيتي ... واطوي كما تطوى المجلحة العقد

واكبر نفسي

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وارحم اقواما من العي والغبا ... واعذر في بغض لانهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... ايادٍ له عندي يضيق بها عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه ... هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيه الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتامنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عنت ما ما تواولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبد والذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفي علي الذي يبدوا

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللوم حتي يصبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلي ... ولا في طباع الترب المسك والند

وقال ايضا

أما الفراق فانه ما اعهد ... هو توامي لو ان بينا يولد

ولقد علمنا اننا نطيعه ... لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهي حملننا ... عنكم فاردا ما ركبت الاحود

من خص بالذم الفراق فانني ... من لا يري في الدهر شيا يحمد

وان القوافي لم تنمك وانما ... محقتك حتي صرت ما لا يوجد

فكان اذنك فوك حين سمعتها ... وكانها مما سكرت المرقد

ولما رثي امه بقوله ... الا لا اري الاحداث حمدا ولا ذما

جعل قوم يستعظمون قوله مما اتي به في اخرها فقال

يستكثرون ابياتا ناامت بها ... لا تحسدن علي ان ينام الاسد

لو ان

لو ان ثم قلوبا يعقلون بها ... انساهم الذعر مما تحتها الجدا

وقال في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمود

در در الصباي ايام تجر ... ير ذيولي بدار اثلة عود

عمرك الله هل رايت بدورا ... قبلها في براقع وعقود

راميات باسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلود

يترشفن من فمي رشفات ... هن احلي فيه من التوحيد

كل خمصانة ارق من الخمر ... بقلب اقسي من الجلمود

ذات فرع كانما ضرب العنبر ... فيه بماء ورد وعود

حالك كالغداف جثل دجوجي ... اثيث جعد بلا تجعيد

تحمل المسك عن غدائرها الريح ... وتفتر عن شتيت برود

جمعت بين جسم احمد والسقم ... وبين الجفون والتسهيد

هذه مهجتي لديك لحيني ... فانقصي من عذابها او فزيدي

اهل ما بي من الضنا بطل صيد ... بتصفيف طرة وبجيد

كل شي من الدماء حرام ... شربه ما خلا دم العنقود

فاسقنيها فدي لعينك نفسي ... من غزال وطارفي وتليدي

اي يوم سررتني بوصال ... لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بارض نخلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود

مفرشي صهوة الحصان ولكن ... قميصي مسرودة من حديد

لامة فاضة اضاة دلاص ... احكمت نسجها يدا داود

اين فضلي اذا قنعت من الدهر ... بعيش معجل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلب ... الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي ... في نحوس وهمتي في سعود

ولعلي مؤمل ما ابلغ ... باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه خشن القطن ... ومروي مرو لبس القرود

عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤس الرماح اذهب للغيظ ... واشفي لغل قلب الحقود

لا كما قد حييت غير حميد ... واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظي وذر الذل ... ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز ... عن قطع بخنق المولود

ويوقى الفتى المخش وقد خوض ... في ماء لبة الصنديد

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبجدي علوت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد

وان اكن معجبا فعجب عجيب ... لم يجد فوق نفسه من مزيد

وانا ترب الندا ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود

وانا في امة تداركها الله ... غريبا كصالح في ثمود

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ... ابعد ما بان عنك خردها

ظلت بها تنطوي علي كبد ... نضيجة فوق خلبها يدها

يا حاديي عيسها واحسبني ... اوجد ميتا قبيل افقدها

قفا قليلا بها علي فلا ... اقل من نظرة ازودها

ففي فؤادي المحب نار هوى ... احر نار الجحيم ابردها

شاب من الهجر فوق لمته ... فصار مثل الدمقس اسودها

بانوا بخرعوبة لها كفل ... يكاد عند القيام يقعدها

ربحلة اسمر مقبلها ... سبحلة ابيض مجردها

يا عاذل العاشقين دع فئة ... اضلها الله كيف ترشدها

ليس يحيك الملام في همم ... اقربها منك عنك ابعدها

بئس الليالي سهدت من طربي ... شوقا الي من يبيت يرقدها

احييتها والدموع تنجدني ... شؤونها والظلام ينجدها

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها
إلى فتى يصدر الرماح وقد أنهلها في القلوب موردها
له أيادٍ إلي سابقة أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها به ولا منه ينكدها
خير قريش أبا وأمجدها أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها باعا ومغوارها وسيدها
تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم يحدرها خوفه ويصعدها

تبكي على الأنصل الغمود إذا أنذرها أنه يجردها
لعلمها أنها تصير دما وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها
إذا أضل الهمام مهجته يوما فأطرافهن ينشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي أنك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالأمس كنت محتلما شيخ معد وأنت أمردها
فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها أقرب مني إليك موعدها
ومكرمات مشت على قدم البر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فما أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبدا خير صلات الكريم أعودها

واتصل قوم من الغلمان بأنوجور بن الاخشيد مولى كافور للفساد بينهما وجرت وحشة أياما ثم رجع إليه واصطلحا فقال أبو الطيب شعر

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد
وأرادته أنفس حال تدبيـ ـرك ما بينها وبين المراد

صارما اوضع المخبون فيه … من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء … اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيل … فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال … كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد … ويشوى الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر … وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حولك … والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم … ساكنا ان رأيه في الطراد
ففدى رأيك الذي لم تفده … كل رأي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع … لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور … واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطاعة … ليست خلائق الآساد
انما انت والد والاب القاطع … احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر … وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح … فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف … وقع الطيش في صدور الصعاد

اشمت الخلف بالشراة عداها … وشفى رب فارس من اياد
وتولى بني البريدي في البصرة … حتى تمزقوا في البلاد
وملوكا كامس في القرب منا … وكطسم واختها في البعاد
بكما بت عائذا فيكما منه … ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الاصيلين ان تفرق … صم الرماح بين الجياد
او يكون الولي اشقى عدو … بالذي تذخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض … ما يقول العداة في كل ناد
منع الود والرعاية … والسودد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب … ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من رآه … شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلو … وايدي قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرأفة … والمجد والندى والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس … وعادت ونورها في ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن اذاها … بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفي اجيء … عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسك … وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل … ضيق عن اتيه كل واد

واهدي اليه في صباه عبيد الله من خرسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل فقال ابو الطيب

أقصر فلست بزائدي ودّا … بلغ المدى وتجاوز الحدّا
أرسلتها مملوءة كرما … فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة … مثنى به وتظنها فردا
بأبي خلائقك التي شرفت … ألّا تحنّ وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا … كنت الربيع وكانت الوردا

وقال وقد كان وشي به قوم الى السلطان بأشياء أوجبت اعتقاله والتضييق عليه وقالوا انه قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقله وضيّق عليه فكتب اليه شعر

أيا خدّد الله ورد الخدود … وقدّ قدود الحسان القدود
فهنّ أسلن دما مقلتي … وعذّبن قلبي بطول الصدود
فكم للهوى من فتى مدنف … وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما أمرّ الفراق … وأعلق نيرانه بالكبود
وأغرى الصبابة بالعاشقين … وأقتلها للمحبّ العميد
وألهج نفسي لغير الخنا … بحبّ ذوات اللمى والنهود

فكانت

فكانت وكنت فداء الأمير … ولا زال في نعمة من مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد … وحالت عطاياه دون الوعود
فأنجم أمواله في النحوس … وأنجم سؤّاله في السعود
ولو لم أخف غير أعدائه … عليه لبشّرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول … وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن … لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء … الى كل جيش كثير العديد
فولّى بأشياعه الخرشنيّ … كشاء أحسّ بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح … صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير … أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية … وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقّي ومن شأنه … هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء … والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لمّا براني البلاء … وأوهن رجليّ ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال … فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل … فها أنا في محفل من قرود
تعجّل فيّ وجوب الحدود … وحدّي قبل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين   بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام   وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين   ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت   ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي   بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال يمدح كافور في ذي الحجة من سنة ست وأربعين

أود من الأيام ما لا توده   وأشكو إليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله   فكيف بحب يجتمعن وصده
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه   فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا   تكلف شيء في طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها   مها كلها يولى بجفنيه خده
بواد به ما بالقلوب كأنه   وقد رحلوا جيد تناثر عقده
إذا سارت الأحداج فوق نباته   تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحال كإحداهن رمت بلوغها   ومن دونها غول الطريق وبعده
وأتعب خلق الله من زاد همه   وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله   فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه   إذا حارب الأعدا والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله   ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه   ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله   مدى ينتهي بي في مراد أحده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه   فيختار أن يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه   عليقي مراعيه وزادي ربده
وأمضى سلاح قلد المرء نفسه   رجاء أبي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر   وأسرة من لم يكثر النسل جده
أنا اليوم من غلمانه في عشيرة   لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه   ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه   وتردي بنا قب الرباط وجرده
ونمتحن النشاب في كل وابل   دوي القسي الفارسية رعده
فإن لا تكن مصر الشرى أو عرينه   فإن الذي فيها من الناس أسده
سبائك كافور وعقيانه الذي   بصم القنا لا بالأصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره   وجربها هزل الطراد وجده
أبا المسك لا يفني بذنبك عفوه   ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه   ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبا عني فأخلفت طيبه   وما ضرني لما رأيتك فقده

الشفوف الثياب الرقاق واحدها شف وإنما اختار الدروع على الشفوف لأنها ... الشرف ... بجره

الولد جمع ولد ... عجم وعجم وعرب وعرب

والشرى موضع كثير الأسد ... والعرين الأجمة

فلا مجد

لقد شب في هذا الزمان كهوله   لديك وشابت عند غيرك مرده

ألا ليت يوم السير يخبر حره   فسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض   فتعلم أني من حسامك حده

وأني إذا باشرت أمرا أريده   تدانت أقاصيه وهان أشده

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي   إليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال إذا أبصرت جيشا وربه   أمامك ملك رب ذا الجيش عبده

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه   قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من إليك اشتياقه   وفي الناس إلا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية   ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فإن نلت ما أملت فيك فربما   شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لأنه   نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب   يبن لك تقريب الجواد وشده

إذا كنت في شك من السيف فابله   فإما تبقيه وإما تعده

وما الصارم الهندي إلا كغيره   إذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك للمشكور في كل حالة   وإن لم يكن إلا البشاشة رفده

فكل نوال كان أو هو كائن   فلحظة طرف منك عندي نده

وإني لفي بحر من الخير أصله   عطاياك أرجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد أستفيده   ولكنها في مفخر أستجده

يجود به من يفضح الجود جوده   ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مر النحوس بكوكب   وقابلته إلا ووجهك سعده

وقال يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة ٥٠ سنه

عيد بأية حال عدت يا عيد   بما مضى أم بأمر فيه تجديد

أما الأحبة فالبيداء دونهم   فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها   وجناء حرف ولا جرداء قيدود

وكان أطيب من سيفي مضاجعة   أشباه رونقه الغيد الأماليد

لم يترك الشوق من قلبي ولا كبدي   شيئا تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيي أخمر في كؤوسكما   أم في كؤوسكما هم وتسهيد

أصخرة أنا ما لي لا تحركني   هذي المدام ولا هذي الأغاريد

إذا أردت كميت اللون صافية   وجدتها وحبيب النفس مفقود

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه   أني بما أنا باك منه محسود

أصبحت أروح مثر خازنا ويدا   أنا الغني وأموالي المواعيد

إني نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الأيدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم   إلا وفي يده من نتنها عود

البيداء الفلاة سميت بذلك لانها تبيد من عليها اي تهلكه

قوله تجب اي تقطع وتخرق والوجناء الناقة ... والحرف الناقة الضامرة ... والجرداء الفرس ... والقيدود الطويل وجمعها قياديد

حبيب القلب ... المجد والشرف ... المعالي

اي لا يقرونه ولا يدعونه يرحل اي يمنعه

قال ارسطاطاليس ...

النتن الريح ... الكريه

من كل رخو وكاء البطن منفتق ✓ لا في الرجال ولا النسوان معدود ✓
أكلما اغتال عبد السوء سيده ✓ أو خانه فله في مصر تمهيد ✓
صار الخصي أمير الآبقين بها ✓ فالحر مستعبد والعبد معبود ✓
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ✓ فقد بشمن وما تفنى العناقيد ✓
العبد ليس لحر صالح بأخ ✓ لو أنه في ثياب الحر مولود ✓
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ✓ إن العبيد لأنجاس مناكيد ✓
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ✓ يسيء بي فيه كلب وهو محمود ✓
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا ✓ وأن مثل أبي البيضا موجود ✓
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ✓ تطيعه ذي العضاريط الرعاديد ✓
جوعان يأكل من زادي ويمسكني ✓ لكي يقال عظيم القدر مقصود ✓
إن امرأ أمة حبلى تدبره ✓ لمستضام سخين العين مفؤود ✓
ويلمها خطة ويلم قابلها ✓ لمثلها خلق المهرية القود ✓
وعندها لذ طعم الموت شاربه ✓ إن المنية عند الذل قنديد ✓
من علم الأسود المخصي مكرمة ✓ أباؤه البيض أم أخواله الصيد ✓
أم أذنه في يد النخاس دامية ✓ أم قدره وهو بالفلسين مردود ✓
أولى اللئام كويفير بمعذرة ✓ في كل لؤم وبعض العذر تفنيد ✓
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ✓ عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بالنوروز

جاء نوروزنا وأنت مراده ✓ وورت بالذي أراد زناده ✓
هذه النظرة التي نالها منك ✓ إلى مثلها من الحول زاده ✓
ينثني عنك آخر اليوم منه ✓ ناظر أنت طرفه ومراده ✓
نحن في أرض فارس في سرور ✓ ذا الصباح الذي يرى ميلاده ✓
عظمته ممالك الفرس حتى ✓ كل أيام عامه حساده ✓
ما لبسنا فيه الأكاليل حتى ✓ لبستها تلاعه ووهاده ✓
عند من لا يقاس كسرى أبو سا ✓ سان ملكا به ولا أولاده ✓
عربي لسانه فلسفي ✓ رأيه فارسية أعياده ✓
كلما قال نائل أنا منه ✓ سرف قال آخر ذا اقتصاده ✓
كيف يرتد منكبي عن سماء ✓ والنجاد الذي عليه نجاده ✓
قلدتني يمينه بحسام ✓ أعقبت منه واحدا أجداده ✓
كلما استل ضاحكته إياة ✓ تزعم الشمس أنها أرآده ✓
مثلوه في جفنه خشية الفقد ✓ ففي مثل أثره إغماده ✓
منعل لا من الحفا ذهبا يحمل ✓ بحرا فرنده إزباده ✓
يقسم الفارس المدجج لا يسلم ✓ من شفرتيه إلا بداده ✓
جمع الله حده ويديه ✓ وثنائي فاستجمعت آحاده ✓

وتقلدت شامة في نداه ... جلدها منفسانه وعتاده

فرستنا سوابق كن فيه ... فارقت لبده وفيها طراده

ورجت راحة بنا لا نراها ... وبلاد تسير فيها بلاده

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده

أنا من شدة الحياء عليل ... مكرمات المعله عواده

ما كفاني تقصير ما قيل فيه ... عن علاه حتى ثناه مراده

انني اصيد البزاة ولكن ... أجل النجوم لا اصطاده

ربما لا يعبر اللفظ عنه ... والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعودت ان أرى كابي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده

ان في الموج للغريق لعذرا ... واضحا ان تفوته تعداده

للندى الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده

نال ظني الأمور الا كريما ... ليس لي نطقه ولا في إيراده

ظالم الجود كلما حل ركب ... سيم ان تحمل البحار مزاده

غمرتني فوائد شاء فيها ... أن يكون الكلام مما أفاده

ما سمعنا بمن أحب العطايا ... فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

خلق الله افضل الناس طرا ... في بلاد أعرابه أكراده

وأحق الغيوث نفسا بحمد ... في زمان كل النفوس جراده

مثل ما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرة القمر الطالع فيها ولم يشنها سواده

كثر الذكر كيف نهدي كما اهدت الى ربها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده

فبعثنا باربعين مهارى ... كل مهر ميدانه انشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه ... أربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فان قلبا نماها ... مربط تسبق الجياد جياده

وانفذت القصيدتان هذه والرائية التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

الى أبي الفتح بن أبي الفضل وكان انفذهما من أرجان الى الري فعاد الجواب يذكر فيه سروره بابي الطيب والشوق اليه وابياتا نظمها في وصف ما سمع من قيله وطعن فيها على بعض المتعرضين القول الشعر واظهر فساد قوله فقال ابو الطيب والكتاب بيده لم يوصله ارتجالا

شعر

بكتب الأنام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد

يعبر عما له عنده ... ويذكر من شوقه ما يجد

فأحرق حاسده ما رأى ... وأبرق ناقده ما انتقد

وإذا سمع الناس ألفاظه … خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال يودع ابن العميد عند مسيره الى بلد فارس سنة

نسيت وما أنسى عتابا على الصد … ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة … أطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته … قربت به عند الوداع من البعد
وأن لا يخص الفقد شيئا فإنني … فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله … وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا … ولكنه غيظ الأسير على القد
فإما تريني لا أقيم ببلدة … فآفة غمدي في ذلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي … فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل أيامي وعيشي ومنزلي … نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
وأوجه فتيان حياء تلثموا … عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة … ولكنه في شيمة الأسد الورد
إذا لم تجزهم دار قوم مودة … أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي … توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد … يسر بين أنياب الأساود والأسد

يمر من السم الوحي بعاجز … ويعبر من أفواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته … فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
إذا ما استحين الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت في إناء من الورد
كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره … وإتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة … بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار أعناق خيله … تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة … ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب أفعال السيوف نفوسها … إليه وينسبن السيوف إلى الهند
إذا الشرفاء البيض متوا بقتوة … أتى نسب أعلى من الأب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه … فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا … فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي
يغير ألوان الليالي على العدا … بمنشورة الرايات منصورة الجند
إذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه … كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة … ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغضن إذا ما عدن في متفاقد … من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل أرض تربة في غباره … فهن عليه كالطرائق في البرد

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب أو الرشد شيء غائب ليس بالرشد
االأحزم ذي لب وأكرم ذي يد وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد
وأحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي أو الفرس النهد
تفضلت الأيام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلت وداعي واحد الثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنا غير انني يعيرني أهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلبي ان رحلت فانني مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته لقلت أصابت غير مذمومة العهد

ولما ورد الخبر بانهزام وهسوذان من بين يدي صاحب الأمير ركن الدوله بعد الكرة الأولى وبذكرها في موضعها

وضربت الدباب على باب عضد الدوله

أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت فجئتني في خلالها قاصد
عد واعدها فحبذا تلف ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به من الشنيب المؤشر البارد
اذا خيالاته أطفن بنا أضحكه أنني لها حامد
وقال ان كان قد قضى أربا منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعل ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فأجهل الناس عاشق حاقد
حكت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النفوس حائرة كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية أبو شجاع عليهم واجد
ان هربوا أدركوا وان وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد
وهم يرجون عفو مقتدر مبارك الوجه جائد ماجد
أبلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميا ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فتان ناجية يحمل في التاج هامة العاقد

وجدت

يا عضد اربّه به العاضد ويا ربا يبعث القطا الماجد
وممطر الموت والحيوة معا وأنت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهشوذان ما نال رأيه الفاسد
يبدا من كيده بغايته وانّما الحرب غاية الكائد
ماذا على من أنا محاربكم فذ مما اختار لو أتا وافد
بلي سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثني راشد
يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود الثائد
وليت يومي فناء عسكره ولم يكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته جيش أبيه وجدّه القاعد
وكل خطيّة مثقّفة يهزّها مارد على مارد
سوافك ما يد عن فاصله بين طريّ الدّماء والجاسد
وان المنايا بدت فدعوتها أبدل نونا بداله الحائد
واذا درى الحصن من رماه بها خرّ له في أساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضلّه ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض أن تقرّبه فكلّما أنّه به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمي ولا مشيد أغنى ولا شائد

فاغتاظ بقوم وهشوذ ما خلقوا الا الغيظ العدوّ والحاسد
راوك لما بلوك نابتة يأكلها قبل أكلها الرائد
وخلّ زيّا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتح كأنّه فاقد
والأمر لله ربّ مجتهد ما خاب الا لأنّه جاهد
ومتّق والسهام مرسلة يحيد عن حابض الى صارد
فلا يبل قاتل أعاديه أقائما نال ذاك أم قاعد
ليت ثنائي الذي أصوغ به فدا من صيغ أنّه خالد
لويته دملجا على عضد الدولة ولة منتظمها له والد

ومما قاله في صباه وهذه القصيدة شكّ بعضهم انها له
سيف الصدود على أعلا مقلّده يفري طلي وامقيه في تجرّده
ما اهتزّ منه على عضو ليبتره الا اتقاه بلا بترس من تجلّده
ذمّ الزمان اليه من احبّته ما ذمّ من بدره في حمد أحمده
شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردّد النور فيها من تردّده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته فالعبد يقبح الا عند سيّده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحرّ الا بعد مورده

لم أعرف الخير الا من عرفت فتى ... لم يولد الجد الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر ... لها نُها كهله في اسن امرده

حرف الذال المعجمة

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أمساور أم قرن شمس هذا ... أم ليث غاب يقدم الأستاذا
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ... قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ... أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرت أوجههم بحيث لقيتهم ... أقفاءهم وكبودهم أفلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم ... في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها ... أجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمدا ... في جوشن وأخا أبيك معاذا
أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم ... عن قولهم لا فارس الا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض ... مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا أسيرا قد بللت ثيابه ... بدم وبل ببوله الأفخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه ... فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
طلب الإمارة في الثغور ونشؤه ... ما بين كرخايا الى كلواذا
فكأنه حسب الأسنة حلوة ... أو ظنها البرني والآزاذا

لم يلق

لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا تُوافقه الحيوة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما ... ان لا تكون لمثله أخاذا

ولم يكن له على قافيه الذال المعجمة وقال على قافيه الراء وقد أمره سيف الدوله بالمسير معه لما أراد الخروج ونشط ... ع سوا الراء وقد أمره سيف الدوله بالمسير معه لمراخيه

سر حل حيث تحله النوار ... وأراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت أغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الأبصار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا ... حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
واذا تفكر في القنا أعقابه ... وادا عفي فعطاؤه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو اليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كلهم ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كن حيث شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار

ويدنون ما أنا مزوداكل مضمر ... ينضي المطي ويقرب المستار

إن الذي خلفت خلفي ضايع ... مالي على قلقي إليه خيار

وإذا صحبت وكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل أرض دار

إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهما وكمت

اخترت دهماتين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير

وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر

انت الذي لو تعاب في ملاء ... ما عيب الا بأنه بشر

وأن إعطاءه الصوارم والخيل ... وسمر الرماح والعكر

فاضح أعدائه كأنهم ... له يقلون كلما كثروا

أعاذك الله من سهامهم ... ومخطي من رميه القمر

وقال وقد سأله اجازة بيتين على هذا الوزن

رضاك رضاي الذي أوثر ... وسرك سري فما أظهر

كفتك المروة ما تتقي ... وأمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت ... إذا أنشر السر لا ينشر

كأني عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

وإفشاء ما أنا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر

إذا ما قدرت على نطقه ... فإني على تركها أقدر

أصرف نفسي كما أشتهي ... وأملكها والقنا أحمر

دواليك يا سيفها دولة ... وأمرك يا خير من يامر

أتاني رسولك مستعجلا ... فلباه شعري الذي أذخر

ولو كان يوم وغى قاتما ... للباه سيفي والأشقر

فلا غفل الدهر عن أهله ... فإنك عين بها ننظر

وقال وقد استبطأ مدحه سيف الدولة ووجد عليه

أرى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة ... أموت مرارا وأحيا مرارا

أسارقك اليوم مستحييا ... وأزجر في الخيل مهري سرارا

وأعلم أني إذا ما اعتذرت ... إليك أراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات ... إن كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر إلا القليل ... هم حمى النوم إلا غرارا

وما أنا أسقمت جسمي به ... ولا أنا أضرمت في القلب نارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان ... إلي أساء وإياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات ... لا يختصصن من الأرض دارا

فإني إذا سرن من مقولي ... وثبن الجبال وخضن البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدهم في الندى هزة وأبعدهم في علو مغارا
سمى بك همي فوق الهموم فلست أعد يسارا يسارا
ومن كنت جاره يا علي لم يقبل الدهر الا كبارا

وقال يمدحه بالفطر سنة اثنين وأربعين شعر

الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجها أنت نائله فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة أنف يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها الشيب والكبر

وقال وقد دخل رسول ملك الروم على سيف الدولة سنة ٣٣٣

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت أشهد مختص وأغيبه معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لأن عفوك عنه عنده ظفر
فإن أجبت بشيء عن رسائله فما يزال على الاملاك يفتخر

قد استراحت الى وقت رقابهم من السيوف وباقي القوم ينتظر
وقد تبدل لها بالقوم غيرهم لكي تجم رقاب القوم والقصر
تشبه جودك بالأمطار غادية جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر

وقال وقد ذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وثالبوا عليه وخالفوه وذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم والعفو عنهم

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني أناة تظن كرامة وهي احتقار
وأخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش إنسا وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار
فأقرحت المقاود ذفريها وصعر خدها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزق فيها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبث والمغار
جياد تعجز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه اليهم   وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبدية شفرتاه   وامسى خلف قائمه الحيار
وكان بنوا كلاب حيث كعب   فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل   وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات   ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا   تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر الاجياد فيه   كأن الجو وعث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا   كأن الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال   احد سيوفهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه   لارؤسهم بارجلهم عثار
تشلهم بكل اقب نهد   لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه   على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه   ولبته لثعلبه وجار
اذا صرف النهار الضوء عنهم   دجى ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم   اضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه   رغاء او ثواج او يعار
غطا بالعثير البيدا حتى   تحيرت المتالي والعشار

ومروا

ومروا بالحباة يضم فيها   كلا الجيشين من نقع ازار
وجاؤا الصحصحان بلا سروج   وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات   واوطئت الاصيبية الصغار
وقد نزح العوير فلا عوير   ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدمر مستجار   وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الرأي فيها   فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض   واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه   ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي   وكل دم اراقته جبار
وكانوا الاسد ليس لها مصال   على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم   بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا   فيختارون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة غير هاد   فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا   وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا المربوع سيدهم عليهم   فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا   ويجمعهم واياه النجار
ومال بها على ارك وعرض   واهل الرقتين لها مزار

وأجفل بالفرات بنو نمير   وزأرهم الذي زأروا خوار
فهم حرق على الخابور صرعى   بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال   ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى إذا لم يرض عنهم   فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسعى إليهم   وجدواه التي سألوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم   وهامهم له معهم معار
هم ممن أذم لهم عليهم   كريم العرق والحسب النضار
وأصبح بالعواصم مستقرا   وليس لبحر نائله قرار
وأضحى ذكره في كل أرض   تدار على الغناء به العقار
تخر له القبائل ساجدات   وتحمده الأسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه   ففي أبصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي   وخيل الله والأسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب   بأرض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم   طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات   وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما أثرت فيهم   يد لم يدمها إلا السوار
بها من قطعه ألم ونقص   وفيها من جلالته افتخار

لهم

لهم حق بشركك في نزار   وأدنى الشرك في أصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند   فأول قرح الخيل المهار
وأنت أبر من لو عق أفنى   وأعفى من عقوبته البوار
وأقدر من يهيجه انتصار   وأحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الأرباب عيب   ولا في ذلة العبدان عار

وقال أيضا يمدح أبا محمد ابن طغج وهما في مجلس

ووقت وفى بالندى هو لي عند واحد   وفى لي بأهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه   وزهر ترى الماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته   وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشراب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند قال

أنشر الكباء ووجه الأمير   وحسن الغناء وصافي الخمور
فداوِ خماري بشربي لها   فإني سكرت بشرب السرور

وقال بديها وقد ذكر أبو محمد ابن طغج أن أباه استخفى في وقعة عند يهودي

لا تلومن اليهودي على   أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها   ظلمة من بعد أن يبصرها

وقال أيضا وقد سئل عما ارتجل من الشعر في المجلس

فأعاده فعجب من حضر من حفظه

إنما أحفظ المديح بعيني ... لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال إذا نظرت إليها ... نظمت لي غرائب المنثور

وقال وقد استبطأ أبو محمد ابن طغج امتداحه

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر ... لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي ... وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك ... وأسقاك أيهذا الأمير

وقال وقد تقدم أبو محمد بالحجاب للشرب

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ... هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله ... لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب ... وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وقال في لعبة

وجارية شعرها شطرها ... محكمة نافذ أمرها
تدور على يدها طاقة ... تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا ففي جهلها ... بما فعلته بنا عذرها

وقال وقد أديرت هذه اللعبة فسقطت فجعل ابن كروس
وأمر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب أبياتا تأتي في

حرف

حرف القاف فقال له أبو الطيب ما حملك على ما فعلت
فقال له بدر بن عمار أردت أنفي الظنة عن أدبك فقال
زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي ... وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره ... يزيد في السبك للدينار دينارا
فقال بدر والله للدينار قنطار فقال أبو الطيب
برجاء جودك يطرد الفقر ... وبأن تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به ... وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا ... حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجي أحد لمكرمة ... إلا الإله وأنت بايدر

يصف سيرة في البوادي وما لقي في أسفاره ويذم الأعور بن كروس وكان قوله لهذه القصيدة

وقال وذكر فيها ابن كروس الأعور شعر

عذيري من عذارى من أمور ... سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الأسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي إليها ... وكل عذافر قلق الضفور
أوانا في بيوت البدو رحلي ... وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري ... وأنصب حر وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي ... كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها ... على تعبي بها شروى نقير

شروى أي المثل والقفار

ونفسي لا تجيب الي خسيس   وعيني لا تدار على نظير

وقلة ناصر جوزيت عني   بشر ملك باشد الشرور

ولو أني حسدت على نفيس   لجدت به لذي الجد العثور

ولكني حسدت على حيوتي   وما خير الحيوة بلا سرور

فيا ابن كرويس يا نصف اعمى   وان تفخر فيا نصف البصير

تعادينا لانا غير لكن   وتبغضنا لانا غير عور

فلو كنت امرأ تهجى هجونا   ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال وقد دخل على بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا
كانت في يده فيها شراب اسود فقال ارتجالا ثم شربها

مرتك بن ابراهيم صافية الخمر   وهنيتها من شارب مسكر السكر

رأيت الحميا في الزجاج بكفه   فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا   نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لأعلم واللبيب خبير   أن الحيوة وان حرصت غرور

ورأيت كلا ما يعلل نفسه   بتعلة والى الفناء يصير

امجاور الديماس رهن قرارة   فيها الضيا بوجهه والنور

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى   أن الكواكب في التراب تغور

ما كنت أمل قبل نعشك في الورى   رضوى على أيدي الرجال يسير

خرجوا به ولكل باك خلفه   صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السماء مريضة   والارض واجفة تكاد تمور

وحفيف اجنحة الملائك حوله   وعيون أهل اللاذقية صور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه   في قلب كل موحد محفور

بمزود كفن البلا من ملكه   مغف واثمد عينه الكافور

فيه الفصاحة والسماحة والتقى   والبأس اجمع والحجا والخير

كفل الثناء له برد حيوته   لما انطوى فكأنه منشور

وكأنما عيسى بن مريم ذكره   وكأن عازر شخصه المقبور

فاعين اخوته بربة محمد   ان يحزنوا وكما مسرور

أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة   حياه فيها منكر ونكير

نفر اذا غابت غمود سيوفهم   عنها فآجال العباد حضور

واذا القوا جيشا تيقن انه   من بطن طير تنوفة محشور

لم ترتني في طلب أعنة خيلهم   الا وعمر طريدها مبتور

يممت شاسع دارهم عن نية   ان المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا واول نظرة   ان القليل من الحبيب كثير

غاضت انامله وهن بحور   وخبت مكائده وهن سعير

يبكي عليه ماء واستقر قراره … في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بنوا اسحق عنه تكرما … ان العظيم على العظيم صبور
ولكل مفجوع سواكم مشبه … ولكل مفقود سواه نظير
أيام قام بسيفه في كفه … اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء أحمر … في شفرتيه جماجم ونحور

واستزاده بنو عم المري فقال له في الوقت

الا ابراهيم بعد محمد … لا حنين دائم وزفير
ما شك جابر امرهم من بعده … ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي … ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ … الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم … وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت أبا الحسين مودة … جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كأنما … يجري بفصل قضائه المقدور

وقال يمدح يحيى بن عبد الله البحتري

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر … بفي برود وهي في كبدي جمر
اذا الغصن أم ذا الدعص أم انت فتنة … وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلي … فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها … سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها … فليس لراء وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى ابن الوليد تجاوزت … بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها … فسارت وطول الأرض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه … وبحر يدي في موجه يغرق البحر
وان كان يبقى جوده من تليده … شبيها بما يبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله … رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه … فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه … لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيرا قدرها عظم قدره … فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بطرفه … تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الأرضي والملك الذي … له الملك بعد الله والحمد والشكر
كثير سهاد العين من غير علة … يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما … به أقسمت ألا يؤدي لها شكر
أبا أحمد ما الفخر الا لأهله … وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم في مكارم … يغني بهم حضر ويحدى بهم سفر
بمن يضرب الأمثال أم من أقيسه … اليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر … وحيداً وما قولي كذا ومعي صبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي … وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها … تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
واقدمت اقدام الأتي كأن لي … سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها … فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقاً وقينة … فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الرجال وأن ترى … لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دوياً كأنما … تداول سمع المرء أنمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص … على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله … مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لأهل الجور كل طمرة … عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير بأطراف الرماح عليهم … كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد أنني الـ … ـجبال وبحر شاهد أنني البحر
وخرق مكان العيس فيه مكاننا … من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه فكأننا … على كرة أو أرضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كأنما … على أفقه من برقه حلل حمر

وليل

وليل وصلناه بيوم كأنما … على متنه من دجنة حلل خضر
وغيث ظننا تحته أن عامراً … علا لم يمت أو في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد … يجود به لو لم أجز ويدي صفر
وان سحاباً جوده مثل جوده … سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه … ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه … وهل نافع لولا الأكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر … كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظماً … ترى الناس قلاً حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعا … هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه … يسايرني في كل قلب له ذكر
واستكثر الأخبار قبل لقائه … فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف … بكل وآة كلما لقيت نحر
اذا ورمت من لسعة مرحت لها … كأن نوال الصدر في جلدها النبر
فجئناك دون الشمس والبدر والنوى … ودونك في احوالك الشمس والبدر
كأنك برد الماء لا عيش دونه … ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجا … وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته … اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كأنّ المعاني في فصاحة لفظها   نجوم الثريا أو خلائقي الزهر
وجنّبني قرب السلاطين مقتها   وما يقتضيني من جماجمها النسر
وإني رأيت الضر أحسن منظرا   وأهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي   أودّ اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله   ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا   ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
وإني ولو نلت السماء لعالم   بأنك ما نلت الذي يوجب القدر
أزالت بك الأيام عتبي كأنما   بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال في صباه ولم وهي من اجود شعره ينشدها احدا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره   وغيّض الدمع فانهلّت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك   وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم   ولا بربربهم لولا جآذره
من كل أحور في أنيابه شنب   خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره   حمر غفائره سود غدائره
أعارني سقم جفنيه وحمّلني   من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكّم في نفسي فعذّبني   ومن فؤادي على قتلي يظافره
بعودة الدولة الغراء ثانية   سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له   كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد   كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه   وخبّرت عن أسى الموتى مقابره
حتى إذا عقدت فيه القباب له   أهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحا لا الغم يطرده   ولا الصبابة في قلب تجاوره
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا   فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد   ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به   صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة   منها إلى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشر في تاجه قمر   في درعه أسد تدمي أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه   تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت   كرحبه لم يكن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف   من مجده غرقت فيه خواطره
تحمى السيوف على أعدائه معه   كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا   إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقّن أن الحق في يده   وقد وثقن بأن الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة   على رؤوس بلا ناس مغافره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الأرض من جثث القتلى حوافره
كم من دم رويت منه أسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره
وحاين لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره
أو شك أنك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي أخاطره
يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به مما أحاذره
ومن توهمت أن البحر راحته ... جودا وأن عطاياه جواهره
ارحم شباب فتى أودت بجدته ... يد البلاد وذي في السجن ناظره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ... ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقال في صباه يهجو رجلا اسمه سوار

بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فإنها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال وقد كثرت الامطار بامد شعر

آمد هل ألم بك النهار ... قديما أو أثار بك الغبار

أذاما

إذا ما الأرض كانت فيك ماء ... فأين بها لغرقاك القرار
تغضبت الشموس بها علينا ... وماجت فوق أرؤسنا البحار
حنين البخت ودعها نجيب ... كأن خيامنا لهم جمار
ولا حيا الإله ديار بكر ... ولا روى مزارعها القطار
بلاد لا سمين من رعاها ... ولا حسن بأهليها اليسار
إذا لبس الدروع ليوم بأس ... فأحسن ما لبست بها الفرار

ولما سار أبو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط بسيطة وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبيده ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر الآخر إلى نعامة في جانبها الآخر فقال وهذه نخلة فضحك أبو الطيب وضحكت البادية فقال **شعر**

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

فقال
إذا ما كنت مغترا فجاور ... بني هرم بن قطبة أو دثارا
إذا جاورت أدنى مازني ... فقد ألزمت أفضلها الجوارا

وقال يهجو كافورا

البخت جمال الخراسانية

أفيقا خمار الهم نغصني الخمر | وسكري من الأيام جنبني السكرا
تسر خليلي المدامة والذي | بقلبي يأبى أن أسر كما سرا
لبست صروف الدهر لم أخش ملبس | فعرفني نابا وقرينني ظفرا
وفي كل لحظ لي ومسمع نغمة | يلاحظني شزرا ويوسعني هجرا
سدكت بصرف الدهر طفلا ويافعا | فأفنيته عزما ولم يفنني صبرا
أريد من الأيام ما لا يريده | سواي ولا يجري بخاطره فكرا
وأسألها ما أستحق قضاءه | وما أنا ممن رام حاجته بسرا
ولي كبد من رأي همتها النوى | فتركبني من عزمها المركب الوعرا
تروق بني الدنيا عجائبها ولي | فؤاد ببيض الهند لا بيضها مغرا
أخو هممٍ رحالة لا تزال بي | نوى تقطع البيد الأوافط العمرا
ومن كان عزمي بين جنبيه حثه | وخيل طول الأرض في عينه شبرا
صحبت ملوك الأرض مغتبطا بهم | وفارقتهم ملآن من شنف صدرا
ولما رأيت العبد للحر مالكا | أبيت إباء الحر مسترزقا حرا
ومصر لعمري أهل كل عجيبة | ولا مثل ذا المخصي أعجوبة نكرا
يعد إذا عدت العجائب أولا | كما يبتدي في العد بالأصبع الصغرى
فيا هزل الدنيا ويا عبرة الورى | ويا أيها المخصي من أمك البظرا
نويبة لم تدر أن بنيها | النويبي بعد الله يعبد في مصرا

ويستخدم البيض الكواعب كالدمى | وروم العبدى والعطارقة الغرا
قضاء من الله العلي أراده | ألا ربما كانت إرادته شرا
ولله آيات وليست كهذه | أظنك يا كافور آيته الكبرى
لعمري ما دهر به أنت طيب | أيحسبني ذا الدهر أحسبه دهرا
وأكفر يا كافور حين تلوح لي | ففارقت من فارقت الشرك والكفرا
عثرت بسيري نحو مصر فلا لعا | بها ولعا في السير عنها ولا عثرا
وفارقت خير الناس قاصد شرهم | وأكرمهم طرا لألأمهم طرا
فعاقبني المخصي بالغدر جازيا | لأن رحيلي كان عن حلب غدرا
وما كنت إلا فائل الرأي لم أعن | بحزم ولا استصحبت في وجهتي حجرا
وقد أرى الخنزير أني مدحته | ولم يعلموا قد كان يهجى بما يطرا
جريت على دهيا مصر ففتها | ولم يكن الدهماء إلا من استجرا
سأجلبها أشباه ما حملته | ذمن أتتهما جردا مقسطلة غبرا
وأطلع بيضا كالشموس مطلة | إذا طلعت بيضا وإن غربت حمرا
فإن بلغت نفسي المنى فبعزمها | وإلا فقد أبلغت في حرصها عذرا

وقال يمدح الفضل محمد الحسين بن العميد قال أبو الفتح بن جني وفارقني

من مدينة السلام وقد توجه متجهزا إلى أرجان قاصدا لأبي
الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقد زم أمره وأخذ أهبته

وعمد الى أن يصل الغيبة وقال لي انما افدت من هذا الوجه
استخلف ما يخرج من يدي في هذه المدة واعود منه فاترك الحمض
في بني جعفر فانه اقل لمدتي واخف على قلبي فتوجه اليه
وهو بارجان فحسن موقعه عنده فانشده شعر

بادهواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك وجرا
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآك وفي الحشا ما لا يرى
امر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا ... بمصور لبس الحرير مصورا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى تظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في أحد الهوادج مقلة ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع خائفا أن يحذرا
ولو استطعت اذا اغتدت روادهم ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا
فاذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا
وأذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... الا شققن عليه ثوبا أخضرا
يحملن مثل الروض الا أنها ... اسبي مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت فاني راحتي ... ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

اعطى

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فاردت أن اتخيرا
ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصرا أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشرت ... بابن العميد وأي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود الى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد اذا ارتكبت طريقة ... فمن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان أبلغ خاطب ... قلم لك اتخذ الأصابع منبرا

ورسائل قطع الغداة سحاؤها … فأوقفنا وأنثة وسنوّرا
فدعاك حسدك الرئيس فأمسكوا … ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من أبصرا
أرأيت أهمة ناقتي في ناقة … نقلت يدا أسرحا وخفّا مجمرا
تركت دخان الرمث في أوطانها … طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك … تقعان فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك دامية الأظل كأنما … حذيت قوائمها العقيق الأحمرا
بدرت إليك يد الزمان كأنما … وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها … شاهدت رسطاليس والإسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني … من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه … متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما … رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما … وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها … نظرت إليك كما نظرت فتعذرا
فترى الفضيلة لا ترد فضيلة … الشمس تشرق والسحاب كنهورا
أنا من جميع الناس أطيب منزلا … وأسر راحلة وأربح متجرا
زحل على أن الكواكب قومه … لو كان منك لكان أطيب معشرا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر بن علي بن صالح الروذباري

كفرندي فرند سيفي الجراز … لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النا … ر أدق الخطوط في الأحراز
كلما رمت لونه منع الناظر … موج كأنه منك هازي
ودقيق قذ الهباء أنيق … متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجوانب خضر … شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى … هي محتاجة إلى خراز
فهو لا تلحق الدماء غراريه … ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي … يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت كانت … مقلتي غمده من الإعزاز
إن برقي إذا برقت فعالي … وصليلي إذا صللت ارتجازي
لم أحملك معلما هكذا إلا … لضرب الرقاب والأجواز
ولقطعي بك الحديد عليها … فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد … فتصدى للغيث أهل الحجاز
وتمنيت مثله فكأني … طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذ ذا … باري ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل أصل شريف ... ولو اني له الي الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والأعجاز
وكأن الفريد والدر والياقوت ... من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الأعادي ... دونه دون سكر الأهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الإسهاب بالإيجاز
حامل الحرب والديات عن القوم ... وثقل الديون والإعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ... وبه لا بمن شكاها المرازي
أيها الواسع الفناء وما فيه ... مبيت لمالك المجتاز
بك أضحى شبا الأسنة عندي ... كشبا أسوق الجراد النوازي
وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عمن مضى والتعازي
تركوا الأرض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز
وأطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان علي هجان تأتيك ... عديد الحبوب في الأقواز
صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفر ... فأودى في العنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالإنجاز
ملك منشد القريض لديه ... يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه ... واهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه ... شعراء كأنها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمي ضايع العكاز
كل شعر نظير قائله منك ... وعقل المجيز مثل المجاز

حرف السين المهملة

وقال وقد اذن موذن فوضع سيف الدوله الكاس من يده

الا أذن فما أذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا كان قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ... ولا عن ذكر خالقه بكاسي

وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرسوسي

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي أرسم درس في الأرسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس
ماضاق قبلك خلخال علي رشإ ... ولا سمعت بديباج علي كنس

أن ترميني نكبات الدهر عن كثب … ترمي امرأ غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم … بجبهة العير يفدي حافر الفرس

أبا الغطارفة الحامين جارهم … وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل أبيض وضاح عمامته … كأنما اشتملت نورا على قبس

دان مُحَبٍّ بعيد مبغض بهج … أغر حلو ممر لين شرس

ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقة … جعد سري نه نه بر رضي ندس

لو كان فيض يديه ماء غادية … عز القطا في الفيافي موضع اليبس

أكارم حسد الأرض السماء بهم … وقصرت كل مصر عن طرابلس

أي الملوك وهم قصدي أحاذره … وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا … ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى … وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة … وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي … تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة … ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا … ولمثل نيلك أن يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي … حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها … تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها … هانت علي صفات جالينوسا

أبقى زريق للثغور محمدا … أبقى نفيس للنفيس نفيسا

إن حل فارقت الخزائن ماله … أو سار فارقت الجسوم الروسا

ملك إذا عاديت نفسك عاده … ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا

الخائض الغمرات غير مدافع … والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم أجد … إلا مسودا جنبه مرؤوسا

بشر تصور غاية في آية … ينفي الظنون ويفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها … وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه … لما أتى الظلمات صرن شموسا

أو كان صادف رأس عازر سيفه … في يوم معركة لأعيا عيسى

أو كان لج البحر مثل يمينه … ما انشق حتى جاز فيه موسى

أو كان للنيران ضوء جبينه … عبدت فصار العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد … ورأيته فرأيت منه خميسا

ولحظت أنمله فسلن مواهبا … ولمست منصله فسال نفوسا

يا من ألوذ من الزمان بظله … أبدا وأطرد باسمه إبليسا

صدق المخبر عنك دونك وصفه … من بالعراق يراك في طرسوسا

بلد أقمت به وذكرك سائر   يشنا المقيل ويكره التعريسا
فإذا طلبت فريسة فارقته   وإذا خدرت تخذته عريسا
إني نثرت عليك درا فانتقد   كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن أهل أنطاكية   وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها   يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك بأهلها   أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال ارتجالا وقد سئل الشراب

ألذ من المدام الخندريس   وأشهى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي   وإقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى عيشي لأني   رأيت العيش في أرب النفوس
ولو سقيتها بيدي نديم   أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يهجو كافورا

أنوك من عبد ومن عرسه   من حكم العبد على نفسه
وإنما يظهر تحكيمه   تحكم الإفساد في حسه
العبد لا تفضل أخلاقه   عن فرجه المنتن أو ضرسه
ما من يرى أنك في وعده   كمن يرى أنك في حبسه
لا ينجز الميعاد في يومه   ولا يعي ما قال في أمسه

وإنما تحتال في جذبه   كأنك الملاح في قلسها
فلا ترج الخير عند امرئ   مرت يد النخاس في رأسها
فإن عراك الشك في نفسه   بحاله فانظر إلى جنسها
فقل ما يلؤم في ثوبه   إلا الذي يلؤم في غرسها
من وجب المذهب عن قدره   لم يجد المذهب عن قبسها

وقال وقد أحضرت بين يدي ابن مجمرة محشوة آسا
ونرجسا حتى خفيت نارها وكان الدخان يخرج من بينها

أحب امرئ حبت الأنفس   وأطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما   مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه   فهل هاجه عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله   لتحسد أقدامها الأرؤس

وقال وقد شكى إليه ابن عياش أحد المصريين طول قيامه
في مجلس كافور فاتهمه في ذلك وظنه عينا عليه فقال ارتجالا

يقل له القيام على الرؤوس   وبذل المكرمات من النفوس
إذا خانته في يوم ضحوك   فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي ابن حمدان
فقال أبو العشائر لبعض جلسائه لو أراد أن يقول

الشاعة ألف بيت لفضل فداك ذلك ابا الطيب على ان
الرجل حمله على ذلك قبل دخوله فقال يمدحه شعر

مبيتي من دمشق على فراشي ... حشاه لي بحر حشاي حاشي
لقى ليل كعين الظبي لونا ... وهم كالحميا في المشاشي
وشوق كالتوقد في فؤاد ... كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروى كل رمح غير راش
فان الفارس المنعوت حقا ... لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ... كأن ابا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ... ردى الأبطال أو غيث العطاش
لقوه حاسرا في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي
كأن على الجماجم منه نارا ... وأيدي القوم اجنحة الفراش
كأن جواري المهجات ماء ... يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصل السيف فيه ... توارى الضب خاف من احتراش
يدمي بعض أيدي الخيل بعضا ... وما بعجاية أثر ارتهاش
ورائعها وحيد لم ترعه ... تباعد جيشه والمستجاش
كأن تلوي النشاب فيه ... تلوي الخوص في سعف العشاش

ونهب

ونهب نفوس أهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام اذا نزلنا ... بطان لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل يأني ... يبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا أوري ... ويا ملك الملوك ولا أحاشي
كأنك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاشي
أأصبر عنك لم تبخل بشي ... ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل صرت فيها ... ولو كانوا النبيط على الجحاش
أرى الناس الظلام وأنت نور ... واني فيهم لاليك عاشي
بليت بهم بلاء الورد يلقى ... أنوفا هن اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش
أتى خبر الأمير فقيل كروا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج ... يسن قتاله والكر ناش
واسرجت الكميت فناقلت بي ... على اعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات تذب عنها ... برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني اليه ... حديث عنه يحمل كل ماش

بغال فرس كميت للذكر والانثى والمناقلة ان تضع نقل يديها ورجليها في الحجارة والاعقاق مصدر انقت بطنها كبر امر الحمل والغشاش العجلة اي اسرعت بي الخيل على نقلها وما بي عجلتي انتهى

أذا ذكرت مواقفه لحاف   وشيك فما ينكس لانتقاش

يزيل مخافة المصبور عنه   ويلهي ذي الفياش عن الفياش

وما وجد اشتياق كاشتياقي   ولا عرف انكماش كانكماشي

فسرت اليك في طلب المعالي   وسار سواي في طلب المعاش

لم يكن لأبي الطيب علي قافية الشين غير هذه ولا له علي قافية الصاد شي قافية الضاد المعجمة وامر سيف الدولة بانفاذ خلع الي ابي الطيب فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه   خلع الامير وحقه لم نقضه

فكأن صحة نسجها من لفظه   وكأن حسن نقائها من عرضه

واذا وكلت الي كريم رايه   في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد تشكى من دمل اصابه

واذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والناس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما   بعلته يعتل في الأعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه   فانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي   ورؤياك احلى في العيون من الغمض

علي انني طوقت منك بنعمة   شهيد بها بعضي لغيري علي بعضي

سلام

سلام الذي فوق السموات عرشه   تخص به يا خير ماش علي الأرض

وليس له علي قافية الطاء والظاء شي قافية العين المهملة

كان بمالح عبد سيف الدولة يفد الي الرقة في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشيعه وهبت ريح شديدة فقال ابو الطيب

لاعدم المشيع المشيع   ليت الرياح صنع ما تصنع

بكرن ضرا وبكرت تنفع   وسجسج انت وهن زعزع

وواحد انت وهن اربع   وانت نبع والملوك خروع

وقال يمدحه ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ويصف الحال شيا فشيا مفصلا

غيري باكثر هذا الجيش يخدع   ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

اهل الحفيظة الا ان تجربهم   وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت   ان الحيوة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه   انف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي واطلبه   واترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة   دوا لكل كريم او هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها   في الدرب والدم في اعطافها دفع

واوحدته وما في قلبه قلق   واغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش يمتنع الساداتُ كلهمُ والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنعُ
قاد المقانب اقصى شربها نهلٌ على الشكيم وادنى سيرها سرعُ
لا يعتقي بلدٌ مسراهُ عن بلدٍ كالموت ليس له ريٌّ ولا شبعُ
حتى أقام على ارباض خرشنةٍ تشقى به الروم والصلبان والبيعُ
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبًا بصارخةٍ له المنابر مشهودًا بها الجمعُ
يطمّع الطير فيهم طول أكلهمُ حتى تكاد على أحيائهم تقعُ
ولو رآه حواريّوهم لبنوا على محبته الدين الذي شرعوا
ظن الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا أنها قزعُ
فيه الكماة التي مفطومها رجلٌ على الجياد التي حوليّها جذعُ
يذري اللقان غبارًا في مناخرها وفي حناجرها من آلسٍ جرعُ
كأنما تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الأجواف ما يسعُ
تهدي نواظرها والحرب مظلمةٌ من الأسنة نارٌ والقنا شمعُ
دون السهام ودون الفر طافحةٌ على نفوسهم المقورة المزعُ
إذا دعا العلج علجًا حال بينهما أظمى تفارق منه أختها الضلعُ
أجلّ من ولد الفقاس منكتفٌ إذ فاتهنّ وأمضى منه منصرعُ
وما نجا من شفار البيض منفلتٌ نجا ومنهنّ في أحشائه فزعُ

يباشر الأمن دهرًا وهو مختبلٌ ويشرب الخمر حولًا وهو ممتقعُ
كم من حشاشة بطريقٍ تضمّنها للباترات أمينٌ ماله ورعُ
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجعُ
تغدو المنايا فلا تنفكّ واقفةً حتى يقول لها عودي فتندفعُ
قل للدمستق إن المسلمين لكم خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نيامًا في دمائكمُ كأن قتلاكمُ إياهمُ فجعوا
ضعفى تعفّ الأعادي عن مثالهمُ من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمقٍ فليس يأكل إلا الميتة الضبعُ
هلّا على عقب الوادي وقد طلعت أسدٌ تمرّ فرادى ليس تجتمعُ
تشقكم بقناها كل سلهبةٍ والضرب يأخذ منكم فوق ما يدعُ
وإنما عرّض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسلٍ إذا رجعوا
فكل غزوٍ إليكم بعد ذا فله وكل غازٍ لسيف الدولة التبعُ
تمشي الكرام على آثار غيرهمُ وأنت تخلق ما تأتي وتبتدعُ
وهل يشينك وقتٌ كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرعُ
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ
لم تسلم الكرّ في الأعقاب مهجته إن كان أسلمها الأصحاب والشيعُ
ليت الملوك على الأقدار معطيةٌ فلم يكن لدنيٍّ عندها طمعُ

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد أباحك غشًّا في معاملةٍ من كنت منه بغير الصدق تنتفعُ
الدهر معتذرٌ والسيف منتظرٌ وأرضهم لك مصطافٌ ومرتبعُ
وما الجبال لنصرانٍ بحاميةٍ ولو تنصّر فيها الأعصم الصدعُ
وما حمدتك في هولٍ ثبتّ له حتى بلوتك والأبطال تمتصعُ
فقد يظن شجاعًا من به خرقٌ وقد يظن جبانًا من به زمعُ
إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبعُ

وقال ايضا يمدح عبد الواحد بن عباس الكاتب

أركائب الأحباب إن الأدمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونًا في الأزمة خضّعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظمٍ رنةً في جلده ولكل عرقٍ مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحًا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرةٍ سترت محاجرها ولم يك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهبٌ بسمطي لؤلؤٍ قد رصّعا
كشفت ثلاث ذوائبٍ من شعرها في ليلةٍ فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معا

ردّي الوصال سقى طلولك عارضٌ لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجلٌ يريك الجو نارًا والملا كالبحر والتلعات روضًا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي أروى وأمّن من يشاء وأجزعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه سُقي اللبان بها صبيًّا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائمًا فاعتادها فإذا سقطن تفزّعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقاتٍ والمعالي كالعوالي شُرّعا
متبسمًا لعفاته عن واضحٍ تغشى لوامعه البروق اللمّعا
متكشفًا لعداته عن سطوةٍ لو حكّ منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغرّ العالم الفطن الألدّ الأريحيّ الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزيّ المصقعا
نفسٌ لها خلق الزمان لأنه مفني النفوس مفرّق ما جمّعا
ويدٌ لها كرم الغمام لأنه يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبدًا يصدّع شعب وفرٍ وافرٍ ويلمّ شعث مكارمٍ متصدّعا
يهتزّ للجدوى اهتزاز مهنّدٍ يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيًا أمل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
أقصر ولست بمقصرٍ جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف المعالي موضعًا لم يحلل الثقلان منه موضعا

وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضا بما أردت كأنه لك كلما أزمعت شيئاً أزمعا
واطاعك الدهر العصي كأنه عبد اذا ناديت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهن مطي وصفي ظلعا
وجريت جري الشمس في افلاكها فقطعن مغربها وجزت المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها لعممتها وخشيت الا تقنعا
فمتى يكذب مدع لك فوق ذا فالله يشهد أن حقاً ما ادعى
ومتى يودي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلاً فسمّ الناس طراً أصبعا
أن كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد أخلف العباس عرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

ملث القطر أعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا
أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الأرداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا

اذا ماست رأيت لها ارتجاجاً له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق يضيء بمنعه البدر الطلوعا
أقول لها اكشفي ضري وقولي بأكثر من تدللها خضوعا
أخفت الله في احياء نفس متى عصي الاله بأن أطيعا
غدا بك كل خلو مستهاماً وأصبح كل مستور خليعا
أحبك أو تقولوا جر نمل ثبيراً وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي كأن به وليس به خشوعا
اذا استعطيته ما في يديه فقدك سألت عن سر مذيعا
قبولك منه من عليه والا يبتدي يره فظيعا
لهون المال أفرشه أديماً والتفريق يكره أن يضيعا
اذا ضرب الأمير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيراً وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدباً الا بنصل كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء مبارزه ويمنعه الرجوعا

علي قاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حامليه وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الأكباد منه فأولته اندقاقاً أو صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه وان كنت الخبعثنة الشجيعا
وان ماريتني فاركب حصانا ومثله تخرّ له صريعا
اذا استعرت ترمقه بعيدا فأنت اسطعت شيئاً ما استطيعا
غمام ربما مطر انتقاما فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي واحوي فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيّ السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في طلب الأعادي فردّ لهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشاً اليهم أسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا
واستفرغت جهدك في قتال أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلفي بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون لكثرة عطايه وهو رومي من الغلمان ابن طغج وذلك بعد خروج ابي الطيب من مصر وهي في هذه القصيدة كافور

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصيّ طيّع
يتنازعان دموع عين مسهّد هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلّع
اني لأجبن من فراق أحبتي وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ويلمّ بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات أعوج كل شيء يجمع

المجد أخسر والمكارم صفقة من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع
برد حشاي ان استطعت بلفظة فلقد تضر اذا تشاء وتنفع
ما كان منك الى خليل قبلها ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة الا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل وقت حلة انى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع
فظللت تنظر لا رماحك شرّع فيما عراك ولا سيوفك قطّع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الأدمع
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت اليك يد سواء عندها الباز الأشيهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيّرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيّع
قبحا لوجهك يا زمان فإنه وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصيّ الأوكع
أيد مقطعة حوالي رأسه وقفا يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قرّ لكل وحش نافر دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله وأوت اليها سوقها والأذرع
وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع
ولّى وكل مخالم ومنادم بعد اللزوم مشيّع ومودّع
قد كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حلّ في فرس ففيها ربها كسرى تذل له الرقاب وتخضع
او حلّ في روم ففيها قيصر او حلّ في عرب ففيها تبّع
قد كان أسرع فارس في طعنة فرسا ولكن المنية أسرع
لا قلّبت ايدي الفوارس بعده رمحا ولا حملت جوادا أربع

وقال يمدح علي بن احمد الخراساني في صباه

حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا فلم أدر أيّ الظاعنين أشيّع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس تسيل من الآماق والسمّ أدمع
حشاي على جمر ذكيّ من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حمّلت صمّ الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدّع
بما بين جنبيّ التي خاض طيفها الى الدنيا جي والخليّون هجّع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من أردانها يتضوّع

فما جلت حتى انتثت توسع الخطا كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشد في عظامي لها ما أتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيئ به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه وأرحام مال لا تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه إلى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة أصول البراعات التي تتفرع

وليس كبحر الماء يشتق قعره إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا أن وصفك معجز وأن ظنوني في معاليك تظلع
وأنك في ثوب وصدرك فيكما على أنه من ساحة الأرض أوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
ألا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

وقال يمدح في صباه ارتجالا على لسان رجل سأله ذلك

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني وأقام بين ضلوعي
أو ما وجدتم في الصراة ملوحة مما أرقرق في الفرات دموعي
ما زلت أحذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى أسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكأنما أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال وهي توجد في بعض النسخ دون بعض

قطعت بسيري كل يهماء مفزع وجبت بخيلي كل صرماء بلقع
وثلمت سيفي في رؤوس وأذرع وحطمت رمحي في نحور وأضلع
وصيرت رأيي بعد عزمي رائدي وخلفت آراء توالت بمسمعي

ولم أترك أمرا أخاف اغتياله ولا طمعت نفسي إلى غير مطمع
وفارقت مصرا والأسيود عينه حذار مسيري تستهل بأدمع
ألم تفهم الخنثى مقالي وأنني أفارق من أقلي بقلب مشيع
ولا أرعوي إلا إلى من يودني ولا يطبيني منزل غير ممرع
أبا النتن كم قيدتني بمواعد مخافة نظم للفؤاد مروع
وقدرت من فرط الجهالة أنني أقيم على كذب رصيف مضيع
أقيم على عبد خصي منافق لئيم ردي العقل للجود مدعي
وأترك سيف الدولة الملك الرضا كريم المحيا أروعا وابن أروع
فتى بحره عذب ومقصده غنى ومرتع مرعى جوده خير مرتع
تطالعه إذا ما جئته لا لدهرنا بخير مكان بل بأشرف موضع

تمت قافية العين قافية الفاء وليس له على قافية الغين شيء قافية الفاء وقال لسيف الدولة وقد سأله عن صفة فرس نفذ إليه ارتجالا فأجابه

موقع الخيل من نداك طفيف ولو ان الجياد فيها ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار كلما يمنح الشريف شريف

وقال ارتجالا وقد خرج إليه أبو العشائر يوما

به ومثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فإنك من رجال حواشيها الأسنة والسيوف

وقال وقد انتسب إليه بعض من همّ بقتله ليلا على باب سيف الدولة إلى أبي العشائر وذكر أنه عن أمره رماه

ومنتسب عندي إلى من أحبه وللنبل عندي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة حننت ولكن الكريم ألوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف

وقال يمدح أبا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكأنما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيد النايا بين واصلت وصلنا   فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
أردد ويلي لو قضى الويل حاجة   وأكثر لهفي لو شفا غلة لهف
ضنا في الهوى كالسم في الشهد كامنا   لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فأفنى وما أفنته نفسي كأنما   أبو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا   كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه   ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه   إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره   جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه   سموا أود الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد   من الناس إلا في سيادته خلف
يفدونه حتى كأن دماءهم   لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل   فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا   عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الأوهام في عظم شأنه   بأبلغ مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والأذى   بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم   وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللوم وهي عواصف   ومغني العلى يودي ورسم الندى يعفو

فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا   إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا   بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله   ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد   ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته   وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته   يمر له صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها   ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف
قصدتك والراجون قصد اليهم   كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحد   نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه   ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذي الورى من جماعة   ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه   ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله   غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا   بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال في صديق له يقال له أبو دلف

أهون بطول البقاء والتلف   والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت برك بي   والجوع يرضي الأسود بالجيف

ومعناه التعجب وأبو دلف هذا كان صديقه لزمه وطفه وهو في السجن

كن أيها السجن كيف شئت فقد   وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيه منقصة   لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال وقد غدر به بعض عبيده وأخذ سيفه وفرسه وأراد الهرب فلحقه وقتله شعر

أعددت للغادرين أسيافا   أجدع منهم بهن آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم   أطرن عن هامهن أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم   وأن تكون المئون آلافا
يا شر لحم فجعته بدم   وزار للخامعات أجوافا
قد كنت أغنيت عن سؤالك بي   من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه   وخفت لما اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا   تتبعك المقلتان توكافا
إذا امرؤ راعني بغدرته   أوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس وجائزة

أيدري الربع أي دم أراقا   وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب   تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا   عفاه من حدا بهم وساقا

فليت هوى الأحبة كان عدلا   فحمل كل قلب ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى   فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم   وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور   يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف إن سقى العشاق كأسا   بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الأبصار فيه   كأن عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي ورمحي   وسيفي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا   ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج   لسيف الدولة الملك ائتلاقا
أدلتها رياح المسك منه   إذا فتحت مناخرها انتشاقا
أباح الوحش يا وحش الأعادي   فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه   لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا إليه في طريق   من النيران لم نخف احتراقا
إمام للأئمة من قريش   إلى من يتقون له شقاقا
يكون لهم إذا غضبوا حساما   وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما   إذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي   وحمل همه الخيل العتاقا

اذا أنعلن في آثار قوم … وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان … نصبن له مؤللة دقاقا
وكان الطعن بينهما جوابا … وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا … معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي … وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأن في الابطال خمرا … عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها … فلم يسكر وجاد فما أفاقا
أقام الشعر ينتظر العطايا … فلما فاقت الأمطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منها … ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى … وللكرم الذي بك أن يباقى
ولكنا نداعب منك قرما … تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه … ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم يأت الجميل الي سهوا … ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسدي عليك أني … كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسائل في عدو … اذا ما لم يكن ظبى رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب … فاني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم الا خداعا … ولم أر دينهم الا نفاقا

يقصر عن يمينك كل بحر … وعن ما لم تلقه ما ألاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا … أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا … ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد مر رسول ملك الروم
علي سيف الدولة ويمتدحه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي … وللشوق ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه … ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى … مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه … وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبا … شفعت اليها من شبابي بريق
وأشنب معسول الثنيات واضح … سترت فمي عنه فقبل مفرقي
وأجياد غزلان كجيدك زرنني … فلم أتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا … عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله أيام الصبا ما يسرها … ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به … تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم … بعثن بكل القتل من كل مشفق
أدرن عيونا حائرات كأنها … مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا … وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كأنه … قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها … اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لأملاك الجيوش كأنها … تخير أرواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن … وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط … ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كأن صحيحها … يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما أقول فانه … شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب بأطراف السيوف بنانه … لعوب بأطراف الكلام المشقق
كسائله من يسأل الغيث قطرة … كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة … وحتى أتاك الحمد من كل منطق
رأى ملك الروم ارتياحك للندى … فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا … لأدرب منه بالطعان وأحذق
وكاتب من أرض بعيد مرامها … قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله … فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا أخفى عليه مكانه … شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في البساط فما درى … الى البحر يسعى أم الى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم … بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه … كتبت اليه في قذال الدمستق
فان تعطه بعض الأمان فسائل … وان تعطه حد الحسام فأخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم … حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها … ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة … أنرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق … أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيئا قصدته … ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الأمير برأيه … ويغضي على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع … اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع … ويا أيها المحروم يممه ترزق
ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ … ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الأعداء في كيد مجده … سعى جده في كيدهم سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى … اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بطوائف من العرب كانوا ابنوه
وخالفوا أمره سنة أربع وأربعين وثلاث مائة شعر

تذكرت ما بين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليل توشحت الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المفارق
بلاد إذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لأجفان وشمس لناظر ... وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
أديب إذا ما جس أوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرف له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الإنسان غير الموافق ... ولا أهله الأدنون غير الأصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وإن كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل إلى الردى ... وإشمات مخلوق وإسخاط خالق
أرادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا إلى غير قاطع ... ولا حملوا رأسا إلى غير فالق
لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
أتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على أوساطها كالمناطق
فليت أبا الهيجاء يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حره كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الخيل إلا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ... ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
وملمومة سيفية ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في أنوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ... وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ... وأبدى بيوتا من أداحي النقانق

وأصبر عن أمواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهملة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق
يصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسي البنادق

وقال يمدح أبا العشائر بن حمدان

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي
أنت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـنك عوفيت من ضنى واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو زر ... ت لحال النحول دون العناق
إن لحظا أدمته وأدمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا

لو عدا عنك غير هجرك بعد ... لأرار الرسيم مخ المناقي
ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون أشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي ... فأطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نائل الأمير من الما ... ل بما نولت من الإيراق
ليس إلا أبا العشائر خلق ... ساد هذا الأنام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تطعن الفيـ ... ـلق بالذعر والدم المهراق
ذات فرغ كأنه في حشا المـ ... ـخبر عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما ير ... هب أن يشرب الذي هو ساقي
فوق شقاء للأشق مجال ... بين أرساغها وبين الصفاق
همه في ذوي الأسنة لا فيـ ... ـها وأطرافها له كالنطاق
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ ... ـدر أمر له على إقلاق
يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ ... ـدمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأعادي ... فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها ... تنتضي نفسها إلى الأعناق
وإذا أشفق الفوارس من وقـ ... ـع القنا أشفقوا من الإشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واقي
كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق
كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق
قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق
الف هذا الهواء اوقع في الانفس أن الحمام مر المذاق
والأسا قبل فرقة الروح عجز والأسا لا يكون بعد الفراق
كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل أهله في وثاق
والغنا في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق
شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق
لم تزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النهاق
ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأدهر او رزقه من الأرزاق
انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق
وقال أيضا وقد ضرب لأبي العشائر خيما فارقين على الطريق

مضروب فكثر سؤاله فقال شعر
لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق
الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعدها عن الحدق
يضرب هام الملوك تحت له كب الذي يكبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق
وقال وقد عرض عليه ابو محمد ابن طغج الشراب متبع فقال له
يخفي عليك فقال
سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وانت ناء على قتلي بها لضربت عنقي
ثم اخذ الشراب فقال
حييت من قسم وافدي المقسما امسى الانام له مجلا معظما
فاذا طلبت رضا الامير بشربها واخذتها فلقد تركت الاحرما
وقال وقد عرض عليه بدر بن عمار الصبحة في غداة ليلة كان قد
وجدت المدامة غلابة تهيج للمرء اشواقه

تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة وما يشتهي الموت من ذاقه
وقال في لعبة التي أدارها الاعور ابن كروس حين رفعت
وذات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اعتماد وان وصلت فعن غير اشتياق
امرت بأن تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق
وقال يمدح الحسين ابن اسحق التنوخي
هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى انت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد اين الجن منا بجوزها وعن ذي المهاري اين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الايانق
وهز اطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شارق

الهز هو النشر واراد سكر النعاس والشارق الخرق المقطع والغرز ركاب من خشب يكون للابل بمنزلة الحديد للخيل ه وقوله شدوا بابن اسحق اي تقوا به وابن اسحق اي عنوا بمدح ابن اسحق والدفاري جمع ذفرى وهو العظم الناشز خلف الاذن والكيران جمع كور وهو الرحل للناقة والنمارق جمع نمرق والوسادة تحت الراكب ونحوه اي لا سمعت الغنا بمدحه هززت اعناقها طربا

شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يرجى ويتقى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهند وانيات بالهام والطلى فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق
تجنبها من حتفه عنه غافل ويصلي بها من نفسه منه طالق
يحاجي به ما ناطق وهو ساكت يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الاعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقى على ما بدا لها وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت حارم ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنا وغيري بغير اللاذقية لاحق

لكي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

قال يذكر ناخر الكلاعن السطح وبرهده المقام الشلح

ما للمروج الخضر والحدائق ... يشكوا خلاها كثرة العوائق

أقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق ... لقائد من دونه وسائق

كانما الطخرور باغي ابق ... ياكل من نبت قليل لاصق

كقشرك الحبر من المهارق ... اوروده منه بكالشوذانق

بمطلق اليمنى طويل الفائق ... عبل الشوى مقارب المرافق

رحب اللبان نابه الطرائق ... ذى منخر رحب وإطل لاحق

محجل نهد كميت زاهق ... شادخة غرته كالشارق

كانها من لونه في بارق ... باق على البوغاء والشقائق

والابردين والهجير الماحق ... للفارس اللاحق منه الوائق

خوف الجبان في فؤاد العاشق ... كانه من ريه طود شاهق

يشأى الى المسمع صوت الناطق ... لو سابق الشمس من المشارق

جاء الى الغرب مجيء السابق ... يترك في حجارة الابارق

آثار قلع الحلى في المناطق ... مشيا وان يعدوا فكالخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق ... لاحسبت خوامس الايانق

اذا اللجام جاءه لطارق ... شحى له شحو الغراب الناعق

كانما الجلد لعرى الناهق ... منحدر عن سيلتى جلاهق

بذ المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الشبق على النقانق

وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الاذن على الخوانق

وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق ... يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك انى شاء حك الباشق ... قوبل من افقه وافق

بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقه يربي على البواسق

وحلقه يمكن فتر الخانق ... اعده للطعن في الفيالق

والضرب في الاوجه والمفارق ... والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذا الشقاسق ... يقطر في كمى الى البنائق

لا الحظ الدنيا بعين الفامق ... ولا ابالي قلة الموافق

اى كبت كل حاسد منافق ... انت لنا وكلنا للخالق

وقال في صباه

أرق على أرق ومثلي يارق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة ان تكون كما ترا ... عين مسهدة وقلب يخفق

مالاح برق او ترنم طائر ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق

جزيت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الأولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضى ... فأعز من تحدى إليه الأينق
كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها ... وحشية بسواهم لا تعبق

أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أبدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال يهجوا ابن كيغلغ بعد القتل

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
إن مات مات بلا فقد ولا أسف ... أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته ... خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة ... مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردا بلا ذنب ... صفرا من البأس مملوءا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه ... وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم ... موتا من الضرب أو موتا من الفرق
وأين موقع حد السيف من شبح ... بغير رأس ولا جسم ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهة ... لكان ألأم طفل لف في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره ... مما يشق على الأسماع والحدق

وقال في صباه ارتجالا

أي محل أرتقي ... أي عظيم أتقي
وكلما خلق الله ... وما لم يخلق
محتقر في همتي ... كشعرة في مفرقي

ذكر الصفدي في شرح لامية العجم ان هذين البيتين لابي الطيب وهي

أبعين مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق

قافية الكاف وقال وقد اجمل سيف الدوله في الكاف وصفا

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ... ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ... أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ... إن البلاد وإن العالمين لكا

وقال بديها وقد استحسنت قصيدة قالها في سيف الدوله

إن هذا الشعر في الشعر ملك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك
فإذا مر بأذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

وقال وقد سمع انسانا يصف بركة لابي العشائر

لئن كان أحسن في وصفها ... لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار ... لتأنف من حال هذي البرك

كأنك سيفك لا ما ملكت ... يبقى لديه ولا ما ملك
أسأت وأحسنت عن قدرة ... ودرت على الناس دور الفلك

وقال ايضا بديها في الامير محمد

قد بلغت الذي أردت من البر ... ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ... ذا خفت أن تسير إليكا

وقال لبدر بن عمار وقد كان تاب من الشراب مرة بعد مرة ثم راه بين يديه

يا أيها الملك الذي ندماؤه ... شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا ... أمن الشراب تتوب أم من تركه

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب

لم نر من نادمت إلاكا ... لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني ... أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال وقد ضم اليه بلد صور

تهنى بصور أم نهنيها بكا ... وقل الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الأردن والساحل الذي ... حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها ... نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره ... ولو أنه ذو مقلة وفم بكى

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحاً لقد هيجت لي شجناً واردد تحيتنا إنا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذاً رئم الفلا بدلاً من ريم أهليكا
أيام فيك شموس ما انبعثن لنا إلا انبعثن دماً باللحظ مسفوكا
والعيش أخضر والأطلال مشرقة كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق يساويكا
شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا
كفى بأنك من قحطان في شرف وإن فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فأسمعني يفديك من رجل صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يداً بيد حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا

وقال

وقال أيضاً

أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يودع عضد الدولة وهي آخر ما قاله وتطير على نفسه في مواضع منها شعر

علي فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا
فلو قلنا فدى لك من يساوي دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنا فداك كل نفس وإن كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جوداً وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ الحضيض به كراه وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً لقد كانت خلائقهم عداكا
لأنك مبغض حسباً نحيفاً إذا أبصرت دنياه ضناكا
أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً ثقيلاً لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا فلا تمشي بنا إلا سواكا
لعل الله يجعله رحيلاً يعين على الإقامة في ذراكا
فلو أني استطعت حفظت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا
أتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا
أرى أسفي وما سرنا شديداً فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف وها أنا ما ضربت وقد أحاكا
إذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء وأقتل ما أعلك ما شفاكا
فأستر منك نجوانا وأخفي هموماً قد أطلت لها العراكا
إذا عاصيتها كانت شداداً وإن طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب إذا أنخنا يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم أن يمس الطيب بعدي وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والأراكا
تحدث مقلته النوم عني فليت النوم حدث عن نداكا
وإن البدن لا يعرقن إلا وقد أنضى العذافرة اللكاكا
وما أرضى لمقلته بحلم إذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا إلا بأن يصغي وأحكي فليتك لا يتيمه هواكا

كم

وكم طرب المسامع ليس يدري أيعجب من ثناه أم علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكاً وهذا الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماماً إذا لم يسم حامده عناكا
أغر له شمائل من أبيه غداً يلقى بنوك بها أباكا
وفي الأحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
أذمت مكرمات بني شجاع لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب لها وقع الأسنة في حشاكا
وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل أن يرد السماكا
يشرد يمن فناخسر عني قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي سلاحاً يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا

قافية اللام وقال عند رحيل سيف الدولة عن أنطاكية

رويدك أيها الملك الجليل تأي وعده مما تنيل

وجودك بالمقام ولو قليلا … فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأري عدوا … كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا … أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح … فها انا في السماح له عذول
وما أخشى نبوك عن طريق … وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى … لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملو دماء … مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا … فأهون ما يمر به الوحول
وما أمر الحصول فما عصته … أطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي … وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام … يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل … وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا … وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد … ويقصر أن ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان … لقال لك السنان كما أقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا … ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها انطاكية

نعد المشرفية والعوالي … وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات … وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما … ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب … نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى … فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا … لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا اول الناعين طرا … لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس … ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط … على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا … وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له ببطن الأرض شخصا … جديدا ذكرناه وهو بالي
وما أحد يخلد في البرايا … بل الدنيا تؤول الى الزوال
اطاب النفس انك مت موتا … تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها … تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر … وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي … نظير نوال كفك في النوال

لساحيه على الأجداث حفش … كأيدي الخيل ابصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد … وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي … ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه … لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي … وان جانبت ارضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان … بعدت عن النعامي والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى … وتمنع منك أنداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب … طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه … كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسي الشكايا … وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر … سقاه اسنة الأسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي … تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار … يكون وداعها نفض النعال
مشى الأمراء حوليها حفاة … كأن المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت … يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات … فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا … لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب … ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا … قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي … أواخرنا على هام الأوالي
وكم عين مقبلة النواحي … كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب … وبال كان يفكر في الهزال
أسيف الدولة استنجد بصبر … وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي … وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى … وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما … على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الذين أرى ملوكا … كأنك مستقيم في محال
فان تفق الأنام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة ٣٣٧

الى طول اطماعية العاذل … ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم … وتأبى الطباع على الناقل
واني لأعشق من عشقكم … نحولي وكل فتى ناحل
ولو زلتم ثم لم أبككم … بكيت على حبي الزائل

اينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سائل
أأول دمع جرى فوقه ... وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الشوق في شاغل
كأن الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في أسر غير الهوى ... ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمان النضار ... وأعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص أبي وائل ... معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل
فلبيه بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض ... ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السياط ... بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس إلى من طلبن ... قبيل الشفون إلى نازل
فدانت مرافقهن البرى ... على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير ... كما بين كاذتي البائل
فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشائل
وجيش إمام على ناقة ... صحيح الإمامة في الباطل

فأقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لأصحابه ... رأت أسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر ... له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم ... كما اجتمعت درة الحافل
وإذا ما نظرت إلى فارس ... تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى ... فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث إلى ناصر ... ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم ... ولا يرجع الطرف عن هائل
إذا طلب التبل لم يشأه ... وإن كان دينا على ماطل
خذوا ما أتاكم به واعذروا ... فإن الغنيمة في العاجل
وإن كان أعجبكم عامكم ... فعودوا إلى حمص في قابل
فإن الحسام الخضيب الذي ... قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم ... فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به ... مكان السنان من العامل
وإني لأعجب من آمل ... قتالا بكم على بازل
إذا ما ضربت بها هامة ... براها وغناك في الكاهل
أقال له الله لا تلقهم ... بماض على فرس حائل

ولست بأول ذي همة ... دعته لما ليس بالنائل
يشمر للج عن ساقه ... ويغمره الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب ... ويسري إليهم بلا حامل
تركت جماجمهم بالنقا ... وما يتحصلن للناخل
وأنبت منهم ربيع السباع ... فأثنت بإحسانك الشامل
وعدت إلى حلب ظافرا ... كعود الحلي إلى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا ... يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع ... له شية الأبلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى ... بغيض الحضور إلى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهنأك النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وقال له وقد سار نحو أخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة سنة سبع وثلثين وثلثمائة شعر

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به ... وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت ... له ضمائر أهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن ... وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر ... وقد أغذ إليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته ... ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا ... وجدتها منه في أبهى من الحلل

بدى الغباوة من إنشادها ضرر ... كما يضر نسيم الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ... وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الأعداء عن ملل ... من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم ... تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ... حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل

إن السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها إلا على ظفر ... ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلاثين مائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي فخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة في الأصل

ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

بنفسي وليد عاش من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... إلى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

وإذ اغنوا بعطائه عن هزه ... والى فأغني أن يقولوا واله

وكأنما جدواه من إكثاره ... حسد لسائله على إقلاله

غربت النجوم فغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه ... مهجاتهم لجرت على إقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ... وبمثله انفصمت عرى أقتاله

لم يتركوا أثرا عليه من الوغى ... إلا دماءهم على سرباله

يا أيها القمر المباهي وجهه ... لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى ... أفعالهم لابن بلا أفعاله

حتى إذا فني التراث سوى العلا ... قصد العداة من القنا بطواله

وبأرعن لبس العجاج إليهم ... فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه ... أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه ... في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه ... وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى إلا على أهواله

فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله إلى آماله

وقال أيضا وهو سايره بطريق آمد وقد توسطا جبلا

يؤمم ذا السيف آماله ... ولا يفعل السيف أفعاله

إذا سار في مهمه عمه ... وإن سار في جبل طاله

وأنت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله

كأنك ما بيننا ضيغم ... يرشح للفرس أشباله

وقال أيضا وقد ضربت له خيمة كبيرة بميافارقين وأشاع الناس بأن المقام تصل وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم لذلك الناس

أينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل

فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل

تضيق بشخصك أرجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل

وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل

وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار بها أنمل

فليت وقارك فرقته ... وحملت أرضك ما تحمل

فصار الأنام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل

رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل

أيفطمه التوراب قبل فطامه … ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته … ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغا … ويمشي كما تمشي وحيدا بلا مثل
توليه أوساط البلاد رماحه … وتمنعه أطرافهن من العزل
ونبكي لموتانا على غير رغبة … تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه … تيقنت أن الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب إلا تعلة … وهل خلوة الحسنا إلا أذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا … فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الأزمان علمي بأمرها … ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده … حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

وقال أيضا يمدح حالا

لا الحلم جاد به ولا بمثاله … لولا ادكار وداعه وزياله
إن المعيد لنا المنام خياله … كانت إعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه … من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده … وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم … وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده … وسمحتم وسماحكم من ماله

إني لأبغض طيف من أحببته … إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته … من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة … تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة … وسقيت من نادمت من جرياله
وإذا تعثرت الجياد بسهله … برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متحفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه … وغدا المراح وراح في إرقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الأمراء حول سريره … وترى المحبة وهي من إكباله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل … نواله وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر … أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه … حتى تساوى الناس في إفضاله

وإن لها شرفا باذخا … وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة … فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت … لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها … أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها … ولكن أشار بما تفعل
وعرف أنك من همه … وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثلوا … وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن أدركوا … وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون … ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها … ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه … وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة … لأنك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة … لها منك يا سيفها منصل
فإن طبعت قبلك المرهفات … فإنك من قبلها المقصل
وإن جاد قبلك قوم مضوا … فإنك في الكرم الأول
وكيف تقصر عن غاية … وأمك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى … ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبا لدين عبيد النجو … م ومن يدعي أنها تعقل
وقد عرفتك فما بالها … تراك تراها فلا تنزل
ولو بتما عند قدريكما … لبت وأعلاكما الأسفل
أنلت عبادك ما أملت … أنالك ربك ما تأمل

وقال أيضا يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في القصيدة التي أولها

واحر قلباه ممن قلبه شبم

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل … دعا فلباه قبل الركب والإبل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على أمل … من اللقاء كمشتاق بلا أمل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه … أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة أيامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أراني الشباب الروح في بدني … وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها أثر على ذوابته والجفن والخلل
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه أو من سنان أصم الكعب معتدل
جاد الأمير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي ابن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله أو كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي
أنظر إذا اختلف السيفان في رهج إلى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا

هذا المعد لريب الدهر منصلتا أعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول
نادمت مجدك في شعري وقد صدرا يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الإحسان لا قبلي
ما كان نومي إلا فوق معرفتي بأن رأيك لا يؤتى من الزلل
أقل أنل أقطع احمل عل سل أعد زد هش بش تفضل ادن سر صل
وقال سر من السرور به أقل من الإقالة يقال أقلته عثرته أقيله
وأنل من الإنالة أو قطع من الإقطاع والقطيعة واحمل من قولهم
حملته على فرس ونحوه وعل من الإعلاء والعلو ومنه سمي
الرجل معلى وسل من السلو وأعد أي أعدني إلى حسن رأيك
وزد أي زدني على ما كنت أعهد منك وهش من الهشاشة

وليس يصح في الأوهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
وقال في شهر القعدة من هذه السنة وقد ورد رسول ملك
الروم يلتمس الهدنة فركب الغلمان بالتجافيف وأظهروا العدة
واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة أشبال في الحيوة فالقوها بين يديه
لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها
وأقبلت الروم تمشي إليك بين الليوث وأشبالها
إذا رأت الأسد مسبية فأين تفر بأطفالها
ودخل إليه ليلا وهو في وصف سلاح كان بين يديه فرفع
فقال
وصفت لنا ولم نره سلاحا كأنك واصف وقت النزال
وأن البيض صف على دروع فشوق من رآه إلى القتال
فلو أطفأت نارك تالديه قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه لقلب رأيه حالا بحال
إن استحسنت وهو على بساط فأحسن ما يكون على الرجال
وإن لها وإن به لنقصا وأنت لها النهاية في الكمال
وقال وقد رحل سيف الدولة من حلب يوم ديار مضر
لاضطراب البادية بها فنزل حران فأخذ رهائن بني عقيل

وقشير والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات إلى
دلوك فقال يذكر طريقه وأفعاله في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدرا ما إليه سبيل
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وإن رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
إذا كان شم الروح أدنى إليكم فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء إلا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الأسنة فوقه فليس لظمآن إليه وصول
أما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام دخول
ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد إلى العدى وما علموا أن السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحتها وصهيل

وهو من التهلل وبش من البشاشه وهي الطلاقه فوقع
سيف الدوله تحت اقل قد اقلنا وتحت انل يحمل اليه من
الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعه الفلانيه
وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت
اعد قد اعدناك الى حالك من حسن راينا وتحت زد يزاد
كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك و
تحت سر قد سررناك قال بن جني فبلغني عن المتنبي
انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجاريه وتحت
صل قد فعلنا قال وحكي لي بعض اصحابنا ان المعقلي وهو
شيخ كان بحضرته قال له وقد حسد المتنبي علي ما امر له يا مولانا
قد فعلت به كل شي سالكه فهلا قلت له لما قال لك هش بش
هي هي هي يعني الضحك فضحك سيف الدوله وقال له اذهب يا ملعون

رجع الى باقي القصيده

لعل عتبك محمود عواقبه ... فربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر ... اذب منك لزور القول عن رجل
لان حمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العارض الهطل

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل
أنت الشجاع اذا ما لم تطا فرسا ... غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة ... كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر في مستاخر الاجل

ولما انشد اقل انل راى قوما يعدون الفاظه فزاد فيه وانشده
اقل انل راي قوما يعدون فراهم يتكاثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رق اسر سل
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع د ه ل ه اثن بل

وقال وقد حضر مجلس سيف الدوله وبين يديه نارنج
وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جني شيخ للعيسه لا تتوهم هذا الشعر

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شي فيه طيب ... لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي ... وممتحن الفوارس والخيول

فاشكل معنى هذا البيت الاول على بعض من كان بحضرته وظنوا

أبيت بمنطق العرب الاصيل ... وكان بحسب ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه ... بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي ... وانت السيف مأمون الفلول

وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتهما قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه … بارعن وطي الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة … اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل
على طرف فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة … قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم … فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة … كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا … وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه … بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك … به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية … ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب … فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما … تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح … سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه … واقبل رأس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا … وصم القنا ممن ابدن بديل

طلعن

طلعن عليهم طلعة يعرفونها … لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا … فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى … وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة … وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا … واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش … وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده دون جيشه … دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة … وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون الارض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة … وخلفت احدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطية ابنك هاربا … ويسكن في الدنيا اليك خليل
بوجهك ما انساكه من مرشة … نصيرك منها رنة وعويل
أغركم طول الجيوش وعرضها … علي شروب للجيوش اكول

إذا لم يكن لليث إلا فريسة ... غذاه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صولة ... فقد علم الأيام كيف تصول
فدى لك ملوك لم تسم مواضيا ... فإنك ماضي الشفرتين صقيل
إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ... إذا القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني ... أصول ولا للقائليه أصول
أعادي على ما يوجب الحب للفتى ... وأهدأ والأفكار فيّ تجول
سوى وجع الحساد داو فإنه ... إذا حل في قلب فليس يحول
ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول
فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فأنت لخير الفاخرين قبيل
يغم عليا أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول
فإن تكن الدولات قسما فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقال

وقال وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول يا أبا الطيب وما تحكم **فقال ارتجالا**

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل
وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أي ماء كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه ... إليك إذا ما عوجته الأفاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع ... وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل التُّرب دونه ... وكل كمي واقف متضائل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب ... همام إلى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

عواقب هذا تسوء العدو ... وتثبت فيك وهذا يزول

وقال يعزيه بأخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى في شهر رمضان

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الأفضل الأعز الأجلا
أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا ... وسلكت الزمان حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب ... قولا ولا يجدد فعلا
أجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... وأراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك إلف يجره وإذا ما ... كرم الأصل كان للإلف أصلا
ووفاء نبت فيه ولكن ... لم يزل للوفاء أهلك أهلا
إن خير الدموع عينا لدمع ... بعثته رعاية فاستهلا
أين ذي الرقة التي لك في الحرب ... إذا استكره الحديد وصلا
أين خلفتها غداة لقيت الروم ... والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا ... جعل القسم نفسه فيك عدلا
فإذا قست ما أخذن بما أغدرن ... سرى عن الفؤاد وسلى
وتيقنت أن حظك أوفى ... وتبينت أن جدك أعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا ... وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما ... صال ختلا رآه أدرك تبلا
كذبته ظنونه أنت تبليه ... وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام ... فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدا فأدركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة ... طعنا أوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طال ما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد ... وإن كانت المسماة ثكلا
وإذا لم تجد من الناس كفؤا ... ذات خدر أرادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس ... وأشهى من أن يمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فما مل ... حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب ... فإذا وليا عن المرء ولى
أبدا تسترد ما تهب الدنيا ... فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم ... وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ ... عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى

فما بلغته ما أراد كرامة … عليك ولكن لم يخب منك سائل
وأكبر منه همة بعثت به … إليك العدى واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل … وعاد إلى أصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة أصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة … ولا حده مما تجس الأنامل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها … لديه ولا ترجى لديه الطوائل
وإن كان خوف القتل والأسر ساقهم … فقد فعلوا ما الأسر والقتل فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة … وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
أرى كل ذي ملك إليك مصيره … كأنك بحر والملوك جداول
إذا مطرت منهم ومنك سحابة … فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما أنت راكب … وقد لقحت حرب فإنك نازل
أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك … ولا تعطين الناس ما أنا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر … ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل … وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه … وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني … بغيض إلي الجاهل المتعاقل

وأكبر تيهي أنني بك واثق … وأكثر مالي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة … يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله … وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد … ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها … وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى … إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه … وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده … فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له … تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل … له كاملا حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها … فأنت فتاها والمليك الحلاحل
أطاعتك في أرواحها وتصرفت … بأمرك والتفت عليك القبائل
وكل أنابيب القنا مدد له … وما تنكت الفرسان إلا العوامل
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى … إليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه … من الناس طرا علمته المناصل

ودخل عليه رسول ملك الروم وهو شاكي فقال لا يسر ملك الروم فقال أبو الطيب

فديت بماذا يسر الرسول … وأنت الصحيح بذا لا العليل

شيم الغانيات فيها فلا أدري لذا أنث اسمها الناس أم لا

يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلا

فبه أغنت للموالي بذلا وبه أفنيت الأعادي قتلا

واذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الأرض اظلمت كان شمسا واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأعلى

أيها الباهر العقول فما يدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبها بك أعياه ومن سار في طريقك ضلا

فاذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت او ترى لك مثلا

وقال ايضا يمدحه ويذكر نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلالا

شرف ينطح النجوم بروقيه وعزم يقلقل الأجبالا

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا

كلما اعجلوا النذير مسيرا أعجلتهم جياده الاعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحمل الا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي ليخوضن دونه الأهوالا

وليمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنية بين أذنيه وبان بغى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا

وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا

وهم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا

والثبات الذي أجادوا قديما علم الثابتين ذا الاجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا

تنذر الجسم أن يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا

أبصروا الطعن في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالا

واذا حاولت طعانك خيل أبصرت أذرع القنا أميالا

بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا

ينفض الروع أيديا ليس تدري أسيوفا حملن أم أغلالا

ووجوها أخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا

والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

اقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجالا

أي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا

ما يشك اللعين في أخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا

ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ومرجاه أن يصيد الهلالا

ان دون التي على الدرب والأحدث والنهر مخلطا مزيالا

غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا

وحماها بكل مطرد الأكعب جور الزمان والأوجالا

وهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا

في خميس من الأسود بئيس يفترسن النفوس والأموالا

وظباة تعرف الحرام من الحل فقد أفنت الدماء حلالا

انما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا

وقال ايضا يمدحه وانفذها اليه من الكوفة الى حلب في سوال

ما لنا كلنا جو يا رسول أنا أهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول

أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق اليها والشوق حيث النحول

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول

ان تريني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول

صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل

مثلها أنت لوجتني وأسقمت   وزادت أبها كما العطبول
نحن أدري وقد سألنا بنجد   أطويل طريقنا أو يطول
وكثير من السؤال اشتياق   وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وإن طاب   ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا   حلب قصدنا وأنت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا   وإليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالأمير كثير   والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا   ونداه مقابلي ما يزول
ومعي أينما سلكت كأني   كل وجه له بوجهي كفيل
فإذا العذل في الندى زار سمعا   ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه   نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابق ورمح طويل   ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو   قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم   عنه كما يطير النسول
تقنص الخيل خيله قنص الوحش   ويستأسر الخميس الرعيل
وإذا الحرب أعرضت زعم الهول   لعينيه أنها تهويل
وإذا صح فالزمان صحيح   وإذا اعتل فالزمان عليل

وإذا غاب وجهه عن مكان   فيه من نثاه وجه جميل
ليس إلاك يا علي همام   سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر   وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي   ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه   فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز   فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم   فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساميك   وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا   كالذي عنده تدار الشمول
لست أرضى بأن تكون جوادا   وزماني بأن أراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا   مرتعي مخصب وجسمي هزيل
إن تبوأت غير دنياي دارا   وأتاني نيل فأنت المنيل
من عبيدي إن عشت لي ألف كافور   ولي من نداك ريف ونيل
ما أبالي إذا اتقتك المنايا   من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة

لا تحسن الوفرة حتى ترى   منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة   يعلها من كل وافي السبال

وقوله ما أبالي إذا اتقتك المنايا أي إذا جاوزتك المنايا فلا أبالي من أصابته وقوله حبولها بالحاء المهملة جمع حبل وهي الدواهي وبالخاء المعجمة فساد الأعضاء والخبول بالخاء المعجمة جمع خبل وهو الفساد والحديث قال ... على ... ضال ... في بني فلان دم خبول ... قطع الأيدي والأرجل ... انتهى

وقال أيضا في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل   بريا من الجرحى سليما من القتل
أرى من فرندي قطعة من فرنده   وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي   أرتك احمرار الموت في مدرج النمل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنما   فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
وذرني وإياه وطرفي وذابلي   فكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي

وقال أيضا في صباه في الشام يمدح سعيد بن أحمد الكلابي

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى أبدا   والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت   لها المنايا إلى أرواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا   يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
إن لا يشب فلقد شابت له كبد   شيبا إذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا أن رائحة   تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري أو فظني بي ترى حرقا   من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي   إلى التي صيرتني في الهوى مثلا
أيقنت أن سعيدا طالب بدمي   لما بصرت به بالرمح معتقلا
وإنني غير محص فضل والده   ونائل دون نيلي وصفه زحلا

قيل بمنبج مثواه ونائله   في الأفق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته   ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا
ترابه في كلاب كحل أعينها   وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق   لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به   قدما وساق إليها حينها الأجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة   والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم   إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت   بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فقد تركت الألى لاقيتهم جزرا   وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به   قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه   وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة   تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها   سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها   وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به   يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك

قد شغل الناس كثرة الأمل ... وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به ... ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها ... الا رأيت العباد في رجل
أقل ما في أقلها سمك ... يسبح في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد ... من لا يرى انها يد قبلي

وقال في صباه ايضا لصديق له

أحببت برك اذ اردت رحيلا ... فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب ... صب اليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية ... مني اليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

وقال ايضا في صباه

قفا تريا ودقي فهاتا المخائل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه ... وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني على ظهر السماكين راحل
تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول

وما زلت طودا لا تزول مناكبي ... الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأني من الوجناء في ظهر موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلا ... تساوى المحايي عنده والمقاتل
ألا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي ... وليس بغث ان تغث المآكل

وقال ايضا يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز المنبجي

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الي فمنظري ... نذير الى من ظن ان الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له فعل
اذا عذلوا فيها اجبت بأنة ... حبيبا قلبي فؤادي هيا جمل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

ومانب

أحب التي في البدر منها مشابه ... وأشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد ... شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيئ له ... فروع وقحطان بن هود له اصل
الى سيد لو بشر الله امة ... بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي ... تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله ... تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل
رأيت ابن ام الموت لو ان بأسه ... فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره ... غداة كأن النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض الا والسنان لها كحل

الا نمشة الطبا في الجفن بالقبض

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... على الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد ... وضاق بها الا الى بابك السبل
ونادى الندا بالنائمين عن السرى ... فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له انجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت ... وأيسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها ... لأخمصه في كل نائبة نعل

قوله تنقم اي تعيب الاخمص باطن القدم

وما عزه فيها مراد اراده ... وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ... ودهر لأن امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة ... وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك حاجة ... ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا ... كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن ... خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فانني أعشق العشاق ... فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق ... حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت ... وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ... ولعمر يطول في الذل قالي
نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في البيد ... مشي الأيام في الآجال
كل هوجاء للدياميم فيها ... أثر النار في سليط الذبال

عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك * جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم * رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي * وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات * سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الإعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب * ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا * ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر * وألحاظه الظبا والعوالي
وله في جماجم المال ضرب * وقعه في جماجم الأبطال
فهم لاتقائه الدهر في يوم * نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد * وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء * فصارت عذوبة في الزلال

وقفا

وبقايا وقاره عافت الناس * وصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم * وأن لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الأشكال
واغتفار لو غير السخط منه * جعلت هامهم نعال النعال
بجياد يدخلن في الحرب أعرا * ء ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا وألقى * لونه في ذوائب الأطفال
أنت طور أمر من ناقع السم * وأحلى طورا من السلسال
إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خالي

وقال ارتجالا يصف كلبا

أرسله أبو علي الأوارجي على ظبي فصاده الكلب وحده وقال أبو علي لأبي الطيب أعمل فيه شيئا وتشاغل أبو علي بكتابة كتاب وأخذ أبو الطيب درجا فحدثني من كان حاضرا أنه أخذ الدرج وساند الحائط في مجلس أبي علي وعمل الأرجوزة للوقت وقطع أبو علي الكتاب

شعر

ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل * محين النفس بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل * معترضا بمثل قرن الأيل
يحول بين الكلب والتأمل * فحل كلابي وثاق الأحبل
عن أشدق مسوجر مسلسل * أقب ساط شرس شمردل
منها إذا يثغ له لا يغزل * مؤجد الفقرة رخو المفصل
له إذا أدبر لحظ المقبل * كأنما ينظر من سجنجل
يعدو إذا أحزن عدو المسهل * إذا تلى جاء المدى وقد تلي
يقعي جلوس البدوي المصطلي * بأربع مجدولة لم تجدل
فتل الأيادي ربذات الأرجل * آثارها أمثالها في الجندل
يكاد في الوثب من التفتل * يجمع بين متنه والكلكل
وبين أعلاه وبين الأسفل * شبيه وسمي الحضار بالولي
كأنه مضبر من جرول * موثق على رماح ذبل
ذي ذنب أجرد غير أعزل * يخط في الأرض حساب الجمل
كأنه من جسمه بمعزل * لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل * وعقلة الظبي وحتف التتفل
فانبريا فذين تحت القسطل * قد ضمن الآخر قتل الأول
في هبوة كلاهما لم يذهل * لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي

محصا

مقتحما على المكان الأهول * يخال طول البحر عرض الجدول
حتى إذا قيل له نلت افعل * افتر عن مذروبة كالأنصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل * مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمأل * كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل * كأنه من علمه بالمقتل
علم بقراط فصاد الأكحل * فحال ما للقفز للتجدل
وصار ما في جلده في المرجل * فلم يضرنا معه فقد الأجدل
إذا بقيت سالما أبا علي * فالملك لله العلي ثم لي

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي الحسين بن حمدان

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حي فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم * وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا * وفيه صرم مروح إبله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك * ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدوره * وكل حب صبابة وبله
ينصرها الغيث وهي ظامئة * إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها * مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها * ولست فيها لخلتها تفله

لحلفها

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفد واحيله

فخر الغضب أروح مشتمله وسمهري أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتدياً خيره ومنتعله

أنا الذي بين الإله به الأقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لا تسيغها السفلة

إن الكذاب الذي أكاذ به أهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سفته فخر لقا في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله

وربما أحضر والطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه والدر در برغم من جهله

مستحيياً من أبي العشائر أن أسحب في غير أرضه حلله

أسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله

مالي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبراً أم بلغ الكيذبان ما أمله

أم ليس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتنه لو كان للهول محزم هزله

وفارس الأحمر المكلل في طي المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله

وكلما أمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله

يحتقر البيض واللدان إذا سن عليه الدلاص أو نثله

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامداً يده ما يحمد السيف كل من حمله

وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج يضرب البخور بكمه ويقول شوقا الى ابي الطيب

يا أكرم الناس في الفعال وأصدق الناس في المقال

إن قلت في ذا البخور شوقاً فهكذا قلت في النوال

وقال يمدح القاضي احمد بن عبد الله الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل

يعلمن ذاك وما علمت وإنما أولاكما ببكا عليه العاقل

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي وأحبها قرباً إلي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل

كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل

أنعم ولذ فللأمور أواخر أبداً إذا كانت لهن أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنما روق الشباب عليك ظل زائل

للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل

ممطورة طرقي إليه ودونها من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الأزمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللأسود شمائل

ولديه ملعقيان والأدب المفاد وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله لسرى إليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضاً لها ومولياً أحداقنا وتحار حين تقابل

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قبائل

وقتلن دفراً والدهيم فما ترى أم الدهيم وأم دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر أم انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعاً هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الإزار حلاحل

يا الفخر فان الناس فيك ثلاثة … مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما … أيحمد ام يذم القائل
اثني عليك ولو تشاء لقلت لي … قصرت فالامساك عني نائل
لا ينشد الفصحاء ها هنا بيتا … ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم … شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا أتتك مذمتي من ناقص … فهي الشهادة لي باني فاضل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي … ان يحسب الهندي فيهم باقل
واما وحقك وهو غاية مقسم … للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه … والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت … قلما باحسن من ثناك أنامل

وقال ايضا يمدح بدر بن عمار

أبعد نأي المليحة البخل … في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة ما يدوم ليس لها … من ملل دائم بها ملل
كانما قدها اذا انفتلت … سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز … كانه من فراقها وجل
بي حر شوق الى ترشفها … ينفصل الصبر حين تتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم … دائي والفاحم الرجل

ومهمه جبته على قدمي … تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي … مجتزئ بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه … لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب … وفي بلاد من اختها بدل
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار … عن الشغل بالورى شغل
اصبح مالا كماله لذوي … الحاجة لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما … يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له … يقتل من ما دنى له الاجل
يكاد من صحة العزيمة ما … يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه … كانه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته … عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه اذا سلموا … بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة … أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة … يكون مثلي عسيبها الخصل
ان ادبرت قيل لا تليل لها … او أدبرت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والأرض واجفة … كانما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما … يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا … وبأدمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه … كانما كل سبسب جبل
يمنعها أن يصيبها مطر … شدة ما قد تضايق الأسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا … ليث الشرى يا حمام يا رجل
أن البنان الذي تقلبه … عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا … ما دون اعمارهم فقد بخلوا
فلو بهم في مضاء ما امتشقوا … قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
أنت نقيض اسمه اذا اختلفت … قواضب الهند والقنا الذبل
أنت لعمري البدر المنير ولكنك … في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل … وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها … حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية … قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك انهما … آسي جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا … وما درى كيف يقطع الأمل
ان يكن النفع ضر باطنها … فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا … يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزع … كانه من حذاقة عجل

جاز حدود اجتهاده فأتى … غير اجتهاد لأمه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع … وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت … وبالذي قد اسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا … تصلح الا لمثلك الدول

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة وكأن بينا … تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيرهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كأن العيس كانت فوق جفني … مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا
وظفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا انني في غير نوم … لبت اظنني منه خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدمن عليه حالا

أشدّ الغمّ عندي في سرورٍ … تيقّن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحّلي وجعلت أرضي … قتودي والغريريّ الجلالا
فما حاولت في أرضٍ مقاماً … ولا أزمعت عن أرضٍ زوالا
على قلقٍ كأنّ الريح تحتي … أوجّهها يميناً أو شمالا
الى البدر بن عمّار الذي لم … يكن في غرّة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقصٍ كان فيه … ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه … لكلّ مغيّبٍ حسنٍ مثالا
حسامٌ لابن رائقٍ المرجّى … حسام المتّقي أيّام صالا
سنانٌ في قناة بني معدٍّ … بني أسدٍ إذا دعوا النّزالا
أعزّ مغالبٍ كفّاً وسيفاً … ومقدرةً ومحميةً وآلا
وأشرف فاخرٍ نفساً وقوماً … وأكرم منتمٍ عمّاً وخالا
يكون أحقّ إثناءٍ عليه … على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه … إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا ابن الطاعنين بكلّ لدنٍ … مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكلّ عضبٍ … من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمّي … ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ … يجد مرّاً به الماء الزلالا

وقالوا هل يبلّغك الثريّا … فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والأعادي … وبيض الهند والسّمر الطوالا
وقائدها مسوّمةً خفافاً … على حيٍّ تصبّحه ثقالا
جوائل بالقنا مثقّفاتٍ … كأنّ على عواملها الذّبالا
إذا وطئت بأيديها صخوراً … بقين لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظيرٌ … ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ … تعدّ رجاءها إيّاك مالا
وقد وجلت قلوبٌ منك حتّى … غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسرّ الناس طرّاً … تعلّمهم عليك به الدّلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه … وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميحٌ … ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي … فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرارٍ … كأنّ الريش يطّلب النّصالا
سبقت السابقين فما تجارى … وجاوزت العلوّ فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيءٍ … لما صلح العباد له شمالا
أقلّب منك طرفي في سماءٍ … وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا … وقد أعطيت في المهد الكمالا

قوله اقلب واعجب عطف فعلا مضارعا على فعل مثله

وقال وقد خرج بدر بن عمار الى اسد فهرب الاسد عن فريسته فوثب على كفل فرسه فضربه بسوطه ثم قتله الخيل بشوطه لانه يعرف من قوله في اثنائها امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

في الخدّ أن عزم الخليط رحيلا … مطرٌ تزيد به الخدود محولا
يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت … في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنّما … أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءةً … والصبر إلّا في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثير محبّباً … وأرى قليل تدلّل مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها … شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها إليك كطالبٍ تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي … يوم الفراق صبابةً وعويلا
حدقٌ يذمّ من القواتل غيرها … بدر بن عمّار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا
محكٌ إذا مطل الغريم بدينه … جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطقٌ إذا حطّ الكلام لثامه … أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكأنّ برقاً في متون غمامةٍ … هنديّه في كفّه مسلولا
ومحلّ قائمه يسيل مواهباً … لو كنّ سيلاً ما وجدن مسيلا
رقّت مضاربه فهنّ كأنّما … يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفّر الليث الهزبر بسوطه … لمن ادّخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردنّ منه بليّةٌ … نضدت بها هام الرفاق تلولا
وردٌ إذا ورد البحيرة شارباً … ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّبٌ بدم الفوارس لابسٌ … في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلّا ظنّتا … تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلّا أنّه … لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفّقاً من تيهه … فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا
ويردّ عفرته إلى يافوخه … حتّى تصير لرأسه إكليلا
وتظنّه ممّا يزمجر نفسه … عنها لشدّة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطا فكأنّما … ركب الكميّ جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها … وقربت قرباً خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في إقدامه … وتخالفا في بذلك المأكولا
أسدٌ يرى عضويه فيك كليهما … متناً أزلّ وساعداً مفتولا
في سرج ظامية الفصوص طمرّةٍ … يأبى تفرّدها لها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها ... ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادني ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا
أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول أمس منك مهولا
وأمر مما فر منه فراره ... وكقتله ألا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالإله مقسما ... في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ ... ـقرآن والتورية والإنجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسوددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

وقال فيه ايضا

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي
فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علو قدر القائل

وقال فيه ايضا

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوما توفر حظه من ماله
تتحير الأفعال في أفعاله ... ويقل ما يأتيه في إقباله
قمرا نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدما بجوده لا بأسه ... كرما لأن الطير بعض عياله
ان يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وسأله حاجة فقضاها فقال

قد أبت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها
انت الذي طول بقاء به ... خير لنفسي من بقائي لها

ودخل عليه فرأى خلعا بين يديه مطوية وكانت عليه فطواها وتأخر ابو الطيب لعلة عرضت له **شعر**

أرى حللا مطواة حسانا ... عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجلال الجمال
لقد ظلت أواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها ... كأن عليك أفئدة الرجال
متى أحصيت فضلك في كلام ... فقد أحصيت حبات الرمال

وقال يمدح فاتكا الملقب بالمجنون في سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق أن لم يسعد الحال
واجز الأمير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس أقوال
فربما جزي الإحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فرحني ... سيان عندي إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا ... وأننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الأرض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... أن الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت كفاه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سئال
قال الزمان له قولا فأفهمه ... أن الزمان على الإمساك عذال

تدري القناة إذا اهتزت براحته ... أن الشقي بها خيل وأبطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس أمثال
القائد الأسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي أشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال
تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله بأقاصي الأرض أهمال
له من الوحش ما اختارت أسنته ... عير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ... كأن أوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خرادل منه في الشيزى وأوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ... إلا إذا حفز الأضياف ترحال
يروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا ... محض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات غبط دم ... كأنما الساع قفال ونزال
تجري النفوس حواليه مخلطة ... منها عداة وأغنام وآبال
لا يحرم البعد أهل البعد نائله ... وغير عاجزة عنه الأطيفال
أمضى الفريقين في أقرانه ظبة ... والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره أضعاف منظره ... بين الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده ... إذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها ... من شقه ولو ان الجيش أجبال

اذا العدا نشبت فيهم مخالبه، لم يجتمع لهم حلم ورئبال
يرعيهم منه دهر صرفه ابدا، مجاهر وصروف الدهر تغتال
اناله الشرف الاعلى تقدمه، فما الذي بتوقي ما اتى نالوا
اذا الملوك تحلوا كان حليته، مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة، هول نمته الى الهيجاء اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر، في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة، وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف استر ما اوليت من كرم، وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رايك في وصلي وتكرمتي، ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال، وللكواكب في كفيك امال
وقد اطال ثنائي طول لابسه، ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر، فان قدرك في الاقدار يختال
كان نفسك لا ترضاك صاحبها، الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها، الا وانت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم، الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته، ما كل ماشية بالرجل شملال
وانا لفي زمن ترك القبيح به، من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته، ما فاته وفضول العيش اشغال

وقال وقد استاذن كافورا في الخروج الى الرملة فلم يجبه فقال

اتحلف لا تكلفني مسيرا، الى بلد احاول منك مالا
وانت مكلفي انبا مكانا، وابعد شقة واشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما، فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني، وانك رمت من ضيمي محالا

وقال لابن كيغلغ وقد بلغه عنه كلام سعر

اتاني وعيد الجاهل ابن كيغلغ، يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بيني ابن صفراء حائل، وبيني سوى رمحي لكان طويلا
واسحق مامون على من اهانه، ولكن تسلى بالبكاء قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه، وليس جميلا ان يكون جميلا
ولولا الذي في وجهه من سماحة، لنمت عليه بكرة واصيلا
ويكذب ما اذللته بهجائه، لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح دلير بن لشكروز

كدعواك كل يدعي صحة العقل، ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك اولى لائم بملامة، واحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق، جدي مثل من احببته تجدي مثلي

لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد ... قالوا في مثل هذا ... فاسقط واحدة ... تستعمل للتوكيد مفتوحة اللام مكسورة ... انتهى

وقوله مثلك عاشق نصب مثلك على الحال ... عليه اي تجد

محب كنى بالبيض عن مرهفاته وبالحسن في اجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير انني جناها أحبائي وأطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل
ذريني أنل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شريت منيتي بإكرام دلير بن لشكروز لي
تمر الأنابيب الخواطر بيننا ونذكر اقبال الأمير فتحلو لي
ولو كنت ادري أنها سبب له لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا اذا أنبى الحديد نصولنا نجرد ذكرا منك أمضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال أتيتنا فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل اذا مرت بوحش وروضة أبت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل والقصد شركة فكان لك الفضلان في القصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
أرادت كلاب ان تفوز بدولة لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها ان يترك الوحش وحدها وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلير كل طمرة تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد يلطم الأرض كفه بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة وأشهد ان الذل شر من الهزل
وأهدت الينا غير قاصدة به كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الأسنة بالفتل
شفى كل شاك جوده ونواله من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس غرة وجهه ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى الى الخمر نفسه وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلير وتعظيم قدره دليل بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلّار يقلّب كفّه — فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجّى ان تتمّ طهارة — لمن لم يطهّر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن اصلاً أتى به — فاني رأيت الطيّب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر متصيّدا

ما أجدر الأيام والليالي — بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي — فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي — لا تخطر الفحشاء لي ببالي
لو جذب الزرّاد من أذيالي — مخيّراً لي صنعتي سربالي
ما سمته زرداً سوى سروالي — وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال — ابي شجاع قاتل الابطال
ساقي كؤوس الموت والجريال — لما أصار القنص اسمى الخالي
وقتّل الكرد عن القتال — حتى اتقت بالفرّ والاجفال
فهالك وطائع وجالي — فاقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال — سار بصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال — على دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال — من عظم الهمّة لا الملال
وشدّة الضنّ لا الاستبدال — لم يتحرّكن سوى انسلال

فهنّ يضربن عن التصهال — كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال — من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل — وما عدا فانغلّ في الادغال
وما احتمى بالماء والرحال — من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال — سقياً لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال — مجاور الخنزير للرئبال
داني الخنانيص من الاشبال — مشترف الدبّ على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال — كأن فنّا خسرو ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال — فجاءها بالفيل والفيال
فقيّدت الأيّل في الجبال — طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال — معتمّة بيابس الاجذال
ولدن تحت اثقل الاحمال — قد منعتهنّ من التفالي
لا تشرك الاجسام في الهزال — اذا تلفتن الى الاظلال
أرينهن أشنع الامثال — كأنما خلقن للاذلال
زيادة في سبّة الجهال — والعضو ليس نافعاً في حال
لسائر الجسم من الخبال — واوفت الفدر من الاوعال
مرتديات بقسيّ الضال — نواخس الاطراف للاكفال

...

الحسن يرحل كلما رحلوا — معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشاء تديرهما — بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها — وصدودها ومن الذي تصل
ما اسأرت في القعب من لبن — تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها — أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أنّ فنا خسر صبّحكم — وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرّقت عنكم كتائبه — ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم — ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي — ام تبذلين له الذي يسل
بل لا يحلّ بحيث حلّ به — بخل ولا خوف ولا وجل
ملك اذا ما الرمح أدركه — طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا — عمّا يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها — فشكا اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له — أن لا تمرّ بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته — أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية ان جرى مثل — او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له — دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عمل — ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على ايدي مواهبه — هي او بقيّتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل — شوقاً اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به — والمجد لا الحوذان والنفل
والى حصى ارض اقام بها — بالناس من تقبيله يلل
ان لم تخالطه ضواحكهم — فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه — قدر هي الآيات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له — سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته — رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما حكمت — ام تستزيد لامّك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة — وكأنها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر — والخيل في اعيانها قبل
فأتوك ليس بمن أتى قبل — بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالريّ أنهم — فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
فأتيت معتزماً ولا اسد — ومضيت منهزماً ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم — ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة — من كاد عنه الرأس ينتقل

يكدن ينفذن من الآظال   لها لحى سود بلا سبال

يصلحن للأصحاك لا الاجلال   كل اثيث نبتها متفال

لم تغذ بالمسك ولا الغوالي   ترضى من الأهان بالاجوال

ومن ذكي الطيب بالدمال   لو سرحت في عارضي محتال

لعدها من شبكات المال   بين قضاة السوء والأطفال

شبيهة الادبار بالاقبال   لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في وابلي نبال   من اسفل الطود ومن معال

قد اودعتها عتل الرجال   في كل كبد كبدي نصال

فهن يهوين من القلال   مقلوبة الأظلاف والأرقال

يرقلن في الجو على المحال   في طرف سريعة الايصال

ينمن فيها نيمة الكسال   على القفي أعجل العجال

لا يشتكين من الكلال   ولا يحاذرن من الضلال

فوحش نجد منه في بلبال   يخفن في سلمي وفي قبال

نوافر الضباب والاروال   والخاضبات الربد والزبال

والظبي والخنساء والذيال   يسمعن من أخباره الأزوال

ما يبعث الخرس على السؤال   فحولها والعوذ والمتال

تود لو يتحفها بوال   يركبها بالخطم والرحال

يؤمنها من هذه الاهوال   ويخمس العشب ولا يبالي

وما كل مبل هطال   يا اقدر الشفار والقفال

لو شئت صدت الأسد بالثعالي   او شئت غرقت العدا بالآل

ولو جعلت موضع الالال   لآليا قتلت بالآلال

لم يبق الا طرد السعالي   في الظلم الغائلة الهلال

على ظهور الابل الأبال   فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال   في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي   النسب الحلي وانت الحالي

بالأب لا بالشنف والخلخال   حليا تحلى منك بالجمال

ورب قبح وحلى ثقال   احسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والأفعال   من قبله بالعم والاخوال

وقال يمدحه وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهشوذان الكردي

اتلث فاذا ايها الطلل   نبكي وترزم تحتنا الابل

اولا فلا عتب على طلل   ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا   بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا   لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت وارتحلوا   ايامهم لديارهم دول

احتملوا

لولا الجهالة ما دلفت إلى قوم غرقت وإنما نقلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشفقون على مخالفهم بقا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا وأبو شجاع من به كملوا
خلفت له بركات غرته في المهد ألا فاتهم أمل

قافية الميم وقال يمدح سيف الدولة
علي بن عبد الله بن حمدان في جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ وهي
أول ما أنشده به من شعره شعر

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا إلا عاشق كل عاشق أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كئيبا توقاني العواذل في الهوى كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله إنما على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الأظعان حولك في الدجى إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه وتسبي له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإنني رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا به يحارب ضد ضده ويسالمه

والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والأقدام
وإذا حل ساعة بمكان فأذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى أرانا كرما ما اهتدت إليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الأعادي وارتياحا يحار فيه الأنام
إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
وكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

وقال أيضا يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها حتى بلاك فكنت عين الصارم
فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدا في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبدى سخاؤك عجز كل مشمر في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال بميافارقين وقد أمر سيف الدولة بركوب الجيش
بالسلاح والتجافيف سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

إذا كان

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله أولى فإنه به يبدأ الذكر الجميل ويختم
أطعت الغواني قبل مطمح ناظري إلى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في أوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدا في أرضه خلفاؤه فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسل إلا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم
يباري نجوم القذف في كل ليلة نجوم له منهن ورد وأدهم
يطأن من الأبطال من لا حملنه ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في البحر عوم
إذا جلب الناس الوشيج فإنه بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
أجار على الأيام حتى ظننته تطالبه بالرد عاد وجرهم

وإذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياماً لمن يشفي من الداء كيه ومن بين أذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير إذا رمى بها عسكراً لم يبق إلا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه
وما ساد ملك دون أمرك دونه ليسكنها إلا وسوطاك حاسمه
فأبصرت بدراً لا يرى البدر مثله وخاطبت بحراً لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت إذا يممت أرضاً بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلماً فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وأشدته في موقف الدين خاطبا على منبر عز الأمير دعائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه
وإن الذي سمى علياً لمنصف وإن الذي سماه سيفاً لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل من أنطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربا وأنت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام
في سبيل العلا قتالك والسلم وهذا المقام والإجذام
ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام
كل يوم لك ارتحال جديد ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام
أزل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده … وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم
ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا … فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه … تلقاه أعلا منه كعبا وأكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا … وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه … من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها … وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه … على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج … يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الأقطار حتى كأنه … يجمع أشتات البلاد وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه … من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم … وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها … وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه … يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي … ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها … ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة … درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه … من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها … فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا … ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها … وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا … من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه … فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كل ثنية … من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى … ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال أيضا يمدحه

قوله قلباه بكسر الهاء وضمها ولا يجوز في اللغة اثبات الهاء الا في الوقف

واحر قلباه ممن قلبه شبم … ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي أكتم حبا قد برى جسدي … وتدعي حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته … فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة … وقد نظرت إليه والدموع دم
فكان أحسن خلق كلهم … وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر … في طيه أسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت … لك المهابة ما لا تصنع البهم
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها … أن لا يواريهم أرض ولا علم
أكلما رمت جيشا فانثنى هربا … تصرفت بك في آثاره الهمم

افتح الجفن واترك القول في … النوم وميز خطاب سيف الأنام
الذي ليس عنه مغن ولا منه … بديل ولا لما رام حامي
كل آبائه كرام بني الدنيا … ولكنه كرام الكرام

وقال يمدحه وقد عوفي من مرض

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم … وزال عنك إلى أعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت … بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها … كأنما فقده في جسمها ألم
ولاح برقك لي من عارضي ملك … ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهة … وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده … وشارك العرب في إحسانه العجم
وأخلص الله للإسلام نصرته … وإن تقلب في آلائه الأمم
وما أخصك في برء بتهنئة … إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال يمدحه وقد سار لبناء الحدث وعارضه الدمستق في نحو من خمسين ألف فارس فهزمه سيف الدولة سنة ٣٤٣

على قدر أهل العزم تأتي العزائم … وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها … وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه … وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه … وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي أتم الطير عمرا سلاحه … نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب … وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها … وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله … فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا … وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت … ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها … على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته … وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا … مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها … وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم … فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم … سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم … ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه … وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة … فما يفهم الحداث إلا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره … فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار اذا انهزموا
أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا أعدل الناس الا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم
اذا رأيت نيوب الليث ضاحكة ... فلا تظنن أن الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت ملتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم
ان كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... ان المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا أنه مقة ... قد ضمن الدر الا أنه كلم

وقال وقد أنفذ انسان رقعة الى سيف الدولة فيها أبيات يشكو فيها الفقر ذكر أنه رأى الأبيات في المنام

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ... وكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين ... فهل كنت نائم الأقلام
أيها المشتكي اذا رقد الاعدام ... لا رقدة مع الاعدام

تعطف فيه والأعنة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الجياد ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما أتوا له ... كأنهم فيما وهبت ملام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا أممتك منيعة ... وان دماء أملتك حرام
اذا خاف ملك من مليك أجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون امامهم ... وأنت لأهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام
أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ... ليغمد نصل أو يحل حزام
وان طال أعمار الرماح بهدنة ... فان الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ... وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم ... وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها ... وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا ... الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت انارة ... وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال يمدحه وهي مما قاله في الصبا

ذكر الصبا ومرابع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في ... عرصاتها كتكاثر اللوام
وكأن كل سحابة وقفت بها ... تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها ... فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة ... وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وانما ... هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ... لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا ... حذرا من الرقباء في الأكمام

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرا ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبا ... لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على أن أصوات السيوف أعاجم

يسر بما أعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فإنك معطيه وإني ناظم
وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار إليها برجله ... إذا وقعت في مسمعيه الغماغم
ألا أيها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا ... وراجيك والإسلام أنك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقا ... وتفليقه هام العدا بك دائم

وقال وقد ورد عليه فرسان طرسوس وأذنه والمصيصة ومعهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة فقال بحضرتهم في المحرم سنة ٣٤٤

أراع كذا كل الأنام همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فأصبح جالسا ... وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى يتبع الأزمان في الناس حكمه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل أمنا وغبطة ... وأجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة ... إلى الطعن قبلا ما لهن لجام

قوله أراع الهمزة للاستفهام وأراع أفزع وكذا أي مثل هذا وكذا في موضع نصب لأنه صفة مصدر محذوف فكأنه قال روعا كهذا الذي [illegible] هذا يعني تعجب منه ويستعظم وقوله سح أي انصب إليه رسل ملك الروم وغيرهم كما ينصب الغمام [illegible]

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الأقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا * عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا الا الأسى * وذميل دعلبة كفحل نعام
وتعذر الاحرار صير ظهرها * الا اليك علي فرج حرام
انت الغريبة في زمان اهله * ولدت مكارمهم لغير تمام
اكثرت من بذل النوال ولم تزل * علما علي الأفضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن * لكأنه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما * عدم الثناء نهاية الاعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى * ما يصنع الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كائن * فبرئت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه أيامه * حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى من حلمه * أحلامهم فهم بلا أحلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدي النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن نيله * لم ترض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا * في عمرو حاب وضبة الأغنام
لما تحكمت الأسنة فيهم * جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤوسهم علي الأجسام

احجار ناس فوق ارض من دم * ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل ابي فلان كنية * حالت فصاحبها ابو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله * في النقع محجمة عن الاحجام
صلى الاله عليك غير مودع * وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده * وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه * من روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم * فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم * كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وقال وقد دعاه الى الأقطاع الذى قطعه

أيا راميا يصمي فؤاد مرامه * يربي عداه ريشها لسهامه
أسير الي أقطاعه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
وما مطرته من البيض والقنا * وروم العبدى هاطلات غمامه
فتى يهب الأقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله * جزاء لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه * مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه

وسمع أبو الطيب سيف الدولة ينشد بيتين للنابغة وهما

فقال ارتجالا

رأيتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما

فتعطي من بقا مالا جسيما ... وتعطي من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا بيتي زياد ... نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن ... غبطت بذاك أعظمه الرميما

وقال وقد تحدث أن الدمستق اقسم براس الملك يقتلن سيف الدوله سنة خمس واربعين وثلثمائه سنه

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما أنت واعده ... ما دل أنك في الميعاد متهم

آلى الفتى ابن شمشقيق فأحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف إذا طال الضراب بها ... يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله ... تحملته الى أعدائه الهمم

أين البطاريق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولى صوارمه أكذاب قولهم ... فهن ألسنة أفواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار اهلها ارم

كتل بطريق المغرور ساكنها ... بأن دارك قنسرون والأجم

وظنهم أنك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا ... والموت يدعون إلا أنهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها ... إلا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا أنها نقم

جيش كأنك في أرض تطاوله ... فالأرض لا أمم والجيش لا أمم

اذا مضى علم منها بدا علم ... وإن مضى علم منها بدا علم

وشزب أحمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في أشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم

فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبرا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم ... مكامن الأرض والغيطان والأكم

وجاوزوا أرسناس معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

وما يردك عن بحر لهم سعة ... ولا يصدك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة ... قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته وسمهريته في وجهه غمم
وكان اثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن شمشقيق البنت لا انثنى فمويناك وهي تبتسم
لا يامل النفس الاقصى لمهجته فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة صوب الاسنة في اثنائها ديم

تخط فيها العوالي ليس تنفذها كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
تسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال في مجلس اخر العشاير وقد اكرمه وخلع عليه وحمله على فرس رابع
اعن اذني تهب الريح رهوا ويسرى كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

وقال يهجو ابن كيغلغ

لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لاخوك ثم ارق منك وارحم

أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وكثرت مراسلة الامير ابي محمد بن طغج الى ابي الطيب

من الرملة فسار اليه فلما حل له به حمل اليه واكرمه قال
محمد بن القاسم المعروف بالصوفي ارسلني الامير ابو محمد الى
ابي الطيب ومعي مركوب يركبه فصعدت اليه الى دار كان
سكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه
منتظر فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت
شيا فقلت له ليس تفترق فقال لي اصعد اذا ثم دخل الى
بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة
ثم خرج الي وهي في يده مكتوبة لم تجف فقلت له انشد
فيها فامتنع وقال الساعة تسمعها بين يدي الامير ثم ركب
وسرنا ودخل على الامير ابي محمد وعينه الى الباب ممدودة
منتظرا فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس ولم ير الممدوح
بين يدي المادح ارفع منه في غير هذا وانشده شعر
انا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهلت متيم كسال وقلبي بايح مثل كاتم
وقفنا كانا كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوائم

ودسنا باخفاف المطي ترابها فلا زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله كان التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم فتسقي اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم
اذا صلت لم اترك مصالا لصائل وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك الرعد والبرق فوقه من اللمع في حافاته والهماهم

الاقتناء الاكتساب والتلاد المال القديم
الغبير الاصوات في الحرب ونحوها

يرنو إليك مع العفاف وعنده … أن المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي … ولو انها الأولى لراع الأسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا … فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى … يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق … ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى … حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه … ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة … إن المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص … واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما … تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة … ورضاك فيشلة وربك درهم
في ذكر أمك للزناة دلالة … فأحب من ذكر ابنها من يشتم

ومن البلية عذل من لا يرعوي … عن غيه وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه … تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها … مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا فكأنه … قرد يقهقه أو عجوز تلطم
تقلى مفارقة الأكف قذاله … حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا … ويكون أكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة … وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة … صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبا … يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا … ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرعت ما لأبي العشائر خالصا … إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه … تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم … ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق … فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطر الكماة بفارس … وثنى فقومها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيع … والرمح أسمر والحسام مصمم

وطعن غطاريف كأن أكفهم … عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب … سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى … وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب … ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم … أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم … ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي … صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى … ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته … كأنهم ما خف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي … على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الأرض أهلا وتربة … بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الأمير بحلمه … وأسكنه منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة … وإن لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاتلت من لا تقادم
وقال وقد سأله أبو محمد الشراب فامتنع عليه فقال بحقي عليك
فقال فيه سقاني الخمر قولك لي بحقي … اليمين السابقين ثم اخذ الكاس
حييت من قسم وأفدي المقسما … أمسى الأنام له مجلا معظما

وإذا طلبت رضى الأمير بشربها … وأخذتها فلقد تركت الأحزما
وقال بديها وقد حدث أبو محمد عن مسيرهم ليلا لكبس بادية
وأن المطر أصابهم غير متنكر لذلك إذ قد أم فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك من لم … يمنع الليل همه والظلام
وقال يمدح أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني
لا افتخار إلا لمن لا يضام … مدرك أو محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه … ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه … غذاء تضوى به الأجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش … رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار … حجة لاجئ إليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه … ما لجرح بميت إيلام
ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا … زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت أخمصي قدر نفسي … واقفا تحت أخمصي الأنام
أقرارا ألذ فوق شرار … ومراما أبغي وظلمي يرام
دون أن يشرق الحجاز ونجد … والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالغبار إذا سار … علي بن أحمد القمقام
الأديب المهذب الأصيد … الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من أساراه ومن حاسدي يديه الغمام
تيد اوى من كثرة المال بالا قلال جودا كأنّ مالا سقام
حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السّوام
لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الإحلال والإعظام
وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيّها الإحرام
كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام
إنما مرّة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والإ صباح ليل من الدخان تمام
همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام
ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام
وقلوب موطّنات على الروع كأنّ اقتحامها استسلام
قائد واكل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام
يتعثرن بالرؤوس كما مرّ بتاء نطقه التمتام
طال غشيانك الكراية حتى قد كفتك الصفائح الأقلام
وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام
فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام
نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت إن صرت في يمينك أن تأ خذني في هباتك الأقوام
ومن الرشد لم أزرك على القرب على البعد يعرف الإلمام
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام
قل فكم من جواهر بنظام ودّها أنها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الأيام
حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي إليك الأثام
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا أو ما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام
إنّ بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما يصلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

يرعى عنهن بطنها أبدا وما تشكي ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الأدم
يشينها جريها على بلد تشينه الأدعياء والقزم
أبا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

وقال يمدح أبا الحسين بن اسحق التنوخي

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
أمنعمة بالعودة الظبية التي بغير ولي كان نائلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكأنني ترشفت حرّ الوجد من بارد الظلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدرّي في الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهباء في الريح والطعم
جفتني كأني لست أنطق قومها وأطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني إذا نظرت عيناي شاءهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها كأني بنى الإسكندر السد من عزمي
لألقى ابن اسحق الذي دق فهمه فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيت الأعداء كان استماعهم صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وإن يئن به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داء في القلوب قناته فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلد طاغي الشفرتين محكم على الهام إلا أنه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن اسحق الحسين كحده على كثرة القتلى بريئا من الإثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا لأخره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني وعف فجازاهن عني على الصرم

بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنهم غنم
تستخشن الخز حين تلبسه وكان يبري بظفره القلم
إني وإن لمت حاسديّ فما أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم
تهابه أبسأ الرجال به ويتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم أنني رجل أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم وليس لهم والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي علمت بها تكاد منها الجبال تنقصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه لمن احب الشنوف والخدم

ما بدلت ما به يجود يد ولا تعدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الأسد الأسد ولكن رماحها الأجم
قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم أنهم أنعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
لولاك لم أترك البحيرة والغور دفي وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة يهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم

فدام علي الغبراء أولهم أنا   لهذا الأبي الماجد الحايد القرم
لقد حال بين الجن والأنس سيفه   فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهب حتى لو تأمل درعه   جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب   لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف   لشهوتنا والحاسد والك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا   لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريضيك في كل مجلس   فظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله   بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني   فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية   ونفس بها في مأزق أبدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه   لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والأرض يعني تعجبا   على امرئ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة   تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

فؤاد ما تسليه المدام   وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار   وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم   ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب غير أنهم ملوك   مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها   وما أقرانها إلا الطغام
وخيل ما يخر لها طعين   كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلي   وإن كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل   تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه   وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل   تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع إلا مستحق   لرتبته أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني   ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيب   هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل   ولا كل على بخل يلام
ولم أر مثل جيراني ومثلي   لمثلي عند مثلهم مقام
بأرض ما اشتهيت رأيت فيها   وليس يفوتها إلا الكرام
فهلا كان نقص الأهل فيها   وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر   أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن   يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني   بدر ما لراضعه فطام
ومن إحدى فوائده العطايا   ومن إحدى عطايا الله دوام

فقد خفي الزمان به علينا   كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروءة وهي تؤذي   ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى   وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا   فما يدري أشيخ أم غلام
وتملكه المسائل في نداه   وأما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز   وقبض نوال بعض القوم ذام
أقامت في الرقاب له أياد   هي الأطواق والناس الحمام
إذا عد الكرام فتلك عجل   كما الأنواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم   إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو   لأعطوك الذي صلوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم   خفاف والرماح بها عرام
وعند هم الجفان مكللات   وشزر الطعن والضرب التوام
نصرعهم بأعيننا حياء   وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي   كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم   وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا   ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى   لأن بصحبة يجب الذمام

تحايده كأنك سامري   تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا   أفدنا أيها الحبر الهمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا   بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى   كأنك في فم الدهر ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق   عليك صلاة ربك والسلام

وقال وقد كبت انطاكية فقتلت مهر كانت له ومهرها

إذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير   كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري   صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها   كما نشأ العذاري في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات   وأيديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء أن العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني   ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه   على قدر القرائح والعلوم

وقال يمدح عمر بن سليمن الشرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين أعظم   ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبّه مع غيره كيف حاله ومن سرّه في جفنه كيف يكتم

ولمّا التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنّا ظلت أشكوا وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميّتا يتكلّم

ظلوم كمتنيها لصبّ كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلّم

بفرع يعيد الليل والصبح نيّر ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدّم

بللت بها ردنيّ والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم

فلو لم يكن ما انهلّ في الخدّ من دمي لما كان محمرّا يسيل فأسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا البخل والخوف عنده لقلنا أبو حفص علينا المسلّم

محبّ الندى الصابي إلى بذل ماله صبوّا كما يصبو المحبّ المتيّم

وأقسم لولا أنّ في كلّ شعرة له ضيغما قلنا له أنت ضيغم

أننقصه من حظّه وهو زائد ونبخسه والبخس شيء محرّم

يجلّ عن التشبيه لا الكفّ لجّة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حدّه ينبو ولا يتثلّم

ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم

ولا يرمح الأذيال من جبريّة ولا يخدم الدنيا وإيّاه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتبقى هباته ولا تسلم الأعداء منه ويسلم

ألذّ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من يسر تلقّاه معدم

وأغرب من عنقاء في الطير شكله وأعوز من مسترفد منه يحرم

وأكثر من بعد الأيادي أياديا من القطر بعد القطر والغيث مثجم

سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه من اللؤم آلى أنّها لا تهوّم

ولو قال هاتوا درهما لم أجد به على سائل أعيا على الناس درهم

ولو ضرّ مرءا قبله ما يسرّه لأثّر فيه بأسه والتكرّم

يروّي بكالفرصاد في كلّ غارة يتامى من الأغماد بيضا ويوتم

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجه من الغزو وسار مسرج الخيل ملجم

يشقّ بلاد الروم والنقع أبلق بأسيافه والجوّ بالنقع أدهم

إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة تساير عنه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له أسيلة خدّ عن قليل ستلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوّم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين تقدم

أجدّك ما ينفكّ عان تفكّه عم بن سليمن ومال تقسّم

مكافيك من أوليت دين رسوله يدا لا يؤدّي شكرها اليد والفم

على مهل ان كنت لست براحم لنفسك من جود فإنك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفه تستجفيه
وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق
ولم يمكنه دخول الكوفه على حالته تلك فانحدر الى مدينة
السلام وقد كانت يئست منه فكتب اليها كتابا فقبلت كتابه
وحمت لوقتها سرورا وغلب عليها الفرح فماتت شعر

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدى ويكرى كما أرما
لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكاس الذى شربت به وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذي وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي قبل يأس وفرحة فماتت سرورا بي فمت بها هما
حرام على قلبي السرور فإنني أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجبت من خطي ولفظي كأنها ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها الا المنايا وإنما أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
وأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدا فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفي أن لم أكب مقبلا لرأسك والصدر الذي ملئا حرما
وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما
فلا سالكا الا فؤاد عجاجة ولا واجدا الا لمكرمة طعما

قوله اغربة جمع غراب والاعصم من الغربان الذي في احدى جناحيه ريش ابيض وشبه بقية البياض بين حروف السطر بذلك وقوله رقا الدمع يرقا رقوا اي انقطع ويقال رقا الدم ايضا اي قطع سعيها وابدال الهمزة في رقا من ورة

هبيني اي اجعلني ... وهي امر ...

الروح مذكر فانما ... يذهب به الى النفس

يقولون لي ما انت في كل بلدة   وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كأن بنيهم عالمون بانني   جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي   باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه   ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي   والا فلست السيد البطل القرما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده   فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأن نفوسنا   بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي   ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني   ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما
وادرت لعبة عند بدر بن عمار فسقطت فقال يذمها
ما نقلت في مشيئة قدما   ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها   يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها   اطربها ان راتك مبتسما
وقال وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذه الكاس سرورا بك
اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا   شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداماهم القنا   يسقونها ريا وساقيهم العزم
وقال وقد مد اليه انسان بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها

وأخ لنا بعث الطلاق أليّة   لأعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة   عن شربها وشربت غير أثيم
الى اي حين انت في زي محرم   وحتى متى في شقوة والى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما   تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد   يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم
وقال وقد وقف على مذهب انسان عمدحه وسقطه عن مذهبه
كفى اراني ويك لومك الوما   هم اقام على فؤاد انجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى   لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه   يا جنتي لظننت فيه جهنما
واذا سحابة صد حب ابرقت   تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما   اكل الضنى جسدي ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني   امسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت   شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الاضداد في متشابه   الا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات اوحدنا ابي الفضل الذي   بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتديا فان اعجلته   اعطاك معتذرا كمن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا   ويرى التواضع ان يرى متعظما

تنسي البلاد بروق الجو بارقتي   وتكتفي بالدم الجاري على الديم
ردي حياض الردى يا نفس واتركي   حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سائلة   فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
أيملك الملك والاسياف ظامئة   والطير جائعة لحم على وضم
من لو رآني ماء مات من ظمأ   ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا   ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم   وان تولوا فما ارضى لها بهم
وقال لمعاذ ومعاذ يعذله
ابا عبد الاله معاذ اني   خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي واني   نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي تأخذ النكبات منه   ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا   لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيئتها الليالي   ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلأت عيون الخيل مني   فويل في التيقظ والمنام
وقال وقد نزل على علي بن عسكر ببعلبك وهو صاحب
حربها فخلع عليه وحمله اليه وامسكه عنده وهو يريد
الخروج الى انطاكية فقال له شعر

روينا

روينا يا ابن عسكر الهماما   ولم يترك نداك بنا هياما
وصار احب ما تهدي الينا   لغير قلى وداعك والسلاما
ولم تملك تفقدك الموالي   ولم تذم ما اياديك الجساما
ولكن الغيوث اذا توالت   بارض مسافر كره الغماما
وقال وقد اجتاز بالفراديس من ارض قنسرين فسمع زئير الاسد
اجارك يا اسد الفراديس مكرم   فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
ورائي وقدامي عداة كثيرة   احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما اريده   فاني باسباب المعيشة اعلم
اذا لاتاك الخير من كل وجهة   واثريت مما تغنمين واغنم
وقال يمدح كافورا ويذكر مهرا اهداه اليه في شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٧
فراق ومن فارقت غير مذمم   وأم ومن يممت خير ميمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل   اذا لم ابجل عنده واعظم
سجية نفس ما تزال مليحة   من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك باجفان شادن   علي وكم باك باجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه   باجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع   عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى   هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

قوله غير مذمم مدح به سيف الدولة اي هو سالم من اللوم وخير ميمم مدح به كافورا ... وقوله مليحة اي مشفقة من الانقسام ... المخرم منقطع انف الجبل وجمعه مخارم وهي الطرق في الجبال

نهر الفعال على المطال كأنما   حال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا   من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية   فتكاد تعلم علم من لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة   من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم   من كان يحلم بالإله فأحلما
كبر العيان علي حتى أنه   صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله   نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا   ويقول بيت المال ماذا مسلما
أذكار مثلك ترك إذكاري له   إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال أيضا في صباه

ضيف ألم برأسي غير محتشم   والسيف أحسن فعلا منه باللمم
أبعد بعدت بياضا لا بياض له   لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي   هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله   ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع   يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها   وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها   لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

ترنو الي

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة   وتمسح الطل فوق الورد بالعنم
رويد حكمك فينا غير منصفة   بالناس كلهم أفديك من حكم
أبديت مثل الذي أبديت من جزع   ولم تجني الذي أجننت من ألم
إذا لبزك ثوب الحزن أصغره   وصرت مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من أربي   ولا القناعة بالإقلال من شيمي
ولا أظن بنات الدهر تتركني   حتى تسد عليها طرقها هممي
لم الليالي التي أخنت على جدتي   برقة الحال واعذرني ولا تلم
أرى أناسا ومحصولي على غنم   وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقيرا من مروته   لم يثر منه كما أثرى من العدم
سيصحب النصل مني مثل مضربه   وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لأتركن وجوه الخيل ساهمة   والحرب أقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها   حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة   كأنما الصاب معصور على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري   حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة   ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به   أسد الكتائب رامته ولم يرم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدّق ما يعتاده من توهّم
وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه ... وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلّي وأعلم أنّه ... متى أجزه حلما عن الجهل يندم
وإن بذل الانسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم
وأهوى من الفتيان كلّ سميذع ... نجيب كصدر السمهري المقوّم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفّة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الفرج والكف والفم
وما كلّ هاو للجميل بفاعل ... ولا كلّ فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغرّ بمجد قد شخصن وراءه ... إلى خلق رحب وخلق مطهم
إذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... أقيم الشقا فيها مقام التنعم

وم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ... مواطرا من غير السحايب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبيلة ... كأنّ بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيدا حتى تغمّرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولوّمي
فساق إليّ العرف غير مكدّر ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن ... وأيمن كفّ فيهم كفّ منعم
وأشرفهم من كان أشرف همّة ... وأكثر إقداما على كلّ معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها ... سرور محبّ او إساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه ... من اسمك ما في كلّ عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كلّه ... وإن كان بالنيران غير موسّم
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها ... وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكنّ ما يمضي من الدهر فائت ... فجد لي بحظّ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبّة ... وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده ... فكلّمه عنّي ولم أتكلم

وقال بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذي الحجة سنة ٣٤٨

ملومكما يجل عن الملام … ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل … ووجهي والهجير بلا لثام
فإني استريح بذا وهذا … وانعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني … وكل بغام رازحة بغامي
فقد أرد المياه بغير هاد … سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي … اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا أمسي لأهل البخل ضيفا … وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا … جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه … لعلمي انه بعض الأنام
يحب العاقلون على التصافي … وحب الجاهلين على الوسام
وأنف من أخي لأبي وامي … اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الاجداد تغلبها كثيرا … على الاولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل … بأن أعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد … وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي … فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيا … كنقص القادرين على التمام

أقمت بأرض مصر فلا ورائي … تخب به المطي ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي … يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي … كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام … شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء … فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا … فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها … فتوسعه بأنواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني … كأنا عاكفين على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري … مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق … مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر … اذا ألقاك في الكرب العظام
أبنت الدهر عندي كل بنت … فكيف وصلت أنت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه … مكان للسيوف وللسهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي … تصرف في عنان او زمام
وهل أرمي هواي براقصات … محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري … بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها … خلوص الخمر من نسج الفدام

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... دواؤك في شرابك و
وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
تعود أن يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطباري ... وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فلن أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال وقد دخل عليه بالكوفة صديق له وبيده تفاحة من ند عليها اسم فاتك

يذكرني فاتكاً حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني ... يجدد لي ريحه شمه
وأي فتى سلبتني المنون ... ولم تدر ما ولدت أمه
ولا ما تضم إلى صدرها ... ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ماله ... ولكنهم ما لهم همه (ما لهم همه)
فأجود من جودهم بخله ... وأحمد من حمدهم ذمه
وأحمد من عيشهم حمده ... وأنفع من وجدهم عدمه

وإن منيته عنده ... لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه ... حرى أن يضيق بها جسمه

وقال يهجو كافوراً

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوماً في الذي زعموا والقدم

وقال أيضاً يهجوه

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث ... أصاب الناس أم داء قديم

العبدى أي العبيد والصميم الصريح في النسب

حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهواً ... مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عياً ... مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال عند قدومه إلى الكوفة يذكر مسيره من مصر

حتام نحن نساري النجم في الظلم ... ولا يسير على خف ولا قدم
ولا يحس بأجفان يحس بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض أوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر ... ما سار في الغيم منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وقيت بها ... قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها ... حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة ... تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا ... بما لقين رضى الأيسار بالزلم
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ... عمائم خلقت سوداً بلا لثم

بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم ... من طيبهن به في الأشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضاً مشافرها ... خضراً فراسنها في الرغل واليتم
مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وأين منبته من بعد منبته ... أبي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الأحياء في خلق ... أمسى تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني سرت أطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ... إلى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها ... ولا أشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به ... فإن غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة إلا أن تزورهم … أيد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضية بالموت شفرته … ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت … مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره … فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته … شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره … ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة … وأعوز الصدق في الأخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها … فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه … وصبر جسمي على أحداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته … في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه في شبيبته … فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال أيضا

قد صدق الورد في الذي زعما … أنك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به … بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره ناثر السيوف دما … وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها … والنعم السابغات والنقما

فليرنا الورد إن شكا يده … أحسن منه من جوده سلما
فقل له لست خير ما نثرت … وإنما عوذت بك الكرما
خوفا من العين أن تصاب بها … أصاب عينا بها تصاب عمى

حرف النون

وقال وقد سار سيف الدولة يريد الدمستق سنة ٣٤٣

نزور ديارا ما نحب لها مغنى … ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
نقود إليها الآخذات لنا المدى … عليها الكماة المحسنون بها ظنا
ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى … ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون أننا … إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى … لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه … إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الأسنة بعد ما … تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن إلينا بالسياط جهالة … فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة … نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة … وأنت الذي لو أنه وحده أغنى

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى … وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وقد مد نهر حلب فأحاط بدار سيف الدولة فخرج المتنبي من الدار فبلغ الماء صدر

حجب ذا البحر بحار دونه … يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه … أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه … أم زرته مكثرا قطينه
أم جئته مخندقا حصونه … إن الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه … وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه … وشرب كأس أكثرت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه … وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه … يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه … مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه … أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه … شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه … يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه … من صان منهم نفسه ودينه

وقال أيضا بحلب سنة خمس وأربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان … هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة … بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه … بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم … أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت … أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه … لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى … أمن احتقار ذاك أم نسيان
وجرى فقصر عن مداه في العلى … أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده … أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ … ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد … إلا إلى العادات والأوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه … في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى … فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره … فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر … كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج … يطرحن أيديها بحصن الران

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحمي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ... ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنه وأدبروا ... يطؤون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم ... آماله من عاد بالحرمان
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الإخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب أمر المنايا فيهم ... فأطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأنه النارج في الأغصان
وإن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن إذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران
أنساب فخرهم إليك وإنما ... أنساب أصلهم إلى عدنان
يا من يقتل من أراد بسيفه ... أصبحت من قتلاك بالإحسان
فإذا رأيتك حار دونك ناظري ... وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال وقد أهدى إليه سيف الدولة ثوبا [illegible] فأعجبه ولم تعجبه الفرس

ثياب كريم ما يصون حسانها ... إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصورت الأشياء إلا زمانها
وما ادخرتها قوة في مصور ... سوى أنها ما أنطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها ... ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت فكانت نباتها ... يركب زجا فوقها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه ... رأى خلقها من أعجبته فعانها
إذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها
فأين التي لا تأمن الخيل شرها ... وشري ولا تعطي سواي أمانها
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا ... إذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا أراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وقال أيضا في بطيخة من ند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان
زال النهار ونور منك يوهمنا ... أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الحمصي

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها ... صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا
أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا
إذا قدمت على الأهوال شيعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس نفيس حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ... ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسر بما غيري الحميد به ... ولو حملت إلي الدهر ملآنا
لا تحدين ركابي نحوه أحد ... ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم ... إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الإحسان عميانا

ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له … ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا

ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا … فلو أصيب بشيء منه عزّانا

خفّ الزمان على أطراف أنمله … حتى توهّمن للأزمان أزمانا

يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا … ومن تكرّمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجرّ الخيل أرسانا

يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم … كمن يبشّره بالماء عطشانا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم … في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا

ما شيّد الله من مجد لسالفهم … إلا ونحن نراه فيهم الآنا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا … في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ … أو ينشقون من الخطيّ ريحانا

الكائنين لمن أبغي عداوته … أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا

وأنفس يلمعيّات تحبّهم … لها اضطرارا ولو أقصوك شنآنا

الواضحين أبوّات وأجبنة … ووالدات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه … إن الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا

وواهبا كلّ وقت وقت نائله … وإنما يهب الوهّاب أحيانا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة … ثم اتخذت لها السؤّال خزّانا

مع انت رقيب نفسك فليست تفعل في السر ما لم تفعل في العلانية

عليك منك إذا أخليت مرتقب … لم تأت في السرّ ما لم تأت إعلانا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم … أنا الذي نام إن نبّهت يقظانا

فإنّ مثلك باهيت الكرام به … وردّ سخطا على الأيام رضوانا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم … قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرّف الله أرضا أنت ساكنها … وشرّف الناس إذ سوّاك إنسانا

وقال يمدح بدر بن عمار

الحبّ ما منع الكلام الألسنا … وألذّ شكوى عاشق ما أعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى … من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنّا فلو حلّيتنا لم تدر ما … ألواننا مما امتقعن تلوّنا

وتوقّدت أنفاسنا حتى لقد … أشفقت تحترق العواذل بيننا

أفدي المودّعة التي أتبعتها … نظرا فرادى بين زفرات ثنا

أنكرت طارقة الحوادث مرة … ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي … فيها ووقتيّ الضحى والموهنا

فوقفت فيها حيث أوقفني الندى … وبلغت من بدر بن عمار المنى

لأبي الحسين جدًا يضيق وعاؤه … عنه ولو كان الوعاء الأزمنا

قال أوقفني والصحيح وقفني يقال أوقفت الدابة ووقفتها

وشجاعة أغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ... ما كرّ قطّ وهل يكرّ وما انثنى
فكأنّه والطّعن من قدّامه ... متخوّف من خلفه أن يطعنا
نفت التوهّم عنه حدّة فهمه ... فقضى على غيب الأمور تيقّنا
يتفزّع الجبّار من بغتاته ... فيظلّ في خلواته متكفّنا
أمضى إرادته فليس له قد ... واستقرب الأقصى فثمّ له هنا
يجد الحديد على بضاضة جسمه ... ثوبا أخفّ من الحرير وألينا
وأمرّ من فقد الأحبّة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
لا يستكنّ الرّعب بين ضلوعه ... يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... وكأنّما سيكون منه دوّنا
تتقاصر الأوهام عن إدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدّنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممّن دان ممّن حيّنا
لمّا قفلت من السواحل نحونا ... قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع ... إلا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدّت محيّية إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجنّ من ... شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنّها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا

اقبلت

أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليها أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنيّة والمنى
فعجبت حتّى ما عجبت من الظبا ... ورأيت حتّى ما رأيت من السنا
إنّي أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هيّنا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصّني بعطيّة منها أنا
وانه المشير عليك فيّ بضلّة ... فالحرّ ممتحن بأولاد الزّنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرّضا ... في مجلس أخذ الكلام اللّذ عنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنا
لعنت مقارنة اللئيم فإنّها ... ضيف يجرّ من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضيا ... رزء أخفّ عليّ من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربّك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

وقال أيضا يمدحه

يا بدر إنّك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو يكون أمانة ماكان مؤتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن محمد بن الخطيب القاضي الخصيبي

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن
لا اقتري بلدا الا على غرر ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم احدا الا احق بضرب الراس من وثن
اني لاعذرهم فيما اعنفهم حتى اعنف نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس اتقيه بها كيما يرى اننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت اعربها فيهتدي لي فلم اقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل تروق دفينا جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني ويقتضي كونها دهري فيمطلني
مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصائدا من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
فلا احارب مدفوعا الى جدر ولا اصالح مغرورا على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره حر الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الاولى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاض اذا التبس الامران عن له رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضربه والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الاولون به ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن
قد صيرت اول الدنيا واخرها اباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا او كان فهمهم ايام لم يكن

اي بعضهم بحال الدنيا

الخاطرين علي اعدائهم أبداً ۞ من المحامد في او في من الجنن
للناظرين الي اقباله فرح ۞ يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأنّ مال ابن عبد الله مغترف ۞ من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ۞ ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ۞ ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ۞ حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
ومذ مررت على اطوادها قرعت ۞ من السجود فلا نبت على القنن
أخلت مواهبك الأسواق من صنع ۞ اغنى نداك عن الأعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة ۞ وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر ۞ وذا اقتدار لسان ليس في طنن
فمر واوم تطع قدّست من جبل ۞ تبارك مجرى الروح في حضن
وقال ارتجالا وقد دخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود
اذا ما الكاس ارعشت اليدين ۞ صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى ۞ فخمري ماء مزن كاللجين
أغار على الزجاجة وهي تجري ۞ على شفة الامير ابي الحسين
كأنّ بياضها والراح فيها ۞ بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه برفد ۞ فطالب نفسه منه بدين
وقال

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سئله ذلك
قضاعة تعلم اني الفتى ۞ الذي ادّخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف ۞ علي أنّ كلّ كريم يماني
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء ۞ انا ابن الضراب انا ابن الطعان
أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي ۞ أنا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ۞ طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ۞ حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد ۞ اليهم كأنّهما في رهان
يرى حدّه غامضات القلوب ۞ اذا كنت في هبوة لا اراني
سأجعله حكما في النفوس ۞ ولو ناب عنه لساني كفاني
وقال ايضا
كتمت حبك حتى منك تكرمة ۞ ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كأنّه زاد حتى فاض من جسدي ۞ فصار سقمي به في جسم كتماني
وقال في صباه وهي أوّل ما قاله
أبلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ۞ وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا ۞ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل ۞ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال أيضا وقد بلغه انه ذكر بمجلس سيف الدوله انه مات

بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
مما أضر باهل العشق أنهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفني عيونهم دمعا وأنفسهم في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت علي بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون علي من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والأذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الارض عن اخفافها الثفن

واني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا أقيم على مال أذل به ولا ألذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
ابلى الأجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام أبي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن
وان تأخر عني بعض موعده فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال ايضا وهو بالفسطاط

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
وكأنا لم نرض فيها بريب الدهر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من أن نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحيوة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا

ذكره سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال سار وحق ابي ويقال رجل
... وقد اكثر الناس القول في هذا البيت فقالوا
وقول مضر الحمراء ان نزار لما مات ... اولاده
ومضر واياد وانمار ... فاعطى ربيعة
واعطى مضر الذهب فسميت مضر الحمراء
... يقول طال مقامي عنده فهم كم لا [illegible]

31٥

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ ... فمن العجز أن تكون جبانا
كلُّ ما لم يكن من الصعب في الأنفس ... سهلٌ فيها إذا هو كانا

وقال يمدح كافورا وقد ورد خبر شبيب سنه اربع

عدوُّك مذمومٌ بكلّ لسانِ ... وإن كان من أعدائك القمرانِ
ولله سرٌّ في علاك وإنما ... كلام العدى ضربٌ من الهذيانِ
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليلٍ أو وضوح بيانِ
رأت كلَّ من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حيوة أو بغدر زمانِ
برغم شبيب فارق السيف كفَّه ... وكانا على العلاّت يصطحبانِ
كأنّ رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسيٌّ وأنت يماني
فإن يك إنسانا مضى لسبيله ... فإنّ المنايا غاية الحيوانِ
وما كان إلا النار في كلّ موضعٍ ... تثير غبارا في مكان دخانِ
فنال حيوة يشتهيها عدوُّه ... وموتا يشهّي الموت كلَّ جبانِ
نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبرانِ
ولم يدر أنّ الموت فوق شواته ... معار جناحٍ محسن الطيرانِ
وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرنٍ في أذلّ مكانِ
أتته المنايا في طريقٍ خفيّةٍ ... على كلّ سمعٍ حوله وعيانِ
ولو سلكت طرق السلاح لردّها ... بطول يمينٍ واتّساع جنانِ

تقصّده المقدار بين صحابه ... على ثقةٍ من دهره وأمانِ
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصورٍ وغير معانِ
ودى ما جنا قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنانِ
أتمسك ما أوليته يد عاقلٍ ... وتمسك في كفرانه بعنانِ
ويركب ما أوليته من كرامةٍ ... ويركب للعصيان ظهر حصانِ
ثنى يده الإحسان حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنانِ
وعند من اليوم الوفاء لصاحبٍ ... شبيبٌ وأوفى من ترى أخوانِ
قضى الله يا كافور أنّك أوّلٌ ... وليس بقاضٍ أن يرى لك ثانِ
فما لك تختار القسيّ وإنما ... عن السعد يرمي دونك الثقلانِ
وما لك تعنى بالأسنّة والقنا ... وجدّك طعّانٌ بغير سنانِ
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وأنت غنيٌّ عنه بالحدثانِ
أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به ... فإنّك ما أحببت فيّ أتاني
لو الفلك الدوّار أبغضت سعيه ... لعوّقه شيءٌ عن الدورانِ

وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة ويذكر طريقه اليه شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمانِ
ولكنّ الفتى العربيّ فيها ... غريب الوجه واليد واللسانِ
ملاعب جنّةٍ لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمانِ

قوله المغاني جمع مغنى وهو المنزل والشعب ... شعب بوان بفارس
ويقال ان جنان الدنيا ثلاث جنات غوطة دمشق وسغد سمرقند
وشعب بوان ...
٣ يقول مغاني الشعب ... الربيع من الزمان

طبت فرساننا والخيل حتى ... خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه ... على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنا عناني ... لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع ... وترحل عنه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها ... أجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ... اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار الى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت أبا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الخلق ثاني

له علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان
دعته بمفزع الأعضاء منها ... ليوم الحرب بكر أو عوان
فما يسمي كفناخسر مسم ... ولا يكني كفناخسر كان
ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان
أروض الناس من ترب وخوف ... وأرض أبي شجاع من أمان
يذم على اللصوص بكل تجر ... دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر أما تراني
رقاه كل أبيض مشرفي ... لكل أصم صل أفعوان
وما ترقى لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان
حمى أطراف فارس شمري ... يدل على التباقي بالتفاني
بضرب هاج أطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان
ولم أر قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا فرسي رهان
أشد تنازعا لأب كريم ... وأشبه منظرا بأب هجان

وأكثر في مجالسه استماعا   فلان دق رمحا في فلان
وأول راية رأيا المعالي   فقد علقا بها قبل الأوان
وأول لفظة فهما وقالا   اغاثة صارخ أو فك عاني
وكنت الشمس تبهر كل عين   فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيي   بضوءهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادي   ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه   له يائي حروف أنيسان
دعاء كالثناء بلا رياء   يؤديه الجنان الى الجنان
فقد أصبحت منه في فرند   وأصبح منك في عضب يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا   هراء كالكلام بلا معاني

وقال يهجوا كافورا

لو كان ذا الآكل ازوادنا   ضيفا لأوسعناه احسانا
لكننا في العين أضيافه   يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلي لنا طرقنا   اعانه الله وايانا

وقال بمصر وكتب بها الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى الله عربا أضحت بتبليس نعمة   تقربها تقربنا الك عيونها
كراكر من قيس بن غيلان ساهرا   جفون ظباها للعلي وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف   فما هو الا عينها ومعينها
فتى زان في عيني أقصى قبيلة   وكم سيد في حلة لا يزينها

قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة لابي العشائر جده وآباءه

أغلب الحيزين ما كنت فيه   وولي النماء من تنميا
ذا الذي أنت جده وأبوه   دنية دون جده وأبيه

وقال يمدح الملك سيف الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة ابي علي

أوه بديل من قولتي واها   لمن نأت والبديل ذكراها
وأولا من ان أرى محاسنها   واصل واها واوه مرآها
شامية طال ما خلوت بها   تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني   وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية   وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته   الا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت   من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها   جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به   على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة   وهن درّ فذبن أفواها

كل مهاة كأن مقلتها　تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دماً　إذا لسان المحب سماها
أحب حمصاً إلى خناصرة　وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان　وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية　شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها　أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مقزعة　صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت　تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة　تجر طول القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا　ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة　وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته　يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة　فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة　وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا　كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه　أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله　لم يرضها أن تراه يرضاها

لا تجد الخمر في مكارمه　إذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته　فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه　ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة　قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد　من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته　إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها　ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم　ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة　أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة　تعثر أحياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك　تسجد أقماره لأبهاها
الفارس المتقى السلاح به　المثني عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرت من حيائها يده　في الحرب آثاره عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها　وناقع الموت بعض سيماها
لو كفر العالمون نعمته　لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت　منفعة عندهم ولا جاها
ولِّ السلاطين من تولاها　والجأ إليه تكن حدياها

ولا السلاطين من تولاها والجاء إليه تكن حدياها
ولا تغرنك الإمارة في غير أمير وإن بها باهى
فإنما الملك رب مملكة قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدا عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد الله

وقال عند وداعه لأبي العشائر

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والناس باع وفيك يمناه
أنت الذي كل مأزق حرج أغبر فرسانه تحاماه
أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه
تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده لضاعه جوده وأفناه
يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

فقيل لأبي العشائر ما تعرف إلا بكنيتك فكيف ما كناك أبو الطيب

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عي إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

وقال يهنئ كافورا بدار جديدة وماتت له في دار البركة التي انتقل إليها خمسون غلاما في أيام يسيرة ففزع وخرج هاربا من الليل حتى قال الناس لما رأوا هربه بالليل جاءه شخص أسود فقال له إن خرجت منها الساعة وإلا قتلتك فخرج على وجهه يعدو فنزل دار بعض غلمانه إلى أن أصلحت له دار كانت لبعض خدم ابن طولون فلما نزلها دخل عليه المتنبي فقال له مهنئا وذلك في محرم سنة ٣٤٨

أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنئها فمن يمر على الأولى يسليها
إذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر الحس من دار تكون بها فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله ولا استرد حياة منك معطيها

وقال وقد أحمد سيف الدولة ذكره وهو يسايره بطريق آمد

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... تاتي الندا ويذاع عنك فتكره
فاذا رايتك دون عرض عارضا ... ايقنت ان الله يبغي نصره

وقال يهجوا ورد ان الطائي وقد افسد عليه بعض غلمانه

وان تك طي كانت لياما ... فالامها ربيعة او بنوه
وان تك طي كانت كراما ... فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في جسمى بعبد ... يمج اللوم منخره وفوه
اشذ بعرسه عني عبيد ... فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جيادي ... لقد شقيت بمنصلي الوجوه

حرف اليـاء

وقال عند وداعه لابي العشائر

كفى بك دا ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترا ... صديقا فاعيى او عدوا مداجيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحيا من الطوى ... ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن انت وافيا
واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فؤادي ان رايتك شاكيا

فان

فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين اذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا ... نقشن به صدر البزاة حوافيا
وينظرن من سود صوادق في الدجا ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كان على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ... ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا
تجوز عليها المحسنين الى الذي ... نرى عندهم احسانه والاياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... الى عصره الا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسب الناس المعالي بالندى فإنك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
وقدت إليها كل أجرد سابح يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي إذا استثنيت أو كنت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا من الأرض قد جاست إليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الأسنة أولا وتكره أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه وإن كان يدنيه التكرم نائيا
وروى الثعالبي في اليتيمة لأبي الطيب ثلاثة أبيات وقد هزم علك
الأخشيدي محمد بن طغج بصفين وكان قد استولى على البلاد الشامية وهي
يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والأنام سمي
أو ما ترى صفين حين أتيتها فانجاب عنها العسكر العربي
وكأنه جيش ابن هند رعته حتى كأنك يا علي علي
ودخل ابو الطيب على كافور بعد انشاده القصيدة اليائية
التي هي كفى بك داء فابتسم اليه الاسود فنهض
فلبس نعلا فرأى ابو الطيب شقوقا برجليه وقبحهما فقال
أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا ووعدا وخيبة وخبثا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساما في رجاء وغبطة وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود من الجهل أو قد صار أبيض صافيا
ويعجبني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتك مادحا بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا

قيل إن آخر شعر أبي الطيب في سيف الدولة البيتان المتقدمان
في قافية الذال اللذان أولهما فارقتكم فإذا ما كنت عندكم
والذي أوجب خروج أبي الطيب من مصر ومدحه كافورا
أن سيف الدولة كان يصغي إلى قوم يغزونه به ويقعون
فيه عنده حسدا منهم فأجمع رأيه على الرحيل من حلب
فلم يجد أدنى إليه من دمشق لأن حمص من أعمال
سيف الدولة فسار إليها حتى نزلها وبها يهودي من
أهل تدمر يعرف بابن ملك من قبل كافور فالتمس
منه المدح فثقل عليه فكتب ابن ملك أن أبا الطيب
ما قصد كافورا وإذا دخلت مصرا فإن قصده لمولاه فاحفظته
كتبه ونبت به دمشق فسار منها فحمل إليه أميرها
الحسن بن عبيد الله بن طغج هدايا وخلع عليه وحمله
على فرس جواد بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى وسأله

المدح

المدح فاعتذر إليه في الأبيات التي ذكر في مدحه لأبي محمد
الحسن بن طغج التي أولها تركت مدحيك كالهجاء لنفسي
واتصل به أن كافورا يقول أترونه يبلغ الرملة ولا يبلغ
إلينا وأنه واجد عليه ثم كتب كافور من مصر إلى أبي
الطيب فلم يمكنه إلا المسير إليه وظن أنه لا يسومه سوم
من يمنعه من التصرف في نفسه فلما قدم عليه أخلى
له دارا ووكل به وأظهر التهمة له وطالبه بمدحه و
خلع عليه وحمل إليه ألفا من الدراهم فقال أبو الطيب
يمدحه في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاث
مائة كفى بك داء القصيدة البائية تم الموجود من نظم
أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي والحمد لله على
كل حال كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
[وكان] الفراغ من زبره صح ضحى يوم الأربعاء شهر محرم
الحرام سنة ١٢١٨ برقم أحقر الورى وأقل الفقراء أحمد بن الطاهر القديمي
الحسيني عفي عنه وعن والديه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين وصحبه الراشدين وسلم ٥ [illegible] الحجة
في ذي الحجة يوم الاثنين [illegible] كتبه عبد السلام ابن محيي الدين